

# الحرب من أجلك تُقام

senin için savaş başlar

رواية

سارة الجمال



مكتبة | سُرْمَن قَرَأ

[t.me/soramnqraa](https://t.me/soramnqraa)

الحرب من أجلك تُقام

الكتاب: الحرب من أجلك تُقام

المؤلف: سارة الجمال

التصنيف: رواية

الناشر: دار ملهمون للنشر والتوزيع

الطبعة الأولى : سبتمبر 2019

الطبعة الثانية : ديسمبر 2019

التصنيف العمري: E

مكتبة

t.mc/soramnqraa

٢٠٢٢ ١١ ٩



الرقم الدولي المتسلسل للكتاب: ISBN: 978-9948-36-087-2

إذن الطباعة: MC-10-01- 7101959

الطباعة : Masar printing & publishing, Dubai


تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقا لنظام التصنيف العمري الصادر عن المجلس الوطني للإعلام.


ملهمون  
MOLHIMON للنشر والتوزيع


جميع حقوق الطبع وإعادة الطبع والنشر والتوزيع محفوظة لملهمون للنشر والتوزيع، ولا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو أي جزء منه أو تخزينه في نطاق استعادة المعلومات أو نقله بأي شكل من الأشكال دون إذن خطي من ملهمون للنشر والتوزيع.



   darmolhimon

 www.darmolhimon.com

 0097143460891

 Darmolhimon | UAE, Dubai,  
Silicon Oasis | Park Avenue  
Building, Office 405

سارة الجمال

مكتبة | سر من قرأ

[t.me/soramnqraa](https://t.me/soramnqraa)

الحرب من أجلك تُقام

المهمون  
MOLHIMON للنشر والتوزيع

## المقدمة :

لأجل الحبّ؛ رَمَى نفسه بأحضان الهلاك، والدمار..

لاستعادة تلك الزهرة..

فاستعادتها صعبة جداً من بين نبات الفينوس الذي يلتهم

كلّ شيء..

كلّ مَنْ مرَّ أمامه..

كذلك دينيز، أرجو أن يعود من هناك بسلام، دون أن يُلتهم

جزءٌ من جسده في سبيل الحب..

önsöz:

aşk için; kendini yıkım kucağına attı.

o çiçek geri almak için..

onu geri alm.ak çok zor simek avlayan

arasında

her şey mahvediyor...

ondan önüne geçti...

öylede deniz, ordan güvenli bir şekilde

geri dönmeye umarım,

vücudunun bir kısmını aşk için

mahvetmeden...





## الإهداء:

لمن أحبَّ بصدق  
ففي هذه الحياة نادرةٌ تلك الصفة...

إهداء

للغاليتين والدتي، وخالتي

إهداء

لحبيبي الأول والأخير "ملاكي الجميل"

إهداء

لأختي.. لحبيبتي عمري، وروحي، وسعادتي، وقلبي.

بين أيديكم أضع إصداري الثاني من بعد إصداري الأول.

أتمنى أن ينال إعجابكم..

أرجو وضع كل نقدٍ، أو أيِّ اقتباسٍ أعجبكم من روايتي الأولى

داخل هاشتاق #الحرب\_من\_أجلك\_تقام

أشكر الرسَّامة أمل على رسمة الغلاف الجميلة

@amall\_art

أشكر المصمِّمة (رفعة العجمي) على تصميم الغلاف:

@rmjmi



## الفصل الأول يوليو عام 1914،

قامت الحرب في تركيا على ساقٍ، كانت حرباً طاحنة، ومشتعلة أدت إلى فناء الكثير من الجيوش، حصلت الحرب بعد الاستقرار التام لهم، لم يكونوا على استعداد لأيّة مهاجمة، كالداهية المصطببة هبطت من السماء على رؤوسهم، فتشاوروا فيما بينهم، وشدّوا الرحال إليها برغم الهلاك، والموت الذي ينتظرهم. وفي المقهى الذي يجتمع فيه الأعضاء لدعوة الفتیان للحرب، عرضوا تلك الدعوة على البعض بقولهم إن قرية "فاراليا" ستتحول لدمار، لن يحيا بها أيُّ مخلوق إن دُمّرت.

وعلى المائدة اتفق "الفتیان الثلاثة" على المشاركة في الحرب، فقال إيـ[Aiden] دن والحماس يشتعل في عينيه، ويملاً نبرة صوته:

ما رأيكما بتلك الفكرة؟

رد آيـ[Aydin] دين مؤيداً حديث أخيه: أنا موافق.

فأتى الردّ سريعاً من دينيز: وأنا كذلك، ولكن متى ستمّ

الحملة؟

فأجاب الاثنان: بعد أسبوع من هذا اليوم.

فقال دينـ[Deniz] يز:

هل ستخبرون العم ديمـ[Demir] ير؟

أجابه بنعم.

ثم نهضوا سريعاً للعودة لمنزلهم، وإخبار أبيهم بذلك الأمر. عند وصولهم، دخلوا لكوخهم الصغير الذي يتكوّن من غرفتين ضيّقتين جداً كأنهما ممرٌ صغير، وغرفة معيشة بها مائدة من خشب ورثها والدهم عن جدهم، وضع عليها مذياعاً صغيراً يوصل لهم كلّ ما هو جديد، والمحزن أن الكوخ مهترئٌ جداً، وفي مكان يبعد عنهم بضعة كيلومترات. هنالك بستانٌ صغير يعملون به في مواسم الزراعة.

بعض التفاصيل التي أحببت ذكرها:

كان منزلهم يقع في قرية "فاراليا" في منطقة "فتحية" في محافظة "موغلا" الواقعة في الجنوب الغربي من الجمهورية التركية. جميع أسماء أبطال الرواية: "تركية"

معنى اسم [Aiden]: الضوء. ومعنى اسم [Aydin]:

مُشعّ ،

أو متعلّم.

ومعنى اسم [Deniz]: البحر. ومعنى اسم [Demir]:

الحديد .

تعالّت أصواتهم عند الدخول:

إي [Aiden] دن و آي [Aydin] دين: السلام عليكم.

الأب ديم [Demir] ير: وعليكما السلام، ورحمة الله

وبركاته.

إي [Aiden] دن: أبي نريدك في أمر ما، فهلاً تحدثنا في

غرفتنا؟

ردّ الأب [Demir]: ما الأمر؟ لعله خير.

إيد [Aydin] دين: الخير كله بإذن الله.

ذهبوا للداخل، فبدأ إيد [Aiden] دن بالحديث بصفته

الابن الأكبر.

إيد [Aiden] دن: يا أبي، الأعضاء سيقومون حملة للدفاع

عن الدولة، حتى نتمكن من الحفاظ على استقرارنا التام، ونريد المشاركة في الحرب التي ستبدأ بعد أيام، فهلاً أخذنا الموافقة منك للمشاركة يا أبي؟

ردّ الأب ديم [Demir] ير: أريد فترة للتفكير في هذا

الأمر، وسأجيبيكما بعدها.

إيد [Aiden] دين: نتنظر ردّك يا أبي، أرجو أن يكون سريعاً.

دخلا على والدتهما "إيلد [Elif] يف" وشقيقتهما

"أفيند [Evindar] دار"، وألقيا السلام عليهما، فقالت إيليف

لإفيندار: يا ابنتي اذهبي لرعاية المواشي في الخارج.

وعند خروجها رأت أمامها ديند [Deniz] يز، فنظر إليها.

واسترخت عيناه أي "تخدّرتا" وتبسّم، وكأن الحياة تبسّمت له منذ

رؤيتها، فتبسّمت أيضاً، وخفضت رأسها بخجل، ونبض قلبها بتسارع،

وكانها ارتشفت كوبَ قهوة في الصباح على فراغ تلك المعدة الصغيرة

التي لا تمتلئ أبداً؛ بسبب فقرهم، وحالتهم الرثّة.

بعض التفاصيل التي أحببت ذكرها:

معنى اسم إيليف: الألفة والمحبة.

معنى اسم إفيندار: عاشقة.

وفي عينيه غزلٌ يقول:

وعند نظرتي إليك سقطت، فكيف لي أن أقفَ بعدها؟

فعيناك بحرٌ، وأنا الغريق بهما!

وعند تبسُّمك يميل قلبي، فكيف له أن يعتدلَ؟!

‡özlerinde söz var diyor:

sana her baktığımda ben düşünüyorum  
nasıl yeniden kalkabilirim ki?

‡özlerin deniz gibi içindi ben battım  
ve eęer sen güldün kalbim eğiliyor

مدّ دين [Deniz] إيز إليها يده، وصافحها، فردّت المصافحةُ  
بارتعاش، وتوتر، وارتباك، وخجل من نظراته وجمال عينيه، فضغط  
على يدها محاولاً تهدئتها، فنظرت إليه، وسحبت يدها، فقال  
دين [Deniz] إيز لها متحجّجاً: أتيت لمحادثة إيد [Aiden] دن،  
وآيد [Aydin] دين.

فقال أفيد [Evindar] دار له بتلعثم: أهلاً بك.  
وترى في عينيه شوقاً عظيماً لها.

فسحب يديها إليه، وأخذهما الحديث، فعادت لتقول له: أئن  
تذهب لترى إيد [Aiden] دن، وآيد [Aydin] دين؟  
فنظر لها بابتسامة صفراء،

قال دي [Deniz] نيز: بعد انتهائي من التحدّث معك،  
سأذهب إليهما.

ومنذ قوله تلك الكلمات، تدفّقت الحرارة من أعلاها! وبدأت  
أطرافها تبرّد شيئاً، فشيئاً حاولت الانصراف؛ ولكنها لم تجد العذر  
المناسب لتقوله له، كي تعود إلى الكوخ.

بعض التفاصيل التي أحببت ذكرها: بعض المخارج،  
والكلمات، والجُمَل تمت ترجمتها من العربية إلى التركية.

وفي نفسه:

عيناك العسلِيَّتان كالكهوة الشقراء هامَ قلبي بهما، فكيف لي  
أن أذهب دون النظر إليهما، وشعرك البُنِّي المائل للأشقر المنسدل  
على كتفيك، وإن تأمَّلتَهُ طويلاً، فصعبٌ عليّ نسيانه، وقلبك الأبيض  
كبياض الثلج الذي لم يدنسه أحدٌ، فأنا أحببت روحك، وقلبك قبل كلِّ  
شيء... .

senin gözlerin sarı kahve gibi, kalbim  
o gözler istiyor; o gözler bakmadan nasıl  
gidebilirim? kahverengi saçların  
omuzlarına düşüyor ben onu uzun zamanı  
seyrettim onu nasıl unutabilirim ki?..  
ve senin kalbin kar gibi hiç kimse onu  
kirletmedi, her şey önce de ben senin  
canını ve kalbine sevdim

فتظرت إليه إفيند[Evindar]دار، فالتقت أعينهما،  
فأزالت عينيها، واصطبغ وجهها باللون الأحمر، وعادت تنظر للأرض  
سريعاً، وقالت له: ماذا بك تنظر إليّ هكذا؟  
فطأطأ رأسه، وقال لها: عذراً، فأنا لا أقصد، سأذهب لرؤية  
إي[Aiden]دن وأيدي[Aydin]ن.  
وذهب خشيةً أن يبوح بسرِّ بات حبيس قلبه لسنوات، فتعب  
ذلك القلب بحمله، ولم يعدَّ يحتمل الآن!

" gitti yıllardır kalbinde bir sırrın ortaya çıkmaya korkuyordu "

طرق باب الكوخ، ففتح إيـ[Aiden]دن، ونظر إليه مستغرباً، ثم حمل استغرابه، ورَمَى به في سلة الذكريات، أراد أن يسترجعه بعد معرفة ما كان يريده دينيز، فعاد من سَرَحانه ليرحَّبَ به.

برَّر له دينـ[Deniz]يز زيارته قائلاً: أتيت إليك من أجل معرفة هل وافق العم ديمـ[Demir]ير على المشاركة في الحرب؟ فأجابه إيـ[Aiden]دن قائلاً: سوف يجيب علينا في القريب العاجل.

فقال له: اطمأنَّ قلبي الآن.. وداعاً، فأنا ذاهب.

فعاود إيـدن النظر إليه، وقال في نفسه: ما الذي أتى به؟ أيعقل أنه أتى لهذا السبب؟!

فلم يجد جواباً لسؤاله، فأغلق الباب، وعاد لحجرته.

خرج دينيز، وألقى نظرة سريعة على أفينـ[Evindar]دار، وتبسَّم ومضى في طريقه، وخیال إفيندار لا يفارقه، فعاد الشوق إليه، وقد كان بقربها.

كالوطن هي له ولقلبه، فبقربها أمان، وبعدها غربة وعدم اطمئنان، لكن الحرب تحتمُّ عليه الذهاب، فأكمل طريقه، وزالت ابتسامته عن شفثيه، فور تذكره تلك الحرب التي ستبعده عنها عدة أميال، ولن يراها إلاَّ عند عودته، ولا يعلم ما المصير الذي سيلقيه القدر في طريقه في تلك الحرب.



ولدى إفيندار...

أدخلت أفيندار [Evindar] دار المواشي للحظيرة، وجلست على الأعشاب تتأمل الطبيعة الخلابة، تفكر في ذلك الموقف الذي حدث بينها وبين دينيز، لم يغب عن مخيلتها، ولو للحظة. شعرت نحوه بمشاعر الحب الجياشة؛ لكنها همّشت تلك المشاعر سريعاً، وأبعدتها عن ذاكرتها؛ لأنها لا تريد أن تعلق قلبها به، رغم تعلقها وعشقها لعينيه، وأحاديثه، وروحه وقلبه اللطيف. وكل ما به وما يملك، إنها لا تعلم ما يُكنه لها من مشاعر، وبرغم كل ما يفعله تجاهها، فهي تشعر بحبه لها؛ ولكنها تخشى أن يكون حبه لها مجرد صداقة عابرة، أو أخوة، وتنتهي بعد مدة من الزمن!

وبعد عدة دقائق...

بقل وجه النهار، فعادت إفيندار إلى الكوخ، ووجدت والدتها تحضر طعام العشاء، فساعتها في ذلك، وقامت بتحضير المائدة، وتهذيبها؛ لأن والدها، وشقيقها سيعودون قريباً.

وبعد عودة ديمير تحدث مع ابنيه إيدن وأيدن. قال الأب ديمير [Demir]: لم أوافق على طلبكما؛ لما فيه من الخطورة عليكم، وأنتم ابناي الوحيدان.

رد إيدن [Aiden]: وال غضب في عينيه: لم يا أبي؟ سيكون معنا دينيز، والمشاركون في الحرب، والأهم سيكون معنا الله.

رد الأب ديمير [Demir]: ير قائلًا: لن أفرط بكما.. انتهى

النقاش!!

كان ردهُ سريعاً للغاية، لم يُردِّ إعادة ذلك الحديث، ولا الإطالة في الكلام.

خرج إيدن، وآيدن للمقهى، والغضب ظاهرٌ عليهما، وكأنهما داخل تنورٍ من نار.

وصلا للمقهى، فشاهدا دينيز ينتظرهما وهو سعيد، فور رؤيته لهما قام، ورَحَّب بهما بحرارة، فرأى الغضب في أعينهما، فبادر

بالسؤال: ماذا هناك؟ ما الذي يغضبكما؟!

فأجابه الاثنان: أبي لم يوافق! ما الذي سنفعله؟

فردَّ دينز [Deniz] إيز: عليكما المحاولة مرة أخرى.

قال إي [Aiden] دن: أبي مُصرٌّ على موقفه.

فقال آي [Aydin] دين: أنا لن أذهب دون موافقة أبي.

فردَّ إي [Aiden] دن عاقداً حاجبيه: ولكن يجب علينا

الذهاب، ويحتم ذلك علينا أيضاً، فإن لم نشارك نحن، فمن

سيشارك؟ وأنتما تعلمان بأنه ليس هناك الكثير ممَّن سيشاركون في

الحرب، علينا القيام بحملة جادة؛ حتى لا نخسر قريتنا، واستقرارنا

وكل ما نملكه من أجل الخوف، وعدم التضحية.

ردَّ دينز [Deniz] إيز: أنا أؤيد حديثك يا إيدن، وأنا معك في

كل ما تفعله، ورغم ذلك أنا أيضاً أتفق مع آيدن في ضرورة الحصول

على موافقة العمِّ ديمير.

فقال لهما آي [Aydin] دين: أنا لست موافقاً!

فردَّ إي [Aiden] دن: لن أتركك هنا يا أخي، فهل تستطيع

أن تتركني؟ هل يطاوعك قلبك أن تترك أخاك؟

فقال آيد [Aydin] دين "وقلبه يُعْتَصِرُ، فالعاطفة على أخيه أخذت مجراها في قلبه الصغير": أنا موافق؛ ولكن بموافقة أبي.

فعاد إيد [Aiden] دن ليقول: أبي لن يوافق، أفهمت؟

وبقي يقنعه بالذهاب معهم إلى أن وافق رغماً عنه.. برغم الحزن الذي يملؤه، ويملاً روحه وقلبه، وعقله من أجل والديه، ومن أجلهما.

فقام إيد [Aiden] دن وضمّه إلى صدره والسعادة تملؤه، والأرض لا تحمله، كان ذلك شعور النشوة، شعر بأنه يخلق عالياً كطائر يحمل طعامه عائداً لِعُشِّهِ وصِفَارِهِ.

فقال دين [Deniz] يز: أنا سأتي معكما؛ ولكن يجب علينا أن نخطط لكيفية الذهاب.

فقال إيد [Aiden] دن: عند مغيب الشمس أنتظر ك خارج كوخنا، وسنتفق معاً كيف ستتم المهمة.

فأجابه دين [Deniz] يز بالموافقة على الموعد. وهنا مرَّ خيالُ إفيندار في مخيلته، فتبسّم وخفض عينيه، وتذكّر ما حدث بينهما.

وبعد ذلك الحوار...

ذهب كلُّ منهم إلى منزله، والتفكير في تلك الحرب لا يفارقهم، وبالأخص آيدين الذي كان غضبٌ أبيه أكثر ما يهّمه في ذلك الوقت.

عاد إلى الكوخ، ودخل على أبيه، قبّل يديه، ورأسه، ونظر إليه بحزنٍ عميق، وتبسّم ابتسامة حزن تحتضن أحزان العالم أجمع.

فقال له ديمـ[Demir]ير: ماذا بك يا بني؟ الحزن كالغيوم  
على عينيك أخفت جمال عينيك وبريقهما، تحدّث يا بني.  
فقال له آيـ[Aydin]دين: لا يا أبي، لا تشغل بالك بي،  
فليس هنالك ما يقلق أو يخيف.

فقام والده وضمّه إليه بقوة إلى أن شعر بأمان لم يشعر به  
من قبل، وكأنه طفل صغير خرج للتوّ من مَشِيمة والدته إلى حضن  
عائلته، ثم ابتعد عنه قليلاً، فتنفّس آيدين براحةٍ ورضا،  
وقال آيـ[Aydin]دين في نفسه:

كلُّ الأمان، والاكتفاء أبي، فهل من بعده أمانٌ سوى الله؟  
فكيف لي الذهاب دون علمه بذلك، وليس لي في الأمر حيلة؟  
{ babam tüm güvenlik demek, ondan  
sonra güvenlik yok ancak allah

vardır..onun bilgisi olmadan nasıl  
gidebilirim?? ama başka çarem yok}

فنظر إليه والده، وأخذَه بيده خلف ظهره وقال: هيا يا بني،  
والدتك تنتظرني في الخارج.

وخرج الاثنان لإيليف [Elif]، وفي ذلك الوقت كان إيدن  
يستغلُّ اختفاء أبيه، وفي الخارج ينتظر دينيز، وبعد مدّة لمح دينيز  
عن بُعد مسافات، فرفع يده ليشير له بأنه يجلس على الأعشاب في  
ذلك المكان، فوصل دينيز، وقاما يخططان للأمر.

فبدأ إيدن [Aiden] بقوله: أوّلاً سيكون بعد غد الذهاب،  
سنجهّز المؤونة، وسأقسم الأعمال علينا، سأذهب لآيدين، وآتي به  
لنتفق جيّداً.

دخل للمنزل، ثم صرخ منادياً: أيدين أين أنت يا أخي؟ أتى دينيز لرؤيتنا.

وذهب إيدن يبحث عنه في أرجاء الكوخ الصغير. أنصتت إفيند [Evindar] دار لما يقوله إيدن ودون وعي منها قادتها رجلاها للخارج نحو دينيز، مدت إليه يدها لتصافحه، فنظر إليها بابتسامة حزن على ذهابه، وعدم توديعها، مد يده وصافحها، فهي حبيبته، وفرحة لعمره الماضي والآتي، هي غيومه وأمطاره المفرحة، وعينه التي يبصر بها، وأذنه التي يسمع بها، وقلبه الذي ينبض بالحياة لها. نظر إلى عينيها اللتين تغرقانه بداخلهما كلما نظر إليهما، وقال: كيف حالك، فالحال من دونك كيف سيكون؟

Nasılsın dedi:

Ben sensiz nasıl olabilirim?!!

فنظرت إليه بتعجب، وابتسامة خجل، لتقول بعد تفكير عميق...

ولم تخرج الكلمة من بين شفثيها إلا وهي تلمح بعينيها عن بعد إيدن، وأيدين، فقالت سريعاً دون أن تنظر لدينيز: عذراً يجب عليّ الذهاب.

فقال لها: اذهبي وروحي وقلبي معك؛ ولكني أنتظرك هنا بعد قليل فهلاً عدت؟

{ ona git dedi benim canım ve kalbim  
seninle ama ben burda seni bekliyorum  
az sonra döner misin?? }

أريد محادثتك. أومأت برأسها، وذهبت تركض للمنزل.

وصل إيدن وأيدن لدينيز، وعاد إيدن يقول ما كان يريد قوله:  
أنصتا إليّ جيّداً.

أولاً آيدن سيصنع السلاح، وأنت يا دينيز ستجلب لنا  
المؤونة والطعام..

وأنا أجب ما سنرتديه في الأيام التي سنبقى فيها هناك،  
فما رأيكما؟

أجابه دينز [Deniz] يز بعد إفاقتة من التفكير في أفيندار:  
أنا موافق.

وأيدن لم ينطق بحرف، فعيناه امتلأتا بالدمع على فراق  
والده ووالدته، فحاول إيدن تهدئته وقال له: سيكون أبي فخوراً بنا  
يوماً من الأيام.. سيرفع رأسه، ويقول: هذان ابناي اللذان انتصرا في  
تلك الحرب.

فنظر إليه آيدن وقال له مرغماً: أنا موافق.  
وعاد كل منهما لطريقه.

دخل إيدن وآيدن للكوخ، وذهبا ليخلدا للنوم، وبعد أن  
سمعت إفيندار شخيرهما نهضت من سريرها، وبخطوات سريعة على  
أطراف رجليها خشية أن يستيقظ أحدهما، وأصبح قلبها ينبض بعنف  
وتوتّر، أدّى إلى ارتعاش يديها لما قاله دينيز لها في مقابلتها السابقة

له، فلم تنسَ كلماته لها.

فتحت باب الكوخ الخشبيّ، فأصدر صريراً مزعجاً،  
فأغمضت عينيها بخوف، ووضعت أسفل الباب شيئاً صغيراً يُمكنها  
من العودة للداخل.

فرأت أمامها دينيز.

فقال لها دينز [Deniz] إيز: أريد الاعتراف لك بشيء ما،

فالحقيقة أنا....

وصمت قليلاً...

وعاد ليقول: أنا....

وصمت!

فقال إفيند [Evindar] دار: أنت ماذا؟

فقال دينز [Deniz] إيز: أنا أحبك.

" ona dedi:

ben sana bir şey itirafetmek istiyorum;

aslında ben..ve sustu

afinder: sen ne??

deniz: ben seni seviyorum "

فطأطأت رأسها خجلاً، وعادت لتنظر إليه نظرة خاطفة، ثم

نظرت للكوخ تنوي بداخلها العودة إليه.

تفهم دينيز نظراتها، فسحب يديها إليه، وقال دينز [Deniz] إيز:

قبل ذلك أجيبيني؟

فأومات برأسها بخجل لو تستطيع السماء حمله لحمته،  
ولتراكم الغيم حول القمر، ولاختفى القمرُ بداخل الغيوم، منذ حديثه  
لها والرياح توقفت فجأة، وعمَّ الهدوء أرجاء المكان، فسحبت يدها  
من يده، وذهبت تركض عائدة للكوخ.

فتبسّم، ونظر إليها، وصرخ : انتظريني سأعود لك يوماً ما.  
فتوقفت، ونظرت باستغراب، وقالت له بصوت مسموع يصله،  
وفزع بعد أن ذهب كل ذلك الخجل عن وجهها، وظهر عليها خوف لم  
تستطع إخفاءه:

ماذا تقصد؟!

فلم يجبها، فعادت له مستكرة متعجبة مما قاله!! فأخذ  
بيديها، وحضنها بين كفيه، وقال لها: وداعاً .  
فصرخت عالياً: انتظر أرجوك.

لكنه خطأ بخطوات سريعة يسابق الرياح التي هبّت فجأة،  
فسقطت دمعة من عينيها، مسحتها سريعاً، وعادت إلى الداخل، ولم  
تستطع النوم تلك الليلة بتاتاً، فالدمع بقي يسيل على وجنتيها كشلال  
من أعلى جبل، تمسحه بيديها، فيعود على وجنتيها أكثر من ذي قبل،  
إلى أن أصبحت عيناها محمرّتين كالدم...

بعد كل تلك الدموع عاد النوم ليداعب جفنيها، ولكن ضوء  
الشمس بدأ يسطع على عينيها، فحاولت مقاومة الضوء، ولم تستطع.  
سمعت صوت والدها في الخارج ينادي على أخويها فخرجت إليه وهي  
تقول: يا أبي إيدن وآيدن يغطّان في نوم عميق. فدخل إليهما وقال  
منادياً بصوت عالٍ: استيقظا، إيدن وآيدن ما كل هذا النوم؟



استيقظ آي [Aydin] دین و رفع عینیه بهدوء، و جلس و قال:

ماذا هناك يا أبي؟

فقال الأب ديم [Demir] ير: هيا بنا للعمل في البستان،

هيا قد بدأ اليوم موسم الربيع، هيا يا إيدن هيا يا بني انهض.

فتنظر إي [Aiden] دن لأبيه، ونهض وذهبوا جميعاً لزراعة

البستان.

وبعد قليل... استأذن إيدن للخروج من البستان

فسأله والده! وإلى أين أنت ذاهب يا إيدن؟

فرد إي [Aiden] دن قائلاً: سأذهب لرؤية دينيز، ومحادثته

في شي ما.

فعاد ليقول له والده: اذهب وعد مبكراً.

ذهب إي [Aiden] دن لشراء الأقمشة المتطلبة لعمل أردية

الحرب، وقُبيل غروب الشمس ذهب للمقهى الخاص الذي يجتمع فيه

أيدين ودينيز، نظر إليهما من الخارج ولوّح بيده.

بعض التفاصيل التي أحببت ذكرها:  
لهم بستان يبعد عن منزلهم ساعة ونصف.



- مخرج -

"أنا آسف"

لا تكابرْ على قول آسف،  
إذا كابرْتَ، فقد خسرت:  
شجاعتك.

شهامتك.

ومَنْ تحبّ

- منيف الخمشي

[çıkış]

"özür dilerim"

(özür dilerim)bu kelime söylemek  
onurun seni engellemesine izin verme  
çünkü eğer itibarın için bu kelime  
söylemeden her şey kaybedeceksin

cesaretin

kendin

Sevdiğin kişi

- menif kameşi





## الفصل الثاني

دخل إيـ [Aiden] دن على رفيقه، وأخيه وسألهما: هل أنتما

جاهزان بما يكفي؟

فردّ دينـ [Deniz] "متبسماً ابتساماً يظهر فيها حزنٌ دفينٌ، وأدّى حزنُهُ إلى تلاشي ابتسامته": نعم أنا جاهز ذهبت اليوم لشراء الأطعمة، ووجدت كل ما نريده.

فنظر إيـ دن لآيدين قائلاً: وأنت يا آيدين، ما الذي حدث

معك؟

رفع آيـ [Aydin] دين رأسه بكلّ حزن، والدموع في مقلتيه، ونظر لإيـ دن وقال: لم أجهّز شيئاً حتى الآن؛ ولكنني جلبت الحديد الذي سأحتاج إليه لعمل الأسلحة.

فقال له آيـ [Aiden] دن مواسياً: لا تحزن يا أخي سننتصر

في تلك الحرب، وسنعود لأبي وأمي. أعدك.

وربّت على كتفيه بلطف، ووضع يده الأخرى على يد آيدين وضمها إليه، وعاد ليقول: لا عليك يا أخي، فأنا لم أخطِ الثياب حتى الآن، وسأبقى متيقظاً الليلة حتى الفجر لأنهيها.

وأنت كذلك ستبقى معي؛ لكي تُنهي عمل الأسلحة.

ثم أضاف إيـ [Aiden] دن قائلاً: ما رأيكم بشرب كوب

قهوة كاحتفال بأننا أنهينا نصف المهمة؟!

ردّ آيـ [Aydin] دين: أنا لا أريد.

فردّ إيـ [Aiden] دن: لماذا كل ذلك الحزن يا أخي؟ أزلُّ

كلّ فكرة سيئة عن تلك الحرب!

فقال آيد [Aydin] لدين: يا أخي، أنا فزعٌ من بُعدنا عن والدي ووالدتي، وأن يحدث لنا مكروه، ولا أراها مرة أخرى.

فقال إيد [Aiden] دن بغضب وقد اعتلى صوته الرجولي بحّة، ونبرة خوف: ما الذي تقوله؟ هل جنت؟ لا أريد سماع ذلك الحديث منك مرةً أخرى!

لم يكن يُريد الردّ عليه، فطأطأ رأسه وعاد لمنزلهم سريعاً، والحزن يملؤه من أسفل قدميه لأعلى رأسه، كاد الحزن يخرج منه على هيئة حرارة، وكأنه شعاعٌ يخرج من جسده، فيؤلمه كلما خرج.

لم يُردّ دينيز التدخل في حديثهما، فبقِيَ صامتاً حتى انتهيا، وفرَّ أيدين للمنزل، لم يكن يريد لذلك الجدل أن يحدث بينهما، وقد بقِيَ أيدين في الخارج منذ وصوله إلى المنزل، جالساً على الأعشاب، والدموع تهطل من عينيه كمطرٍ لم يتوقف، ونهرٍ لن يجفّ.

ولدى دينيز وإيدن قال إيد [Aiden] دن لدينيز: هل ترتشف القهوة معي؟

أجابه دينز [Deniz] يز: نعم.

فقال له إيد [Aiden] دن: ألم تجهز حقيبتك؟

فردّ له دينز [Deniz] يز: لا حتى الآن، وأنت؟

فقال إيد [Aiden] دن: وأنا كذلك لم أجهزها.

وبعد انتهائهما من ارتشاف القهوة ودّع إيدن دينيز وعاد كلٌّ منهما إلى منزله.



عند عودة إيدن وجد آيدين في الخارج ملقَى على الأرض يغطُّ في نوم عميق، وعيناه وأنفه محمرّة كالتوت، فَرَبَّتَ عليه بخفّة، وقال إيـ[Aiden]دن: آيدين، استيقظ هياً واستعدّ نشاطك. فَفَتَحَ عينيه بهدوء تامٍّ، ونظر إليه وقال له: ما الذي تريده؟ دعني وشأني، أريد إكمال نومي، فهلأ تركتني؟

فقال له: لا يمكنك ذلك، فعلينا إنهاء مهمتنا، وعندها عد للنوم.

نهض آيـ[Aydin]دين، وذهب لجلب ما أحضره من أدوات لعمل الأسلحة الحديدية، وعادا ليجلسا خلف الكوخ حذرًا من أن يراهما أحد.

وبقيا يعملان حتى قُبِيلَ الفجر، وعند انشقاق ضوء الفجر عادا إلى كوخهما؛ لكي لا يراهما والدهما، ويسألهما أين كانا وقت العتمة.

دخلا إلى حجرتهما، واستلقيا على فراشهما. وبعد عدة ثوان دخل عليهما والدهما ديمـ[Demir]ير ليوقظهما، كانا عند دخوله يتحدثان ويكاد يُغشى عليهما من شدة النعاس.

فسألهما الأب ديمير عن السبب الذي جعلهما متيقظين لهذا الوقت المتأخر.

فأجاباه بتلعثم وخوف حاولا إخفاءهما رغم ظهورهما: كنا نتحدث في أمر ما يا أبي وأخذنا الحديث عن النوم!

فقال ديمـ[Demir]ير رافعًا حاجبه مستنكرًا خوفهما: هنالك وقتٌ للتحدُّث في الغد، عودا للنوم هياً، ففي الساعة العاشرة صباحًا علينا أن نستيقظ لإكمال الزراعة في البستان، فذهبا للنوم طاعة لوالدهما.

مكتبة ١٠٥٢

وفي الصباح استيقظا، وذهبا مع والدهما وبعد انتهائهما من الزراعة عادا قبله ليجهزا حقائبهما، دخل آي [Aydin] دين، وقبل يدي والدته، ورأسها وكذلك إي [Aiden] دن، فقالت لهما متعجبة: ما الذي أتى بكما الآن؟ هل ساعدتما والدكما؟!

فأجابا: نعم؛ ولكنه أحب البقاء هناك. ظهر عليهما الارتباك فقطقطقا أناملهما، فرمقتهما بنظرة شك، فقال إي [Aiden] دن سريعا: نحن ذاهبان للداخل نريد النوم، فتبعه آيدين.

أثناء تجهيز حقائبهما.. كانت الابتسامة تظهر على وجه إي [Aiden] دن بعكس آي [Aydin] دين، تجمعت الدموع في عينيه، فأصبحت عيناه كالغيوم. تجمعان الدموع، وتهطلها كالأمطار، فحاول إي [Aiden] دن شغل نفسه بتجهيز أغراضه المتبقية ليبعد عن آي [Aydin] دين وحزنه.

وبعد تجهيز حقائبهما ذهبا لرؤية دين [Deniz] يز في المقهى، وفي الطريق قال آيدين لإيدين: كيف ستتم المهمة؟ فأجابه إي [Aiden] دن قائلا: سنذهب بعد نوم والدي ووالدتي في الساعة الثانية عشرة، سنجتمع مع الأشخاص الذين أقاموا الحملة في المكان المخصص الذي اتفقوا عليه. فهز آي [Aydin] دين رأسه دلالة على فهمه للأمر. وصلا إلى المقهى، ووجدا دينيز ينتظرهما كعادته، واحتسوا القهوة معا لآخر مرة، وعاد كل منهم لمنزله.

أتى المساء سريعا يطرق الأبواب، فذهب الجميع إلى النوم، وقام إيدين [Aiden] وآيدين [Aydin] على أصابع أرجلهما

يسحبان خلفهما حقائبهما. دون إحداث ضجة، أو فوضى.

خرج أيدين وعيناه تذرفان الدموع كدم ينزف من جرح عميق، ولا يكاد يتوقف.

أغلق الباب خلفه، وهو يمسح عليه وكأنه يحتضنه ويودّعه قبل الذهاب، وألقى إيدن [Aiden] نظرة عليه وصمت، والسعادة تغمره من الداخل!

قال أيدين [Aydin]، ونبرة الحزن في صوته في حديثه وكلماته، وهو ينظر للكوخ حتى غاب عن عينيه: لا تعلم يا إيدن ما الذي يخبئ لنا القدر. ما الذي يخبئ لنا المستقبل من أسرار ومن مخاوف لا تُعدّ!

نظر إليه إيدن [Aiden]، ولم يجبه، فلم يكن يريد إفساد سعادته، فنظر إليه أيدين [Aydin]، وصرخ بعصبية وتجهّم: أنا أحادثك لم لا تجيبني؟! واقترب منه حتى لم يتبقّ بينه وبين وجه إيدن [Aiden] سوى شبر، ففزع إيدن [Aiden] من عيني أيدين [Aydin] الحمراء اللتين يتطاير منهما الغضب، وكأنهما لهيب نارٍ اشتعل للتو من جمر، وقال له: اهدأ يا أخي وابتعد للخلف، سنعود بإذن الله منتصرين على الأعداء، ويفتخر بنا أبي.

فأجابه أيدين [Aydin]: وإن لم يكن القدر في صفنا، فماذا سنفعل؟!

فرد إيدن [Aiden] وقال: وإن حصل ذلك، فالله قد كتبه.

صمت آيدين [Aydin]، وأكملتا طريقهما المظلم للمكان الذي سيجتمعون فيه.

حين وصلا وجدا الجميع ينتظرون، وشاهدا دينيز [Deniz] يجلس معهم، فذهبا إليه ورخبا به رغم حزن آيدين؛ ولكنه لم يكن كعادته، كان يحمل على كتفيه حزناً وهمماً لم يشعر به، فرفعا الحقائق على الأحصنة، وامتطياها استعداداً للذهاب إلى تركيا محمّلين بكل ما يحتاجانه هناك.

وفي الطريق...

أشرقت الشمس ببداية يوم جديد مليء بالأسرار والمخاوف لوالدي إيدن وآيدين، وألم كبير، وحزن جديد سيحتضن قلب إفيندار دون علم دينيز لمدة طويلة.

بعد طلوع الشمس خرج ديمير ليوقظ ابنه، دخل حجرتهما، ونظر فلم يجد أحداً، أمعن النظر جيّداً لتقع عيناه على ورقة كبيرة بقرب سرير آيدين، ذهب إليها ورفعها ليقرأ حزن آيدين الذي قرأه سابقاً في عينيه، ولم يفهم ما كان القصد منه.

وقرأ التالي...

والدي يا أماني الوحيد، ويا وطن قلبي الحبيب الذي سأفتقده كثيراً، أنا أكتب لك هذه الرسالة والدموع تهطل من عيني بغزارة وحرارة.. أبي، أصرّ إيدن على أن نذهب للقتال، والجهد في تلك الحرب دون علمك يا أبي، أنا آسفٌ لكل شيء.. لكل ما فعلته، أرجو ألا تغضب لأن تلك الفكرة ليست لي، أحبك.

وداعاً... وداعاً يا أبي.

أغلق الأب الورقة، ولم يستوعب من الصدمة ما كتب بها،  
وذرفت عيناه دمعاً، فقطعت خيوط قلبه إلى نصفين، فلن يرى فلذتي  
كبدته ولم يودعهما، ثم خرج لزوجته إيليف [Elif] نظر إليها والدمع  
يسيل على خديّه، فزعت إيليف [Elif]، واحتضنته لتهدئ من  
رؤوعه، فنظر إليها بحزن يملأ قلبه، ويظهر في عينيه كطفل صغير.  
قالت إيليف [Elif] وهي تربت على ظهره لتشد أزرها: ما  
بك؟ تحدثت أرجوك!!

فسلم لها الورقة، فقرأتها إيليف [Elif]، فلم تعد الأرض  
تحملها، سقطت وأصبحت تنظر إليه ولم تجب، كان الصمت والبكاء  
هما سيّد المكان.

مسح ديمير عينيه، وتقدّم نحو إيليف [Elif]، ووضع يديه  
خلف ظهرها، وأجلسها على الكرسيّ الخشبيّ الكامن بجانب الطاولة  
الخشبية، فنظرت إليه بخوفٍ وبحزنٍ كحجم السماء، حزنٍ والدة  
فقدت ابنيها، ودون علمٍ منها، فكيف سيكون مصيرهما؟ وكيف ابتعداً  
دون علمها، فاحتضنها ديمير وكأنه يدخلها لقلبه، ويحاول إعادة  
القوة لها، فسال الدمع من عينها لساعات طويلة، لم تعد تتحدث،  
كان ينظر لها وينتظر حرفاً من شفيتها؛ ولكنها لم تتحدث...

ولدى إيدن وأيدن ومن معهما...

توقفوا قليلاً تحت الأشجار ليستريحوا من عناء الطريق،  
وضعوا أمتعتهم، كان بعضهم يتبسم، وبعضهم يتحدث والجميع  
منشغلون، ما عدا شخصاً واحداً كان يجلس وحيداً أسفل شجرة وسط  
تلك الحشود، يشعر بوحدة وضيق، ورغم شهيقه وزفيره إلا أن هنالك  
شيئاً يجثم على صدره يؤلمه، ويكتم أنفاسه يضغط بيديه على عنقه.

كان حاله لا يسر، فماذا يمكنه أن يفعل والحزن يملؤه ويعتصره، كان دمه يهتن كسحابة ترسل الأمطار ببطء من السماء. رفع أيدين يده، وبحركة سريعة مسح دموعه، وبعد عدة دقائق شعر أيدين [Aydin] بيدين دافئتين جداً لمستا كتفيه ورببتا عليهما، رفع عينيه المتعبتين، والمليئتين بغيوم الحزن بتناقل ليرى شخصاً يجهل ملامحه ينظر إليه ويتبسم، جلس بجانبه، ولم ينتظر من أيدين أية ردّة فعل، نظر إليه وقال: رأيتك تجلس وحيداً تحت الشجرة، فأتيت لك لأتعرف عليك، أنا أدعى بولت [bolt]، وأنت؟

لم يجبه أيدين وعيناه المحمرتان تظهرا حزنه، وبعد صمت طويل، فتح شفّيته ببطء وضيق، وقال له: أدعى أيدين [Aydin]. فمدّ بولت [bolt] يده، وصافحه.

فعاد أيدين [Aydin] ليقول: أتيت هنا مع أخي، ورفيقنا؛ ولكنني مجبرٌ على ذلك من قبل أخي، أتيت هنا دون علم والدي ووالدتي؛ لأنهما لم يوافقا على مجيئنا إلى هنا.

وضع بولت يده على كتفي أيدين، وقال له: لا تحزن، هل تقبل أن تكون لي صديقاً وأكون لك كذلك؟!

فردّ أيدين بابتسامة، واكتفى بها وكذلك بولت.

بعض التفاصيل التي أحببت ذكرها:

معنى اسم بولت: سحابة.

ولدى ديمير [Demir]

كانت إيليف [Elif] باقية على حالها ولم تتحرك،  
تماسك ديمير [Demir]، وذهب لزوجته، وقال ليهدئ من روعها  
وصدمتها: إيليف [Elif] يا عزيزتي ليس لنا إلا الدعاء لهما، لا  
يمكننا فعل شيء!

فدخلت إفيندار [Evindar] من الخارج، ورأت والدتها  
في حال لا تحسد عليها، رأتها تبكي وتمسح دمعها المستمر على  
خدّيهَا مرارًا، وتكرارًا.

نظرت إفيندار [Evindar] إلى والدها وسألته: ما الذي  
يحدث يا أبي؟

فقال لها: أخواك ذهباً للحرب والقتال دون علمنا، نظرت  
إليه، ووضعت يدها على شفّتها بدهشة وصدمة، وسقطت دمعة حزن  
على خدّيهَا، لم تصدق ما سمعته، حاولت التماسك، وذهبت لوالدتها  
هدأتها، وأخذتها لحجرتها، ثم عادت لوالدها وسألته: ما الذي  
ستفعله يا والدي؟

فردّ قائلاً: ليس هنالك ما أفعله، ليس علينا إلا الصبر  
والدعاء، فربّما يعودان إلينا يوماً ونفرح بعودتهما، وتعود ابتسامة  
والدتك وبريق وجنتيهَا ولمعان عينيها.

أومأت برأسها بحزن كبير، وخرجت لتجلس على العشب،  
طراً على بالها دينيز، فنزلت دموعها، ولم تقف كسيل جارٍ من بعد  
أمطار غزيرة ملأت أرجاء بلدة!

لم تعدّ إفيندار [Evindar] كالسابق منذ ذهاب دينيز [Deniz]، أصبحت كغابة دمّرت من بعد حريق أصاب أشجارها، وهدم أعشابها وخضارها وأزهارها....

كذلك إيليف [Elif] كانت كزهرة متورّدة، فذُبُلّت، ولم تجد لذبولها ماء، أصبحت متألّمة دون ابنيها.

وديمير رغم صلابته ورغم قوته فقد نصف ذلك، كان كالحديد لا يمكن لأحدهم أن يؤلمه؛ ولكن فقدان ابنيه أدّى إلى خلل كبير، وألم عظيم في داخله يسع آلام ووجع العالمين، كانت هذه حالتهم أجمعين....

ولدى إيدن وأيدين..

أخذ أيدين بولت.. وحملا أمتعتهما معاً، وقام الجميع لشدّ الرحال لتركيا، لم يتبقّ للوصول سوى بضعة كيلومترات.



وصلوا لحدود تركيا في عتمة الليل، جهزوا الأسلحة.. رغم  
عدم معرفتهم بالزمن الذي سيهاجمهم فيه السلطان كورت [kurt].  
وبعد عدة ساعات...

كانت الخيام منصوبة، وبداخلها ممرضات لمساعدة  
المرضى والمصابين؛ تحسباً لأي أمر طارئ، فالخيام مملوءة  
بالأدوية، والقطن، وأدوات تنظيف الجروح، فكان كل شيء يسير  
على ما يرام... حمل السلطان كورت وجنوده أغراضهم، وكل ما قد  
يحتاجونه من أسلحة، وامتطوا أحصنتهم ضاربين جلودها.. ذاهبين  
باتجاه بقعة الحرب.

استمعوا لصوت حوافر الأحصنة، فتقدم قائدهم يترأسهم،  
وبعد وصول السلطان كورت [kurt] كان القائدان ينظران بحقد  
وبغض، تنحى السلطان كورت [kurt] عن الجنود، فبدأت الحرب،  
وبقي ينظر إليهم، يعيد التفكير في فكرة طرأت على باله سابقاً، فجمع  
حراسه من جنوده وقال لهم: سنذهب إلى قرية "فاراليا" لاستعمارها  
وأسر جميع الأسر فيها.

كانت فاراليا "Faralya Köyü" تقع في منطقة  
"فتحية" في محافظة "موغلا" الواقعة في الجنوب الغربي من  
الجمهورية التركية، وتطل على البحر الأبيض المتوسط؛ لذلك كان  
موقعها استراتيجياً.

شدّوا الرحالَ لـ"فاراليا"... إلى أن وصلوا إليها بعد مدة زمنية، دخل السلطان كورت [kurt]، ودفع الباب الأول في المنزل الأول، أدخل جنوده وأمرهم بأخذ جميع مَنْ في المنزل، وسحبهم للعربات، ومرَّ بجميع المنازل إلى أن وصل لأعلى تلّ في قرية "فاراليا".

دفع الباب، فدخل الجنود، ووجدوا إيليف [Elif]، وديمير [Demir] في حالة صدمة حتى ذلك الوقت، سحبوهما، فنظرت إيليف [Elif] لهم بدهشة وتعجب، ورفعت حاجبيها، وصرخت بسبب صدمتها الأخرى منهم: ماذا تفعلون؟

فنظر لها الجندي، ورفع يده ليصفعها، فكانت يدُ ديمير [Demir] أسرع، حيث أمسك بيدِ الجنديّ، وأوقفها. ونظر له بجِدَّة، فصرخ السلطان كورت: [kurt] هيّا بسرعة أيها الجنود، فجاء الجندي بإفيندار [Evindar]، نظر السلطان إليها، وبهرَّ بجمالها رغم احمرار عينيها وأنفها، ورغم السواد الذي يحيط بجفنيها؛ ولكنه لم يظهر انبهاره أمام والديها، وصرخ بهما: هيّا اصعدا إلى العربة!

نظرت إليه إفيندار [Evindar] دون علم منها ما الذي سيفعلونه بهم؟ لم تتفوّه بحرف لأن روحها لم تكن توجد في جسدها، كانت الروحُ والقلبُ سائحين مع دينيز [Deniz] ينتظران عودته، ويعودان معه.

afindar ona baktı ve hiç bilmiyordu  
ona ne yapacaktı hiç bir harf söylemedi,  
çünkü onun ruhun cesedine içinde yoktu,  
onun dönmesine bekliyordu ve onunla  
geliyordu

ركب الجميع متجهين لتركيا لقصر السلطان كورت [kurt]  
فتح السلطان كورت [kurt] باب القصر، ونزل للأسفل  
ومعه جميع الأسرى، شاهدوا لأول مرة باباً عالياً، كان ذلك الباب  
حديدياً لونه فضي داكن.. رُسِمَتْ عليه نقوشٌ، وكلماتٌ غريبة، وبجانب  
الباب علبه صغيرة تحوي حروفاً، وأرقاماً ضغط عليها السلطان كورت  
[kurt] بخفة، ففتح الباب، أصدر صريراً عالياً يدلُّ على وجوده  
منذ زمن طويل. فالتقوا كالكهف مليء بالأتربة، والغبار، وبه غرفٌ  
أبوابها وشبابيكها من حديد كالسجون، أدخل النساء داخل غرفة  
واحدة، وجمع الفتيات داخل غرفة واحدة، وكذلك الفتيان وكبار  
السن، فَرَّقَ الأسرَ، وأدمى قلوبهم، وأهلك أعينهم من البكاء، وأمات  
أرواحهم من بعد أبنائهم، وأزواجهم.

وعاد للأعلى دون رحمة منه، فقد نَزَعَتِ الرحمةُ من قلبه،  
والضمير من رأسه والقلب من جسده، أصبح جسداً لا قلبَ له، ولا  
ضميرَ ولا رحمة، رجلاً يشبه القسوة.. يشبه الأحجارَ والجبالَ، لا  
إحساسَ ولا شعوراً له!

merhametsiz bir şekilde yukarıya döndü çünkü merhamet kalbinden kaldırıldı kafası içinde vicdan yoktu ve cesedinin kalpsiz de kalbi..vicdan ve merhamet olmayan bir beden oldu, sert bir adamdı taşlar ve dağlar benziyordu duygusuz..hissetmiyordu!

وفي الحرب...

لدى إيدن وأيدين

لم تقف الحرب، حتى الآن ما زالت قائمة، كان "دينيز" هو الوحيد منهم الذي يبحث عن السلطان كورت [kurt] ليقتله. بقي دور بين الجنود، ويضرب، ويقتل في ذاك وذا، ورغم ذلك كانت إفيندار تشغل باله كثيراً، ما الذي تفعله الآن؟ ما الذي تناوله؟ هل أصبحت أجمل في غيابي أم لا؟ كيف حالها الآن؟ في ذلك الوقت كان كلُّ تفكير دينيز منصباً على إفيندار، فهو يحارب بقوة، وجهد من أجل أن يعود لها يوماً ما ويجدها تنتظره، لم يعلم بالمتاعب التي ستواجهه عندما يعود.. بالأحزان والآلام.

وكذلك أيدين [Aydin] رغم آلام قلبه كان يجاهد نفسه، يبكي من داخله.. كان يهاجمهم ظلماً أنه سيعود يوماً ما. وأما إيدن [Aiden]، فكان عكس أيدين [Aydin]، السعادة تملؤه، والابتسامة باقية على وجهه، حارب الجميع بابتسامة نصر، وتشابه مع أخيه في ظلنه أنه سيعود يوماً ما.

وكذلك ظننت أنا... لكن! لا أعلم ما الذي سيجري؟

عذراً سأعود لإكمال الرواية...

- مخرج -  
لم يتبقَّ منِّي شيئاً  
جميعی معك  
سعادتي، ابتسامتي  
قصائدي، ولست أملك الشجاعةَ  
لأمنعك ..  
وأنت...  
ما أشجعك.

- منيف الخمشي

[çıkış]

hiç bir şeyim kalmadı  
hepsim seninle var  
mutluluğum, Gülüşüm  
şiiirim, ve benden cesaret yok  
seni engellemek için....  
ve sen...  
ne kadar cesur sin  
- menif kameşi







## الفصل الثالث

وَلَدَى أَفِينْدَارِ [Evindar] المتألّمة روحياً وقلبيّاً:

جاء السلطان كورت للقبو. وتوجّه فوراً نحو السجن الذي تقبع به الفتيات، لم يستطع نسيان تلك الفتاة التي أعجّبَ بجمالها، بعينيها العسليّتين كالعسل الفاتح، وأنفها الرقيق يقف شامخاً، وشففتيها الناعمتين الممتلئتين كالتوت الأحمر الذي نضج.

وجد الجنود يعذبون من هم داخل السجن جميع أنواع التعذيب تلبيةً لأوامره، ففتح باب السجن، ونظر إلى الجميع يبحث عن ذلك الوجه، وتلك العينين العسليّتين، والشعر البنيّ المنسدل على كتفيها، فوجد إفيندار تُعذّب، وتبكي بصمت دون حديث رغم صراخ ونواح وأصواتٍ من حولها، دخل سريعاً، وأمسك بذلك الجندي الذي كان يضرب إفيندار بعنف وقوة، وكأنه ينتقم من شخص قتل والديه، وأحرق أخويه ودمّر حياته، وتركه دون عائلة أو مأوى، رفعه السلطان كورت بيده من ثيابه، وقال له: أيها الأحمق! ما الذي تفعله؟

نظر إليه بخوف وقال بتلعثم: يا سيدي...

قاطعته بحزم: اصمت، واذهب بهذه الفتاة للأعلى، وقلْ لرئيسة الخدم أن تدخلها في دورة مياه دافئة، وأن تلبسها أجمل الثياب، ثم تأتي بها لحجرتي الملكية.

فقال له: أمرك سيدي. وعندما أخرج إفيندار [Evindar]

تعجبت، ومسحت الدمع عن عينيها، ونظرت إليهما، فقال السلطان كورت له: هيا نفدّ ما قلته لك سريعاً.

أخذها للأعلى، وأدخلها لرئيسة الخدم، وقال لها ما قال  
السلطان، بتحذير من أن تسهُو عن فعل طلب من طلباته.  
رَدَّ لها قائلاً: افعلي كل ما قلته لك.

أخذتها رئيسة الخدم جانسو [cansu] للاستحمام،  
وإفيندار تبكي، فلم تستطع إيقاف مخيلتها عن رسم دينيز لها،  
فسألتها: ماذا بك يا ابنتي؟ فنظرت إليها بحزن ولم تُجِبها.  
ثم أخذتها إلى حجرة الثياب، واختارت لها ثوباً يليق بجمالها،  
فارتدت إفيندار الثوب رغم تعجُّبها، والدموع تسقط من ينبوعها،  
فنظرت لها جانسو بإعجاب شديد.

كانت إفيندار كالأميرات.. لون ثوبها أزرق فاتح كلون السماء،  
قصير الأكمام ضيق من الأعلى، ويتسع كلما نزل للأسفل، وكأنه خيط  
من أجلها، ثم انتعلت حذاءً عالياً من زجاج رقيق جداً لونه أزرق يميل  
للون الأبيض. أجلستها جانسو [cansu] على الأريكة، وسرَّحت لها  
شعرها البنيّ، فأصبح منسدلاً على كتفيها. حاولت تهدئتها ولكنها  
لم تنجح في ذلك، حاولت مسح دموعها، ووضعت لها بعض مساحيق  
التجميل وأخذتها للحجرة الملكية، أدخلتها، فرفع السلطان كورت  
[kurt] رأسه، ونظر لها وتبسّم، وخدَّرت عيناه بها، وسرح بجمالها  
بعيداً إلى أن نادته جانسو مكرّرة:

أيها السلطان.. أيها السلطان، فعاد من سرحانه، وقال لها:  
ادخلي. فبقيت تنظر إليه من الخارج بخوف وهلع، وازدادت الدموع  
على خديها، فقال لها: ما بك؟ ادخلي قلت لك.

فذهبت جانسو، وتركتها أمام السلطان حائرة ما الذي

تفعله! أو ما الذي سيفعله السلطان بها.

بقيت إفيندار تنظر إليه بصمت، حتى عادت رئيسة الخدم جانسو [cansu] بأمر من الحاكم بهتیار [bahtiyar] قائلة: يريدك الحاكم في أمرٍ ما، بدون أيِّ تأجيل. كان الحاكم بهتیار والد السلطان كورت، وقد تنازل لابنه عن الحكم في حياته بسبب مرضه.

قال السلطان كورت لجانسو: سأتي في الحال. وارتدى ثيابه المخصّصة لمقابلة الحاكم، ومضى تاركًا إفيندار خلفه قائلاً لها ومحدّراً: إِيَّاكَ أَنْ تَذْهَبِي!! إِيَّاكَ أَنْ تَذْهَبِي!! نظرت إليه ولم تجبه، ودارت في رأسها ألفُ فكرة للهروب من هنا.

خرجت بعد خروجه، ونظرت خلفها وأمامها، وعن يسارها ويمينها، فلم تجد ظلَّ شخص، كان القصر هادئًا جدًّا لا مكان للإزعاج هناك...

مضت لا تعلم ما هو مصيرها، مضت والخوف يتملك قلبها الصغير، قلبها الأبيض المليء بحب دينيز، والحزين الباكي المُدمَّر المُهدَّم لبعده.

gitti ve onun kaderine bilmiyordu  
gitti ve korku onun küçük kalbin içinde  
yaşıyordu, onun beyaz kalbin deniz'in  
sevgisiyle doludur ve aynı zaman üzgündü  
ağlıyordu çünkü o yanına değildi

رغم أنها تائهة.. كانت تذكر جيداً منظر الباب الذي دخلته سابقاً في القبو، وعصفت بمخيلتها محاولةً تذكر الأحرف والأرقام التي كتبها السلطان كورت [kurt] لفتح باب القبو الحديدي، تذكرت بعضها والآخر لم تتذكره، فتبسّمت ابتسامةً مائلةً وحزينة، وأصبحت تركض مسرعة حتى وصلت للأسفل، نظرت للباب، فعاد شريط ذكريات قدومها إلى هنا دون معرفة سبب وجودهم في هذا المكان! عادت بها مخيلتها إلى مكانها، رفعت يديها وسمعت صوت أقدام. نظرت للخلف بخوف، وارتعاش حتى أبتُ رجلاها أن تحملاها، فتماسكت رغم شدة ارتعاشها، وخوفها.

وبعد قليل...

اختفى ذلك الصوت، فعادت ورفعت يديها، ونقرت بأصابعها بخفة، فلم يفتح الباب، نظرت إليه بحزن، ودمعت عيناها بيأس، فكأن الأمل قد انتهى منذ دخولها القصر، فكررت المحاولة بهدوء، ففتح الباب، وتبسّمت حتى امتلأ قلبها بالأمل، ومسحت الدمع بكلتا يديها، ودخلت تبحث عن سجن والدتها، كان ذلك الوقت فترة راحة لجميع الحراس والجنود، فبقيت عيناها تدوران باحثتين عن تلك المرأة المسالمة التي لم تنطق حرفاً منذ مجيئها إلى هنا، فبصرت بها عن بُعد، ولكنها لم تجرؤ على محادثتها بسبب الفستان الذي ترتديه، خشيت أن تسألها عنه في وقتٍ لا يمكن الحديث فيه عن تلك القصة الطويلة.

خلعت الحذاء من رجليها، وبقيت تنظر كيف يمكنها العودة لسجن الفتيات. كان مقفلاً، رفعت يديها لتسحب القفل لعله يُفتح؛

ولكنه لم ينقذ لأمرها، فبقيت بجانب السجن تنتظر حتى تعلم مصيرها، ألقت برأسها على جدار السجن، فغفت في نوم عميق.  
بعد مدة...

استيقظت إفيندار لتجد السلطان كورت [kurt] يصرخ على الجنود بشدة أمراً إياهم بحملها لسجن فردي، فأخذوها سريعاً لذلك السجن، وعند دخولها رأت ما تقشعر له الأبدان، وما ترجف له القلوب، حتى وصل قلبها لحنجرتها خوفاً من الذي رأت.  
كان السجن مليئاً بالسلاسل الحديدية الكبيرة فضيئة اللون، وفي أرضية السجن مطارق حديدية كبيرة وصغيرة، وبالقرب منها الكثير من الخشب الذي يشعل لهيب نار.

hapishane demir zincirlerle doluydu  
ve hapishane katında küçük ve büyük  
çekiçler vardır onların yanında ateşi  
yakan odun vardır

أتى جندي وأشعل النار، وبعد إشعالها لم تنطفئ أبداً، بعد كل ذلك أغميَ عليها خوفاً وهي تقول: أرجوكم دعوني وشأني. حتى اختفى صوتها، فقال لهم السلطان كورت: دعوها حتى تستيقظ، وسأبدأ أنا بتعذيبها حتى أستلذ بذلك.

ذهب السلطان كورت إلى غرفته الملكية، وقال للجندي: اجلب لي رئيسة الخدم جانسو [cansu]، فأتى بها، فقال لها السلطان كورت: لِمَ لَمْ تبقي مع الفتاة؟! وعاد ليصرخ: لِمَ لَمْ تبقي مع تلك الفتاة؟! وضغط بقوة على عنقها، وصرخ بوجهها، فكادت تسقط

من شدة خوفها بين يديه كطائر صغير سقط في فم قطة، أو في يد صياد، وكاد يقتله فهرب، فأشارت له بيدها أن يزيل يده عن عنقها، فهي تريد التحدث، فهدأ قليلاً وأزال يده، فسعلت بقوة محدثة صوتاً قوياً إلى أن خرج كل السعال من رئتيها، وقالت والفرع يشع من عينيها كضوء اشتعل من بعد ظلمة طويلة: لقد كانت هنا للتو، أين ذهبت؟ ومن سمح لها بأن تخرج من هنا، ألم تقل لها ذلك؟

فقال لها صارخاً: أنت التي تركتها هنا دون حراسة، الذنب ذنبك. هكذا ألقى عليها ذنباً لم ترتكبه، هكذا هم الأمراء دوماً يلقون على الآخرين ذنوبهم، وأفعالهم السيئة ويمضون غير آبهين بشيء، فهم المدللون. والذي يريدونه يأتي إليهم على طبق من ذهب.

نظرت إليه بعد ذلك بخوف كبير، وحزن يشعل قلبها وعقلها، ما هو مصير روحها بين يدي السلطان، وما الذي سيحدث لها؟ لقد كانت عصبية تخرج الحرارة من جسده، ومن عينيها، وعروقه البارزة في يديه، فكأنه قرأ ما قالت في نفسها، فقال بعصبية: عقابك هو حرمانك من الطعام والماء لمدة شهر!

سقطت عند أقدامه تتوسل إليه، وترجوه بالأفعال ذلك. حاول تهميشها، ودفعها بقدمه بقوة لعلها تصمت، فانهمر الدم من شفثتها، وشعرت بحرارة جمره على شفثتها من شدة الألم، فأصبحت تبكي بشدة وتئن، وعادت ترجوه إلى أن نظر إليها، وقال لها: لن يتم حرمانك من الطعام ولا الماء؛ ولكن سيتم تعذيبك مع تلك الفتاة في السجن نفسه وتبسم بشراً، وانتصاراً!

فقال له: أنا موافقة.

فنادى الجنود لأخذ رئيسة الخدم جانسو [cansu] إلى سجن إفيندار [Evindar] الانفرادي، وحين أدخلوها إليه ذهب جنديٌ ليناىي السلطان كورت [kurt] يخبره بأن إفيندار [Evindar] عادت لوعيتها.

في ذلك الوقت سألت إفيندار [Evindar] جانسو: لِمَ أتوا بك إلى هنا؟ فقالت جانسو: يا إلهي! لقد تحدثت أخيراً. نظرت إليها إفيندار [Evindar] بتعجبٍ وصمتت، فقالت لها جانسو [cansu]: جئت هنا معاقبة بسببك؛ لأنني تركتك وحدك في الغرفة الملكية، وها أنا هنا برفقتك لأنك هربت! وسرعان ما أتى السلطان كورت [kurt] غاضباً، وساخطاً عليهما، دخل ونظر لكلٍ منهما، أخذ سوطاً حديدياً، وأمر الجنود بربط إفيندار [Evindar]، وجانسو [cansu] بالسلاسل الحديدية على جدار السجن، وبدأ بتعذيب إفيندار، فأصبحت تبكي، وتصرخ، وتستنجد دون توقُّف، وليس هنالك من منقذٍ لها، فبقيت تتوسَّل له وهو ينظر إليها، وابتسم ابتسامة شرٌّ ونصرٍ، حتى ظهرت أنيابه كأنياب ذئب وجد فريسته، وفرح بها!

شُقَّتْ ثيابُ إفيندار [Evindar]، وظهر جزءٌ من جسدها، فبكت وبكت. والدماء تسيل من جسدها، والسلطان كورت [kurt] لم يتوقف عن ضربها، شعرت أنها أهينت بما يكفي، وكأنها حيوان لا حيلة له تحت يَدَيَّ رجلٍ عنيفٍ لن يفلت منه أبداً. مرَّ شريط الذكريات في مخيلتها منذ صغرها حتى ذلك الوقت، رأت دينيز بين طيات الذكريات، فاشتدَّ صوت بكائها، وانتهى الشريط بوالدتها إلى

أن غفت وهي تردُّد: أمي أين أنت؟ توقف السلطان كورت؛ لأنه كان يريد دائماً التلذُّذ ببيكاتها عند تعذيبها، لا أن يعذبها وقت النوم، أو الإغماء! فعاد لجانسو التي كانت تبكي دون صوت، تنهمر دموعها على خديها بغزارة، فأمر الجندي بضربها، وعاد لغرفته الملكية، مكتفياً بضرب إفيندار [Evindar].

بدأ الجندي بضرب جانسو [cansu] حتى أصبح بكاؤها وصوتها يملأ القبو، فحاول الجندي تخفيف العذاب؛ لكي لا يعلو صوتها أكثر، فتحول بكاؤها لأنين مسموع.  
بعد مدة...

عاد السلطان كورت لتعذيب إفيندار، دخل إلى الزنزانة، وأيقظها بعنف، سحب إحدى المطارق الحديدية، وبدأ يطرق أصابع قدميها! عند الطريقة الأولى استيقظت بألم وصل حدَّ النخاع، ألم لم تشعر بمثله قط من قبل، فسال دمها غزيراً وسقط الدمع على خديها كسقوط أوراق الشجر، فأصبحت أطرافها باردة كالثلج، وكأنه وقت الاحتضار لروحها. نظر إليها السلطان كورت، وقال بابتسامة فرح، والشر يتطاير من عينيه: استيقظي يا حلوتي هيا لنعود للمرح الذي كنا نفعله؛ لكن سأعرض عليك صفقة أولاً، صفقة جميلة جداً. كجمالك، واقترب منها، ولمس وجنتها بخفة، فنظرت إليه باشمئزاز، وصرخت في وجهه، فصفعها بيده صفقة جعلت وجنتها تحمر، فهتن دمع على خديها دون توقف، فتوسَّلت إليه قائلة: أرجوك دعني، ما الذي تريده مني؟



فنظر لها وتبسّم ابتسامةً نصفها سخرية، والنصف الآخر شرٌّ ونصر، وقال: ألا تعلمين ما الذي أريده؟ واقترب منها، فصرخت مرة أخرى، فصفعها صفة أقوى.

ازداد بكاؤها أكثر من السابق، أصبح هطولاً من بعد هتن، وعادت تتوسل: أرجوك لا أريد هذا.

فقال: هذه صفقتي إن قبلت، فسأجعلك كأميرة تأمرين، ولا تؤمرين.

ve dedi bu benim sözleşmem eğer kabul ettin seni bir prenses gibi yapacağım, emir veriyorsun ama emir alamıyorsun

فقالت له: لن أصبح جارية لك لو انحنيت، وقبلت هذه الأرض، فبصق في وجهها، فاشمأزت منه، ولم تستطع مسحها؛ لأنها كانت مقيدة.

فنظر لها وقال: لن أجبرك، لكنك ستموتين عمًا قريب في هذه الزنزانة، ولن يشاهدك أحد، ولن يعلم شخص بوفاتك، أفهمت؟ نادى على جندي، وطلب منه أن يشعل النار، وأخذ سكينًا، ووضعها في اللهب حتى احمرّت، وحملها نحو إفيندار، ونظر لها بحزن مصطنع وسخرية قائلاً: والآن سأشوه وجهك الجميل الذي تتباهين به، والذي يعجب الجميع به، وكأنه بدرّ في سماء صافية، وشفاهك التي تتحدثين بها، لكي تصبحي خرساء لا أسمع لك صوتًا.

نظرت إليه بصمت، فقال لها: ما الذي حصل لك؟ هل خرست من شدة الخوف من قبل أن أخرسك؟

فقلت له: أرجوك لا تفعل هذا.

فاستجاب لها لأول مرة قائلاً لها: سأترك لك وجهك، وشفتيك؛ لكنني سأحرق لك قدميك، فصمتت، فليس لها حيلة في ذلك.

أعاد السكين إلى النار، فجاء جندي يهتف للسلطان كورت: سيدي.... سيدي، الحاكم بهتیار يريدك. فترك السكينة بجانب النار، ونظر لها، وأشار لها بإشارة تحريك الجفن مع العين والحاجب، أي "غمز لها" وقال: سأعود إليك. انتظريني. ولدى إيدن وأيدين ودينيز..

لم تتوقف الحرب: بل ازدادت توهجاً واشتعالاً، وكلما توفّي جندي دخل ألف جندي غيره، حتى سقط آيدين [Aydin] في يدي رجل من الجنود، رجل مفتول الساعدين، عيناه كبيرتان جاحظتان ومخيفتان. أمسك آيدين بين يديه كأنه أرنب صغير بين يدي صياد مخيف، فنظر إليه، والخوف يملؤه كمثّل تلميذ اعتراه فزع عند دخوله لصفه متأخراً ناظراً للمعلمه فزعاً، ومعتذراً. نظر له الجندي، ورمى السيف بعيداً، وبدأ يضربه بيديه، فحاول آيدين [Aydin] صدّ يديه عنه، فلم يستطع، فعادا يتحاربان بالسيف. وفي ذلك الوقت كان دينيز [Deniz] يراقب آيدين بخوف ورعب إلى أن غرس الجندي السيف في بطن آيدين، فصرخ دينيز [Deniz] بأعلى صوته باكياً حزيناً، ومتألماً لفراق صديقه، وركض إليه مسرعاً، برغم سرعة الرّمح الذي كاد يصيبه؛ لكنه دفعه بيده وقلبه يتفطر حزناً، وتذكّر كلام آيدين لإيدن بأنهما لن يعودا لرؤية والديهما.

دمعت عيناه، وهطلت حتى أدمت روحه حزنًا على أيدين الذي لم يكن بيده شيء، أراد دينيز العودة إلى "فاراليا"، إلى موطنه، قلبه، مرجعه الأول والأخير، ولكنه لم يكن يريد التخلي عن إيدن [Aiden]، وها هو إيدن قد بقي وحيدًا.

بحث عنه، فلم يجده، فعاد دينيز إلى المعركة حتى وجده يحارب أحد الجنود

واستطاع قتله، فجاءه دينيز مسرعًا، ودفعه نحو الخلاء، وصرخ في وجهه بتجهم: أتعلم أين أخوك؟ هل تعلم أين هو؟ أجبني. وتقدم نحو وجهه، وهو يصرخ، فالتصق أنف دينيز بأنف إيدن.

نظر إليه، ولم يفهم ما به، أبعده بيديه عن وجهه وجسده وقال له: لا أعلم أين هو ولكن ما بك؟ لماذا تصرخ بي هكذا؟ فقال له: لقد توفّي أيدين، لقد توفّي شقيقك، أخوك ذهب ولن يعود. ولن تراه ولن يراك، ولن يرى والديك مرة أخرى، كما قال لك ولم تصدقه.

صدم إيدن [Aiden]، وسقط على الأرض باكيًا كحجر قاس سقط أرضًا، وتحطّم إلى قطع صغيرة لا ترى بالعين المجردة، أصبحت عينا إيدن حمرًا وبن منفتختين، سحبه دينيز، وضّمّه إليه، بعد أن رآه يبكي بشدة كطفل تاه في السوق، ولم يجد والدته بقربه، وحاول تهدئته، وقال دينيز [Deniz] لإيدن [Aiden]: قو نفسك، فلم يتبق سوى القليل لنعود.

فقال له: شعور الندم يؤلم قلبي، فأنا الآن لم أعد أريد البقاء، الندم أودى بقلبي للجحيم، وأغرق روحي في وحل الحزن.

فَرَبَّتْ عَلَيْهِ دِنِيز [Deniz] بلطف وسأله: هل يمكنك  
العودة للحرب؟  
فقال: أرجوك دعني قليلاً وسأعود.  
فقال له دِنِيز [Deniz]: لا يمكنني تركك هنا، هيا انهض،  
وقو نفسك.

عاد للنهوض معه رغم كل ما به، كان يتألم من داخله بشدة  
على موت أخيه.

أمسك به دِنِيز [Deniz] وعادا للحرب، حاول دِنِيز  
قتل ذلك الجندي ذي العضلات المفتولة، فتقدم نحوه بالسيف طالباً  
ثأر صديقه، ومنذ أن رآه إيدن ذهب لمساعدته رغم هبوط جسده.  
لم يعد يقاتل مثل سابق عهده، ولم يستطع دِنِيز [Deniz]  
وإيدن [Aiden] قتله فتراجعا، كان إيدن [Aiden] يحارب  
دون روح، شعر بأن روحه انتقلت إلى السماء العليا مع شقيقه الذي  
ذهب دون رؤيته وتوديعه. أثر ذهاب أخيه كثيراً في نفسه، هدم الكثير  
ولم يتبق سوى القليل، في داخل إيدن بقايا هدم، وليس بقايا مدينة.

eskisi gibi savaşıyor deniz ve aydan  
öldürmediler yapamadılar, vazgeçtiler  
aydan ruhsuz bir şekil de savaşıyordu..  
ruhun cennete yükseldiğini hissetti kardeşin  
yanına aydan çok etkilendi çünkü onun  
kardeşin onu görmeden ve veda etmeden  
gitti çok yaktı ve az kaldı aydan içinde yıkan  
kalıntıları vardır bir şehir kalıntıları değil

وفي الحرب...

كان إيدن [Aiden] يقع في أيدي الكثير من الجنود الذين حاولوا قتله، وسرعان ما كان دينيز يوجد أمامه؛ لينقذه من أيديهم.

وبعد مدة من الحرب تنحى دينيز وإيدن جانباً لدفن آيدين، ابتعدا عن مكان الحرب وهما يحملان آيدين، وإيدن يبكي بكاءً لم يبك مثله من قبل، ففقد الأخ مؤلماً ومحزناً كفقده أبيه، فهو كالوالد لأخيه.

aydan taşıyorlar ve aydan ağlıyordu hiç bir zaman böyle ağlamadı, kardeş kaybetmek çok üzgün ve acılı bir şey, baba kaybetmek gibi...onun kardeşin baba gibidir

وصلا لمكان خال، ووضعاً آيدين جانباً، وبدأ بحفر حفرة لدفنه فيها.

كان إيدن يحمل الرمال، ويلطخ بها وجهه حزناً على فراق أخيه الوحيد، وندماً على أخذه، وإرغامه على الحرب دون رغبة منه! سقط إيدن [Aiden] بجانب آيدين [Aydin] باكياً متوسلاً يقول: سامحني يا أخي، أعتذر عن كل ما بدر مني.

لم يطرأ على مخيلتي حدوث ذلك، لم أتخيل أنني لن أراك بعد هذا اليوم، ولن ترى والدي، ولن تنعم بحياة هائلة بعد هذه الحرب. ورمى بجسده على آيدين، وضمه لقلبه، فانفجر ماءً السدود

من عينيه على وجنة آيدين، جلس بجانبه دينيز يرَبُّتُ على كتفيه إلى أن هداً، فحاول دينيز مساندة إيدن حتى نهض على قدميه، ثم وضع القماش الذي أحضراه من أردية الحرب التي خاطها إيدن على جسد آيدين ووجهه، وأدخلاه للحفرة، أهالا عليه تلك التربة ذات اللون البُنِّيِّ الفاتح، وأغلقا الحفرة بالكامل، بَقِيَ إيدن يتأمل قبر أخيه حتى اقترب دينيز منه، وسحب يديه إليه وعادا إلى الحرب.

وَلَدَى إفيندار..

عاد السلطان كورت [kurt] لإفيندار، فوجدها تغطُّ في نوم عميق بسبب التعب الذي أصابها، فسحب السكين، ووضعها في النار، وأخرجها ليحرق قدميها بها، ألصقها برجليها، فصرخت صرخة سمعها جميع مَنْ في القصر، حتى نزلت بعض الخادמות فزِعَاتٍ للباب الخلفي للقبو الذي لا يعلم به أحد سوى سكان القصر مندهشات يتساءلن ما الذي حدث؟

كانت كلُّ مخيلة تحكي قصة، أو حدثاً مخيفاً أكثر من الآخر، وعند رؤيتهن للسلطان كورت عُدْنَ للأعلى جميعهن خائفات منه .

وَلَدَى إفيندار...

نظرت إليه وجسدها يرتعش كارتعاش سمكة خرجت للتو من موطنها، وحان وقت احتضارها.

afinadar yanina

ona baktı ve cesedini titriyordu

denizden çıkan bir balık gibidir, ve onun ölmesini zamanı geldi, ona dedi yalvardı

ne olur yapma bunu,, ve o sert bir şekilde  
baktı, sanki tüm dünyaların taşlar..dağlar..  
ve ağaçlar onların sertini topladı

وقالت له بتوسُّل: أرجوك لا تفعل هذا. فنظر لها بقسوة أجزم  
أنها بقسوة العالم أجمع، بقسوة الأحجار، والجبال، وجذوع الأشجار.  
وقال لها: هل وافقتِ على الصفقة؟ فسقطت دمعة حزينة من  
عينها وأجابته: لا!







- مخرج -  
تمتلك الحرية.  
ولكن...!  
قبل أن تحبّ.  
وبعد الحبّ.  
ليس لك الحرية.  
حتى وإن انتهى  
- منيف الخمشي

[çıkış]  
senden özgürlüğü var  
ama...!  
sevmeden önce  
sevmeden sonra  
senden özgürlüğü yok  
hatta eđir bu aşk betti  
- menif kameşı



## الفصل الرابع

وَلَدَى سَجَنِ النِّسَاءِ ..

كُنَّ جَمِيعَهُنَّ يَعْذَبْنَ بِقَسْوَةِ، وَبَعْضُهُنَّ بَيْنَ الْحَيَاةِ وَالْمَوْتِ،  
وَالْبَعْضُ الْآخِرُ فِي الرَّمَقِ الْأَخِيرِ، وَالْمَوْتِ إِلَيْهِنَّ أَقْرَبُ.

مِنْ بَيْنَهُنَّ امْرَأَةٌ مَسَطَّحَةٌ عَلَى لَوْحٍ خَشْبِيٍّ، تُحْرَقُ بِالنَّارِ  
أَسْفَلَ رِجْلَيْهَا، وَتَبْكِي بِصَمْتٍ؛ لِأَنَّ صَوْتَهَا اخْتَفَى مِنْ كَثْرَةِ الصَّرَاخِ  
وَشِدَّةِ الْأَلَمِ، بَعْدَ أَنْ أَحْرَقَتْ قَامُوا بِرِكْلَيْهَا بِأَرْجُلِهِمْ عَلَى بَطْنِهَا حَتَّى  
نَزَفَتْ دِمَاءَهَا، وَأَوْشَكَتْ أَنْ تَخْسِرَ دَمَهَا كُلَّهُ، وَهَمْ لَا يَشْعُرُونَ!  
وَبَعْدَ مَدَّةٍ مِنَ الزَّمَنِ ...

سَمِعَتْ إِفِينْدَارَ [Evindar] أَصْوَاتًا مَخْتَلِطَةً وَمَتَشَابِكَةً،  
وَصَرَاحًا عَالِيًا يَصِلُ لِجَمِيعِ أَنْحَاءِ الْقَبْوِ، قُبِضَ قَلْبُهَا، وَشَعْرَتْ بِأَلَمٍ،  
وَلَمْ تَدْرِ مَا الَّذِي حَدَثَ.

ثُمَّ عَلَا صَوْتُ السُّلْطَانِ كُورْتِ امْرَأَةً الْجَنْدِيِّ بِحَمْلِ تِلْكَ الْمَرْأَةِ  
بَعْدَ أَنْ تُوُفِّيَتْ، وَنَقَلَهَا إِلَى مَكَانِ الدَّفْنِ. شَعْرَتْ بِأَنَّ رُوحَهَا خَرَجَتْ لِرَبِّ  
السَّمَاءِ قَبْلَ مَعْرِفَةِ مَنْ هِيَ تِلْكَ الْمَرْأَةُ.. حَاوَلَتْ أَنْ تَهْدِيَّ مِنْ رُوعِهَا،  
وَطَلَبَتْ مِنَ الْجَنْدِيِّ أَنْ تَرَى السُّلْطَانَ كُورْتِ.

جَاءَ إِلَيْهَا السُّلْطَانُ كُورْتِ، وَنَظَرَ لَهَا بِتَعْجَبٍ، وَقَالَ لَهَا: مَا  
الَّذِي تَرِيدِينَ؟ هَلْ وَافَقْتَ عَلَى الصَّفْقَةِ أَخِيرًا؟

فَقَالَتْ لَهُ بِكَرِهٍ: سَمِعْتُ حَدِيثًا مَخْتَلِطًا، وَصَرَاحًا عَالِيًا عَنْ  
امْرَأَةٍ تُوُفِّيَتْ، فَهَلْ لِي أَنْ أَرَاهَا؟

فقال لها مستنكراً، رافعاً حاجبه الأول عن مستوى حاجبه

الأخر: من تكون حتى ترغبي في رؤيتها؟ من هي بالنسبة إليك؟

فقالت له: أرجوك دعني أرها.. أشعر بأنها قلبي وصميمه،

أشعر بأنها أمان العالم بالنسبة إليّ، وحناني الذي لا يموت، ولن يفنى

ولو بعد عمر. فصرخ للجندي قائلاً: اجلب المرأة إلى هنا.

فأتى بها، وحين رأتها إفيندار لم تستطع إغلاق عينيها من

هول الصدمة والحزن الذي أصابها، لم تقوَ على الوقوف برغم كلِّ

السلاسل الحديدية التي تحيط بقدميها ويديها، أصبحت إفيندار

ملتوية الرجلين، واليدين. يتملكها حزنٌ في قلبها، وكأنَّ خيطاً من

نياط قلبها قد قُطع، وتشابكت عروق عينيها بكاءً وحزناً، وهرب

صوتها عائداً للداخل مرتعداً من ذلك المنظر، لم تعدْ تأبهُ لأيِّ

عذاب، لم تشعر بعدها بطعم للحياة، ذهبت والدتها، ولن تراها مرة

أخرى، نظرت بألم للسلطان كورت، وعيناها تخبرانه بأنها تريد أن

يزيل القيود عنها؛ لكي تراها عن قُربٍ لآخر مرة، فاقترب منها، وأزال

القيود عنها.

اقتربت منها، وانهاالت عليها بالقبلات، والدموع تسيل

على خديها، فتسقط على وجنة إيليف [Elif]، أصبحت إفيندار

[Evindar] كالمجنونة تحتضن والدتها وتقبلها،

ثم أتى الجندي لحمل إيليف، فنظرت إليه إفيندار

[Evindar]، وحزنٌ قلبها كالجبال وتراكم الرمال في الصحراء،

وروحها تنزف دمعاً في داخلها وخارجها، وعيناها حمران كاشتعال

النار في الحطب وسط ظلمة الليل...

نظر لها كورت [kurt]، وقال: يكفي هذا، يجب دفنها الآن.  
نظرت إليه إفيندار [Evindar] بكُره، وقالت بصوتٍ  
مبحوح: أنت السبب في ذلك، أنت الذي قتلتها بسبب تعذيبك ولؤمك،  
أنت الذي جعلتهم يقتلونها، أنت السبب في كل ذلك، وتريد إبعادها  
عني الآن حتى بعد موتها.

نظر لها وقال مهدداً: إن لم تصمتي، فسأضع تلك السكينة  
في وسط عنقك حتى تصمتي.

اسجدي لي فرحاً واركعي؛ لأنني جعلتك تنظرين إليها،  
وتجلسين بقربها!

فقالت له: هكذا هم القساة لا قلب لهم، ولا إحساس ولا  
ضمير، ضميرٌ ميتٌ، وقلب قبيحٌ.

تحولت عينا السلطان كورت إلى اللون الأحمر، فحمل  
السكينة، وأدخلها في النار، فصمتت إفيندار، ثم عادت لتقول:  
أرجوك دعني أحضنها لمرة واحدة.

تركها لها، فوضعت إفيندار رأسها على قلب والدتها وبقيت  
تبكي، وتبكي حتى غفت تعباً، وألماً، ففي حضنها أمان العالمين،  
وحنان لا مثيل له.

وكان الآلام ذهبت عنها منذ رأت والدتها رغم أنني أجزم  
بأنها أصيبت بالآلام

ستشعر بها مدى الحياة، ولن يزول أثرها، فالفقد... أه من

ذلك الفقد!

لا وصفَ هنالك يمكنني أن أصفه به، فذلك الشعور لا نهايةَ له، فكلُّ ألمٍ يصف ذلك الفقد، لا انتهاءً له، ولا ضمورًا! تعب ذلك القلب بعد ذهاب ذلك الأمان، ولن تجد بعده أمانًا، وإن وُجدَ، فلن يكون بمثله.

رأى السلطان كورت أن إفيندار تغطُّ في نوم عميق على قلب والدتها، فحاول إبعاد إفيندار عنها؛ لكي يدفنها، فاستيقظت بفزع وشهقت، ونظرت إليه، فقال لها بحزم: يجب علينا دفنها. فقالت له: ألا يمكنك الانتظار؟ لم أرها منذ زمن، ولم أحداثها ولا يمكنني رؤيتها، أو محادثتها مرة أخرى.

لم ينظر لها السلطان كورت، ونادى الجندي لأخذها، فحملها إلى القبر، فجثت إفيندار على ركبتيها، وعادت تبكي وتنوح على المصيبة التي وقعت بها، لم يدعها السلطان كورت تفعل ذلك، فنادى الجندي لوضع السلاسل على يديها وقدميها ونصبها على جدار السجن.

وكان الرحمة نزعاً نزعاً من قلبه كشجرة نُزعت جذورها من التربة، كحجارة قاسية حُذفت على بناء عالٍ عمَل من الطوب الأحمر، ولم تتفتت.

بقيت إفيندار على حالها وبؤسها، شعرت بوحدة كبيرة وكانها وحيدة في هذا العالم.

sanki merhamet kalbinden kaldırıldı  
bir ağaç kökleri topraktan alınmış gibi  
sanki bir sert taş bir bina kırmızı tuğla

bileşeni vurdu ve bu taş kırılmadı afindar öyle kaldı hiç değişmedi kırıgın ve üzgün büyük bir yalnızlık hissetti sanki bu dünyada hiç kimse yok sadece o var... yalnız

وَلَدَىٰ إِيْدِنَ وَدِيْنِيْزِ....

بينما كان دينيز يحارب الجنود بمشقة وجهه، فيأتي أحدهم مقابلاً له، ويأتي الآخر من خلفه، فيلتفت دينيز لهما، ويحاربهما إلى أن يقضي على أحدهما، أو يقضي عليه بضربة صاعقة على ظهره، ويعود دينيز بضربة أقوى رغم شدة ألمه. افتقد دينيز وجود إيدن، فنظر حوله ولم يجده، وبعد انتهائه من محاربة الجنديين تنحى جانباً خشية أن يتبعه أحدهم لمكانهما السري الذي لا يعلم به أحد سواهما. وجد إيدن يجلس حائياً رأسه والدمع يتساقط على ركبتيه، فنظر إليه بذهول ودهشة، وجلس بجانبه واضعاً يده على كتفيه، مواسياً له ولبقايها قلبه، فنظر له قائلاً بعد فترة صمت طويلة:

هل نعود لـ"فاراليا"؟

رفع رأسه وقال: يا ليت الزمن يعود، يا ليتني بقيت في منزلي دون حرب بلا مشكلات، ولا أحزان، ولا احتضار وفقدان!

kafasını kaldırdı ve dedi keşke zaman gere dönecek keşke evim içinde kaldım savaşız sorunsuz..üzgünlük yok..ölmek yok kaybetmek yok

لدى إفيندار...

أصبحت حزينه لدرجة أنها أصيبت باكتئاب وكلما اقترب منها أحد ارتعشت، وعادت لتبكي، وعاد شريط ذكريات والدتها عندما توفيت، وبقاؤها على قلبها ودموعها على خديها، وعند فقدها لدينيز فجأة بعد ما ودّعها سريعاً، ودون معرفتها بوجهته عاشت حياة لا تسمى بحياة.

أصبح السلطان كورت [kurt] يشعر نحوها بالحزن، رغم إخفائه ذلك عنها وعنهم، كان يحاول تهدئتها كل يوم، وأعفاها من أيّ عذاب، ولم ينقلها من السجن الانفرادي إلى السجن الجماعي؛ لأنها لا تريد أن يقترب منها أيّ شخص. كان يذهب لزيارتها كل مدة رغم خوفها منه، وعندما يحدثها تنظر له بنظرة شكّ، وخوف، ولؤم وكره، كان يتقرب منها، فتصرخ وتبكي، فأصبح يتحاشى قربها؛ ولكن قلبه أحبها وتعلق بها أكثر من ذي قبل، حاول معالجتها، والتقرب منها فلم يستطع، فتركها حبيسة السجن دون عذاب أو عقاب.

لدى دينيز وإيدن...

كان إيدن [Aiden] يجلس وحيداً بعد آيدن، فلم يعد يحارب كالسابق، كره الحرب وكره العالم بمن يوجد به، لقد تغير تغيراً تاماً، أصبح وجهه شاحباً أصفر اللون، كبرت لحيته، وازداد طول شعره، ولم يعد يهتم لشكله أبداً، وفي ذلك اليوم استظل إيدن تحت شجرة كبيرة، وكأن حزنه هو ظل تلك الشجرة، أصبح الحزن يحتضن قلبه كمثّل ذلك الظلّ، حتى يأتي دينيز له كل يوم محاولاً إبعاد الحزن عنه،



ولا يستطيع، وفي مرة أتى دينيز لإيدن محاولاً إخراجَهُ من ألمهِ، وحزنه، فوجده مستلقياً على الأرض، فحاول إيقاظه، ولم يستيقظ، نظر له دينيز بخوف، وحزن وفاجعة كبرى، وكأنها شحناتٌ كهربائيةٌ سببت صاعقةً سقطت من السماء على قلب دينيز ورأسه، ثم روحه، لقد أخذ الله أمانة إيدن بعد أيدين بمدة.

بسبب شدة حزنه على أخيه، وندمه الذي لم ينتهِ حتى آخر نفس له على قيد هذه الحياة، نظر له دينيز، وشعر بالوحدة تعتصر قلبه، بكى كثيراً، وانهار نفسياً، وعقلياً ولكنه حاول ألا ينهار جسدياً، ونجح في ذلك بعد مشقة، فقد تَعَبَ قلبه بفقدان أيدين، ثم إيدن، كان قلب دينيز يكفيه فقدان إفيندار، وبعدها عنه وعدم توديعها جيداً، وتماسكه أمامها؛ حذراً من أن يقول لها أو يزل لسانه بأي شيء، ونظراتها التي شطرت قلبه إلى نصفين عندما كانت تبكي، فودَّعها سريعاً، ولم يخبرها بذهابه للحرب المشؤومة. حمل إيدن، وقام بدفنه بالطريقة نفسها التي دفن بها أيدين، دفنه بجانب قبر أخيه، وحمل أغراضه عائداً لـ "فاراليا" التي لا يعلم ما الذي وقع بها؟ لم يكن يعلم بأنها استُعمرت، وأسرت جميع الأسر، وأخذت إفيندار لمكان لا يناسبها، وقتلت والدتها، ولم يتبق لها سواه هو ووالدها ديمير.

لدى دينيز...

مضى على رجليه حاملاً أغراضه معه من تركيا لـ "فاراليا"، قضى ثلاثة أيام في طريقه للعودة، كان مستبشراً بأنه سيجد الجميع يرحبون به، والأهم أنه سيرى إفيندار، قرر أنه سيحتضنها

فور رؤيتها، وأن يطلب من والدها أن يتزوجا ويعيشا معاً تحت سقف واحد، لقد أراد تتويج حبهما بالزواج، فذلك البُعد كان كافياً، ألمه كثيراً، وأبعده عن أحب الناس إليه، فلقد أحبها بكل ما يملك من قلب، وروح وعقل، وكأنه لم يحب أحداً من قبلها، ولن يحب أحداً من بعدها. مضى في طريقه إلى أن قطع معظمه، وجلس أسفل شجرة؛ ليستريح من عناء الطريق، بقي نصف ساعة، وعاد يكمل طريقه، رغم حزنه على إيدن وآيدين، ويفكر كيف سيخبر والديهما بوفاتهما؟ وكيف سيستقبله ديمير بعد أن ذهب مع أبنائه دون علمه بذهابهم، فكر في الأمر؛ ولكنه لم يجد حلاً له، حاول نسيان الأمر، وأكمل طريقه عائداً لـ"فاراليا" وشعور الحزن والفرح يخالطان قلبه.

ملأه الحزن بسبب وفاة إيدن وآيدين، ثم أزال الحزن محاولاً إظهار الفرح لمقابلة إفيندار قريباً.

وصل لـ"فاراليا" أخيراً، ونظر لها، كان المكان لا يدلُّ على وجود أي إنسي في تلك البقعة، وكأن آفة أتت، فمحت الجميع، استغرب دينيز، أصابته قشعريرة خوفاً من المكان الذي تغير بشكل تام، أصبح مهجوراً. شعر بخوف لم يشعر به من قبل، صعد للكوخ في أعلى التل، وطرق الباب، فلم يفتح أحد له، فدفعه بكل قوته حتى فتح، نظر ثم ركض للداخل برعب، أصابت الكوخ موجة من الغبار والأتربة، وتجمعت في أركانه الحشرات، سقط قلب دينيز خوفاً، وتساءل ما الذي حدث يا إلهي؟! أصبح يبحث عنهم تائهاً، وظن أنه سيجدهم في الكوخ، فلم يصدق حتى عينيه، وبعد أن أصابه اليأس خرج مندهشاً ومصدوماً، فقام يبحث عن أي شخص يهديه للطريق الصحيح، حتى

ظنَّ أنه أخطأ في الذهاب إلى قرية ليست قريته، أصبح يحدث نفسه بأنه الكوخ ذاته، وشكل التل، فكر بالعودة لتركيا؛ ولكنها تبعد عنه مسيرة أيام، تبعد عنه مسافة طويلة.

مضى دينيز لمدينة ليكا حتى وصل إليها وسأل هناك، مرَّ على الكثير من المنازل ولم يكن لديهم فكرة عن سكان "فاراليا" أبداً، فعاد دينيز بائساً، يائساً، وحزيناً، وجد رجلاً يمشي بالقرب من قرية "فاراليا"، فسأله: يا أخي هل تعلم أين ذهب جميع سكان "فاراليا"، فأنا لا أجد أحداً هناك؟

فأجابه قائلاً: أنا لا أعلم؛ ولكنني أعرف شخصاً يعلم أخبار تلك القرية.

ردّ دينيز: أرجوك أريد أن أعرف أين يسكن؟

ردّ عليه بأنه يسكن في أعلى تل في مدينة "ليكا"، كان الله في عونك، فالمكان وعر جداً، وستواجهك مصاعبٌ إلى أن تصل إليه. مضى دينيز مسرعاً مودّعاً ذلك الرجل الطيب بيده ملوّحاً. وُلدَى ديمير....

أخطأ الجندي بتوجيه السهام على قلب ديمير بدلاً من ذراعه؛ لكي يصلبه على الجدار، فسقط ديمير مصاباً بقلبه، تدفق الدّم من قلبه بغزارة، ورحل لزوجته، وابنيه مودّعاً ابنته، وتاركها هنا وحيدة دون عائلة وسند وحماية ووطن.

حملوه، ودفنوه دون معرفة إفيندار بوفاته؛ لأنها إن علمت بذلك فستموت هي حتماً.

وُلدَى دينيز...

وصل إلى مدينة ليكا [lika şehire]، ونظر لتلالها الكبيرة الواسعة العالية التي افترشها العشب الأخضر، والتي توقع أنه لن يصل لأعلاها، سار طويلاً حتى أعلى تل في تلك المدينة، مشى يشقُّ الأعشاب بقدميه لعلَّه يصل، انهار جسد دينيز فجأة دون سابق إنذار من شدة التعب، فجلس ليريح جسده وسط الأعشاب، ويفكر ويحدث نفسه ما الذي قد حدث لهم؟ يا إلهي! ماذا أصابهم؟ تشابكت الأسئلة في مخيلته، وكاد يُجنُّ.. أصاب رأسه دوار، فنهض محاولاً إكمال طريقه؛ لأنه حتماً إن بقي يفكر، فسيصاب بالجنون. مضت مدة طويلة حتى وصل لأعلى التل، تبسّم وظهر الأمل مرتسماً على وجهه، نظر من بعيد، فرأى كوخاً صغيراً لونه فضي، يبدو من الخارج كأنه مهجور منذ زمن، كان شكله مريباً. تقدّم نحوه بحذر، ثم طرق الباب بلطف ففتح الباب، ولم يكن هنالك أحد خلفه، نظر دينيز للداخل، فسمع صوت رجل طاعن في السن يقول: من الطارق؟ فليدخل! دخل دينيز والخوف قد ملأ عينيه وقلبه.

فرأى رجلاً عجوزاً، له لحية كثيفة بيضاء، وعيناه جاحظتان، له أنف طويل وشكله مخيف، يرتدي ثياباً بالية رثة، وممزقة يجلس على مرتبة سرير كبير، وبجانبه أدوات طعام، وخزنة صغيرة مقفلة، يميل لونها للنحاسي الذي ملأه الصدى بسبب أنه مضى على وجودها زمن طويل، نظر له بخوف وتردد كثيراً بسؤاله، وسرعان ما استعاد شجاعته؛ لأنه تعب كثيراً، وهو يبحث عنهم دون أن يعرف أين هم؟ فقال له: أريد سؤالك عن قرية "فاراليا"، وما الذي حدث

لهم؟

نظر له، وهمهم، ثم قال الآن فهمت ما تريده، أولاً سأطلب منك طلباً إن لم تنفذه فلن أخبرك. نظر له دينيز بفزع، ودهشة من حديثه الغريب، ثم سلم أمره لله وقال: اطلب، فإن كان طلبك سهلاً فسأفعله، وإن لم يكن كذلك، فلن أستطيع. فنظر له العجوز وقال: يجب عليك فعله، وإلا قتلتك، أو وضعتك هنا. وأشار لطاحنة اللحم، فنظر له دينيز بخوف وريبة، فعاد العجوز ليكمل حديثه قائلاً: أريدك أن تبحث لي عن شفرة لا يمكنني أنا البحث عنها، فربما تجدها أنت، عليك أن تبحث في جميع تلال مدينة "ليكا"، ربما تجدها في الجزء الشمالي أو الجزء الجنوبي، وإن وجدتتها فعدّ إليّ، واجلبها معك، وسأخبرك بما تريد.

فردّ دينيز قائلاً: سأفعل ما بوسعي حتى أجدها، وآتي بها إليك.

فقال له العجوز: قبل ذهابك، دع كل ما تحمله هنا واذهب للبحث.

فقال دينيز له: لا يمكنني ذلك، سأعود إليك مجبراً. وحمل أغراضه ذاهباً في رحلة جديدة فيها من المصاعب، والعوائق التي لم يعلم عنها شيئاً، مضى بطريقه إلى التلّ الأول، كان الطريق طويلاً، ومتعباً يهدّ الجسد هدأً.

مرّت ثلاث ساعات...

وهو يمشي إلى أن وصل إلى التلّ الأول، الذي كان مليئاً بالأشواك، وفي أعلاه أشجار متشابكة طويلة خالية من الأوراق.

نظر إليها برعب؛ ولكنه لم ييأس، دخل بين الأشجار فتعقدت قدماه وصرخ بخوف، اهتزَّ وسقط بين الأعشاب، ضرب رأسه في حجر صغير كان بين الأعشاب، سال الدمُ من رأسه، وداخ، ولم يُفِقْ بعدها.

Yürüyordu ilk tepeye ulaşan kadar, tepe dikenleri doluydu be yukarıda uzun ve yapraksız ağaçlar vardır, korkuyla baktı ama pes etmedi ağaçlar arasında gerdi ayakları karışmış korkuyla bağırdı ve düştü kafasına küçük bir taş vurdu kan kafasından aktı bayıldı ve sonra kalkmadı

وبعد مدّة... أفاق على صوت الذئب من حوله، نظر برعب حوله، فوجدها تقترب منه، فتوجس خيفةً منهم، حاول البحث بيديه بهدوء عن حجارة؛ خوفاً من أن تشاهده الذئب فتهاجمه، تحسّس فوجد حجرين، فرمى بهما عليها، ونهض ببطء بسبب دوخته التي لم يُفِقْ منها جيّداً حتى الآن، فجلس قليلاً؛ لكن الذئب عادت واقتربت منه، فنهض بسرعة؛ ولكنه لم يستطع الهروب فحاصرته الذئب، نظر حوله، فلم يجد ما يساعده، فداس بقدميه للخلف، وتعثّر ساقطاً، فنظر أسفله فوجد جذع شجرة صغير، فرفعه وهاجمها به حتى هربوا جميعاً.

فعاد للجلوس وجمع أغراضه برغم إصابته التي تؤلمه وتشعره  
بالدوار كل فترة، حتى استطاع النهوض تدريجياً، وفتح حقيبته يبحث  
عن شيء ليشدَّ به رأسه، فوجد قماشاً من أردية الحرب، ومرَّ على  
مخيلته شريط الذكريات، فسقطت دموع حزينة طارفة، فرفع يده  
اليمنى ومسحها، ثم شدَّ بقطعة القماش رأسه، ومضى يكمل طريقه  
الشاق، إلى أن وصل إلى مكان تملؤه الأحجار الكبيرة، فلم يبحث فيه؛  
لأن ظلام الليل قد حلَّ، جلس بجانب الأحجار، وبحث في حقيبته عن  
سلاح يحمي به نفسه، أخرج سلاحه، ووضع بقربه حتى إذا اقترب  
منه شيء يخافه هاجمه. غفا على الصخرة إلى أن سطعت الشمس  
في عينيه، ففتحتها ببطء ووضع يديه عليهما لمنع ضوء الشمس من  
الوصول إليهما. نهض بجِدِّ للبحث عن الشفرة، نظر في الصخرة  
الأولى، فلم يجد ما كان يريد، حاول رفعها بقوة، بذل جهده إلى أن  
رفعها، فلم يجدها أيضاً، سقطت على قدمه، فصرخ بأعلى صوته  
متألماً، وجلس في الأرض يحاول إيقاف سيلان الدم، فتح حقيبته  
يبحث عن قماش ليشدَّ به جرحه فلم يجد، فأزال الرباط عن رأسه  
وربط به رجله، وانتعل حذاءه ومضى رغم ألمه، ولم يتوقف عن البحث  
من أجل إفيندار، فهي موطن قلبه، وسعادته، وكل أحلامه.

وصل لحجر صغير آخر نظر فيه من كل الجهات، وليس  
هنالك أيِّ حرف أو أيِّ شفرة، فمشى واليأس بدأ يتسلل لقلبه، وظهر  
على وجهه حزن عميق حاول دفته فلم يستطع. نزل من التلِّ الأول  
ذاهباً إلى التلِّ الآخر، مضى بطريقه صاعداً للتلِّ فتعرقلت قدمه  
برُوح وسقط، وفي أسفله هاوية نحو الأرض، فحاول التمسك بالرمح

واستطاع لمسّه، جرح يده جرحاً عميقاً وتحمل ألمها، ثم أخذ الرمح بيده الأخرى بقوة، وأزال يده الأولى، ثم نزعه وغرسه للأعلى وهكذا، إلى أن وصل لأعلى التلّ وكان الدم يسيل من يده دون توقف، حتى تلطّخت جميع ثيابه، حاول إيقاف النزيف ولم يستطع، فلم يأبه له، وعاد لبحث في الصخرة التي وجدها مختلفة عن جميع الأحجار، تبسّم من بعيد بحزن كبير، وكأنه نسر وجد حاجة صفاره، وبصر بها على بعد أميال.

وجد لون الصخرة يميل للبيّني المذهب اللامع، فوضع تركيزه بها، ووجد الرقم الأول للشفرة، فصرخ فرحاً: لقد وجدتها، أخذ قطعة صغيرة من الصخرة وضغط بها على حقيبته ليعمل أثراً بها يظهر له الرقم، وعاد لبحث عن الأرقام والحروف في صخرة أخرى بجانبها، فلم يجد شيئاً، فمضى ذاهباً لأسفل التلّ حتى يصعد للتلّ الآخر. كان التل مرتفعاً وكبيراً جداً ومختلفاً عن التلال الأخرى، ويميل للون الرمادي الداكن، صعد ببطء شديد لقلّة طاقته، ولارتفاع التل، وبسبب الآلام التي ملأت جسده كذلك.

وصل دينيز وسقط متعباً منهاراً من الدماء التي نزلها، لقد نفد كل شيء لديه، طاقته وقوته، زاد ضعفه وخوفه واشتدت آلامه، رفع رأسه ينظر حوله، فرأى ما لم يكن يتوقعه، نظر فوجد من حوله أعشاباً، وشلالاً يبعد عنه بمترين يصبّ من الأعلى إلى الأسفل، له بريق لامع، وصاف كأنه من الألماس. زحف على ركبتيه حتى وصل للشلال، فمد يديه وشرب من الماء، كان عذباً ونقياً، شعر بطاقة اجتاحت جسده، نظر ليده وقدمه لا وجود للجروح بهما.



صرخ بفرع، ولمس موضع الجرح والألم، فلم يشعر بشيء،  
كان مندهشاً من ذلك الأمر العجيب، حاول نسيانه وذهب للبحث في  
الأحجار، فربما يجد حرفاً، أو رقماً آخر.

دفع الصخرة الأولى، ثم مسح عليها بيديه، فظهر له رقمان،  
تبسم وتوسعت عيناه بفرع وفرح، فكر دينيز أين سيكتب الشفرة  
الثانية، فوجد في يديه ورقة وقلمًا دون وعي منه، فدوّن الشفرة  
ومضى سعيداً يبحث عن الأخريات. قادته قدماه لمكان يشبه الكهف،  
فدخل إليه ووجد نفسه أمام حجارة داخل الكهف، نظر إليها، فوجد  
الحجارة ذاتها بلونها وشكلها، ووجد جميع الأرقام والحروف، فكتبها  
على الورقة.



- مخرج -

حتى في العتاب..

يوجد بخلاء.

- منيف الخمشي

[çıkış]

suçlamada bile cimri insanlar var

menif kameşi-



## الفصل الخامس

بعد كتابته لتلك الشفرة خرج من الكهف، وجلس على الأعشاب قلقاً يفكر بصمت، رغم قلقه إلا أنه توصل إلى أن ذلك التلّ مسحورٌ، فهَمَّ الأمر ونهض حاملاً أغراضه إلى كوخ العجوز، نظر إلى الأسفل، فحملته ورقة شجرة وأوصلته إلى الأسفل، وكأن على عقل دينيز غشاوة، فلم يتذكر شيئاً بعدها، نسي كل ما فعله هناك، وما الذي قد حصل له. نظر لمكان التلّ، فلم يجد شيئاً ولم يفاجأ؛ لأنه نسي كل شيء، نظر دينيز ليده وقدمه.. تحسّس رأسه لا وجود للجروح بأيّ منهما.

لم يشغل باله كثيراً، ومضى عائداً لذلك العجوز، قضى في الطريق ثلاثة أيام حتى وصل أخيراً للتلّ، صعد إليه وطرق الباب ثلاثاً فلم يفتح، فعاود الطرق بخوف وبقوة، حتى اعتراه قلقٌ شديدٌ، فُتِحَ الباب، فصرخ فرحاً متهللاً وجهه، فقال له العجوز: ما بك لقد استيقظت للتو من النوم؟

فردّ دينيز قائلاً: لقد أفلقتني، فقد ذهبت وعدت لك بالشفرة.

فقال له العجوز: هيا اجلس، وقمّ بجمع الحروف لتصبح جملةً.

فقال له دينيز: ألن تقول لي أين أجدهم؟  
فقال له العجوز: دعك من هذا الآن، وافعل ما قلته لك، وسأقول لك أين هم أعدك بذلك.

بدأ دينيز محاولاً جمعها، وأدخل العجوز الشفرة، ولم تفتح  
الخزنة.

فقال له: عاود الكرة مرة أخرى.

فكرّ دينيز المحاولة ولم تفتح، فكر قليلاً، ودون إدراك منه  
قال: لن يبعدني الجميع عنك ١٤٢٠

hiçkim senden uzak tutmayacak 1420

فتحول المكان فجأة إلى قصر كبير، تتوسطه ثرياً عالية جداً  
مصنوعة من "الزركون"، وبألوان ذهبية مختلطة باللون البني. كانت  
الجدران مطلية بالألماس ولها بريق خاص، والسيراميك مصنوع  
من الزجاج الملون باللون الذهبي الفاتح، وبه نقوش صغيرة بنية  
اللون تضي عليها فخامة وأناقة، والمقاعد والستائر ذهبية مصنوع  
قماشها من الحرير المذهب، ومن حول غرفة المعيشة خمس غرف  
كل واحدة بلون مختلف.

bir an içinde yer büyük bir saraya  
dönüştü saray ortasında zirkon dan  
yapılmış büyük bir avize var...duvarlar  
elmasla boyandı, özel bir parlaklık var ve  
seramik camdan yapılmış, içinde küçük  
kahverengi yazıtlar var, altın koltuklar ve  
perdeler ipekten yapılmış salon yanında  
beş oda var her oda farklı bir rengi  
yapılmış

نظر دينيز لما حوله، وسقط مغشياً عليه من الصدمة. فنادى الشاب الحراسَ امرًا إياهم بحمل دينيز إلى الغرفة، ومراقبته إلى حين يفيق.

بعد ساعة...

أفاق دينيز من تلك الصدمة، ونظر حوله مندهشًا من الذي حدث، فخرج من الغرفة مسرعًا، فأمسك به الحراس، وذهبوا لمناداة سيدهم، أتى ذلك الشاب، وصافح دينيز مرحبًا به قائلاً له: ما اسمك رجاء؟

فردَّ دينيز: أدعى دينيز، وأنت؟

فردَّ الشاب: أدعى يامان [yaman] أعتذر عمَّا فعلته بك سابقًا، أظن أنني أخفكت كثيرًا. فقال له دينيز: لا داعي للاعتذار، لقد سررت بمعرفتك.

فردَّ يامان [yaman]: وأنا أيضًا.

فعاد دينيز لسؤاله قائلاً: هلأ قلت لي أين ذهب جميع سكان قرية "فاراليا"؟

فقال له يامان: أولًا، أريد أن أخبرك بمكافأتك، سيبنى لك قصرٌ بجانب قصري لما فعلته لي وحررتني من سحر كنت حبيسه لسنوات، كان السحر في تلك الخزنة، ولن أحرر منه إلا بجمع تلك الكلمات، فشكرًا لك.

وضع يامان [yaman] يديه على صدره تقديرًا لما فعله دينيز، فردَّ دينيز: شكرًا لك أيضًا، فأنا مُمتنُّ لك كثيرًا.

وعاد دينيز ليقول: أين سأجد العائلة الوحيدة التي بقيت لي؟

فردّ عليه: بعد تلك الحرب أتى السلطان كورت، وأسر جميع سكان قرية "فاراليا" واستحلّها؛ لأن موقع "فاراليا" استراتيجيٌّ جدًّا. عاد دينيز لشكره، وتعبيره عن سعادته، وأنه تشرفّ، وسعدَ بمعرفته.

خرج دينيز من القصر يبحث عن قصر السلطان كورت في تركيا، ستكون رحلة شاقة، ومتعبة، ومليئة بالمشقة والآلام. ذهب من مدينة "ليكا" مُجهّزًا بأسلحة حادّة؛ خوفًا من ذلك السلطان. وُلدَى إفيندار...

كانت إفيندار باقيةً على حالها لم تتغير، يمرّ شريط الذكريات، فيؤلمها ويزداد الاكتئاب لديها، حتى إن السلطان كورت بدّل لها السجن الانفرادي، وبذل جهده في إزالة الاكتئاب عنها، ولم يستطع.

فأمر السلطان كورت جانسو بأن تبدّل لها ثيابها بعد كلّ فترة رغبةً في عودتها كالسابق، فلم يكن ذلك في مصلحة إفيندار؛ لأنها لا تريد لأحد أن يقترب منها، كانت تبكي وتصرخ عندما تقترب منها جانسو لتلبسها ثيابًا أخرى، فتعود إفيندار لعقدتها مجددًا. كان السلطان كورت يأتي من أجلها لتناول الطعام معها في كل يوم، وعندما تراه تستاء منه وتبكي، فيذهب وقلبه مكسور مجبر على البعد عنها، فقلبه أحبها وتعلق بها، والقلق ممّا سيفعله بدينيز عندما يأتي محاولاً أخذ إفيندار منه. أصبحت كطفلته الصغيرة المدللة التي لا يريد أن يرفض لها طلب؛ ولكنها عرفته منذ مجيئها بسوء أخلاقه وتعامله، فلم تُعدّ تأمنه أبدًا.



لَدَى دِينَيز... .

وصل إلى تركيا للتوّ، وجلس أسفل شجرة في غابة خضراء؛  
ليستريح قليلاً من تعب الطريق، فقد سمع عن ذلك السلطان أنه  
جشعٌ، وشريرٌ، وسيئٌ ولا يجيد التعامل مع أحد.

وبعد حصوله على قدر من الراحة... نهض دينيز ذاهباً إلى  
قصر السلطان كورت.

ومنذ وصوله نظر للقصر، كان كبيراً جداً من الخارج.. ملوناً  
بالوان زاهية كقوس الألوان. من أعلاه ذهبي، ثم أبيض ومن ثم تتدرج  
الألوان لأسفله كان جماله خيالياً ولامعاً. قال بدهشة: ما هذا الجمال؟  
يا للروعة وكأنه لوحة رسمت من يَدَي فنان عظيم أتقن الرسم.

ve geldiğinden beri saraya baktı, saray  
çok büyüktü dışarısı beyazdı ve biraz  
gri gibiydi..."bu ne güzellik?" şaşkınlıkla  
söyledi..vay vay harika bir sanatçının  
resmi benziyor

ثم تقدّم، ونظر للحراس قائلاً: أريد مقابلة السلطان كورت.  
دخل شخصٌ من الحراس إلى السلطان، وأخبره قائلاً: يا  
سيدي، في الخارج رجل يطلب رؤيتك.

فقال له السلطان كورت: عدّ إليه، وقل له: ماذا تريد؟  
عاد الجندي مستغرباً من السلطان كورت؛ لأنه لم يأخذ  
الرجل إلى السجن، وذهب إليه بردّ السلطان قائلاً: يقول لك السلطان  
كورت: ما الذي تريده؟

فقال دينيز: أخبره بأنني أريده في موضوع مهم يجب ألا يقال لأحد.

فذهب الجندي للسلطان كورت، وأعاد ما قاله دينيز له. فقال السلطان كورت: أحضره إلى هنا، واجلب معك الكثير من الحراس. فأدخله للقصر، وفي طريقهم إلى الغرفة الملكية، نظر دينيز للقصر من الداخل متعجباً، كيف صنَع؟ ومن ماذا؟ همس بتلك الأسئلة سريعاً، ودخل للسلطان وبدأ بالحديث ويداه ترتعشان من هيبتة وضخامته قائلاً: سيدي لديك أسرى أريد أن آخذهم، وأعدك بالأ نعود لقرية "فاراليا"، أعلم بأنك أخذت جميع سكانها أسرى. فردَّ عليه السلطان كورت: أنا لا أسمح بخروج أحد من الأسرى، ومن أنت بالأساس حتى تطالب بهم؟

فصمت دينيز قليلاً يفكر فيما سيقوله؟ هل يقول له لقد التحقت بالمحاربين، وحاربت ضدكم؟ بقي محتاراً، ثم قال: يا سيدي ليس لدي سواهم، فهم عائلتي، وكل ما أملك. فقال له: اعتبر أنهم توفوا، ولا تعد لي أبداً أفهمت؟! لأنه إن أسر أحدهم لدي، فلن يخرج إلا بعد موته إلى قبره.

فحاول دينيز أن يتحدث؛ لكن السلطان كورت لم يدعه يكمل الحرف الأول، وأشار للحراس بأن يحملوه، ويلقوا به في الخارج. فحمله اثنان من قدميه، واثنان من يديه، فصرخ، ولم يلقوا له بالاً، وأخرجوه وألقوا به خارج القصر.

نهض سريعاً، وفتح حقيبته، وأخرج سيفه ليقاتلهم، فأمسك به الجندي الأول، وقام ليحاربه، فتغلب دينيز عليه بعد جهدٍ وقتله.

فجاء إليه الجندي الثاني، فنظر إليه وفرَّ هارباً خوفاً من الموت، وكان اثنان من الحرس في داخل القصر.

فكانت تلك فرصة دينيز للدخول، واستطاع ذلك، وعيناه تشعان كشمس كشفت قناع الغضب، ونشرت شعاعها في أرجاء الأرض.

Deniz'in girme şansı buydu ve başardı  
Gözleri bir güneş Öfke maskesini ortaya  
çıkardı gibiydi Ve ışını tüm dünyaya  
yayılmış

دخل دينيز للقصر يبحث عن القبو، نزل من الطابق الأعلى إلى الأسفل، ووصل لباب حديدي كبير بجانبه صندوق صغير به أرقام، نظر له بياس، وعاد للطابق الأعلى، ودخل للغرفة الملكية للسلطان كورت أمسك بعنقه يريد قتله، فحاول السلطان الإفلات منه بتحريك عنقه وشدّ يديه عنه فلم يستطع، أصبح وجه السلطان كورت محمراً بعد أن احتبست أنفاسه في داخله، فنظر له دينيز بخوف وتركه مبتعداً عنه، فسعل السلطان بقوة، وصرخ على الحراس، فجاؤوا إليه مسرعين، نهض السلطان، ورفع سيفه عالياً، فسحب دينيز سيفه كذلك ليتقاتلا.

وفجأة ويامان [yaman] ينام في سلام من الله تداخلت الأحلام في مخيلته كخيوط تشابكت حول مشبك، رأى دينيز وحده في معركة يخاطر بروحه، وليس معه أي أحد رغم جمال المكان، ولكن خوف دينيز أدى إلى استيقاظ يامان [yaman]

علم يامان [yaman] أن دينيز واقع في الخطر، فأمر جنوده بشد الرحال إلى تركيا لقصر السلطان كورت، حملوا أسلحتهم، والغريب أنهم وفي ذلك الزمان الذي لا يوجد به أيُّ سلاح حديدي يطلق الرصاص كان لديهم ذلك السلاح، خرجوا ذاهبين لتركيا، امتطوا أحصنة سرعتها بسرعة الريح، أوصلتهم لذلك القصر في ساعة واحدة.

وجدوا الحراس في الخارج، فقاتلوهم بالسيوف حتى قتلوهم جميعاً، ثم تسللوا إلى غرفة السلطان كورت بهدوء، ووجدوه في الغرفة الملكية يقاتل دينيز، فشاركوا القتال بالسيوف. نظر دينيز إليهم بفرع، ثم تعرف على بعضهم بنظره لوجوههم

سمع المزيد من الحراس أصوات القتال، فأتوا مسرعين إلى الغرفة الملكية، فوجدوا الحجرة مفتوحة، فدخلوها بلا استئذان، واشتركوا في القتال دون تفكير، فنظر السلطان إليهم بنظرة تدلهم إلى أن يمسكوهم، ويلقوا بهم في القبو، فاستدرجوهم بالقتال إلى أن تمكنوا منهم، وأمسكوا بهم جميعاً. لم يستطع دينيز تحمل ذلك بعد كل المتاعب والآلام، فحاول الفكاك منهم؛ لكنهم لم يدعوه، ثم أخذوهم إلى القبو.

وضع الجندي الكلمة السرية بخفة، وفتح الباب الحديدي فأصدر صوتاً مزعجاً بسبب عهده القديم، ثم أدخلهم بعنف، أثناء مرورهم كان دينيز ينظر في الداخل بتركيز حتى رأى ما كان يتطلع لرؤيته، فتوسعت عيناه، وتمالك نفسه رغم الغضب؛ لكنه لم يتقبل حزنها، وانطواها على نفسها.

وجد إفيندار، نبض قلبه بقوة كاد يخرج من فرحته لرؤيتها، فكم المدة التي لم يرها بها، لم يرَ تلك الفتاة التي تشبه الملاك والزهور البيضاء الناعمة، فلقد كانت سعادته لا حدَّ لها، قاطع تفكيره ذلك الجندي بقوله للجندي الآخر: ابقَ هنا مع هذا "كان يقصد دينيز" سأذهب لمحادثة السلطان كورت، فليس له سجن انفرادي.

deniz afindar buldu, kalbine sert atmaya başladı onu gördüm için, kalbim mutluluğundan kalbim çıkacaktı, zamandan ber görmedim o beyaz çiçek ve melek gibi kız görmedi çok mutluydu, deniz bir an düşünmeye bıraktı çünkü bir şey duydu bir askere başka bir askere konuşuyordu :

sen bununla burda kal "deniz kastediyordu" ben kurt sultan ile konuşacağım çünkü bizde yalnız hapishane kalmadı

ذهب الجنديُّ سريعاً، وعاد ليُدخِلَ دينيزَ للسجن الانفرادي الذي تجلس فيه إفيندار، فتح باب السجن، فنظر له دينيز بذهول قائلاً له: هل ستدخلني هنا؟

لم يجبه الجندي، أدخله، ثم أجلسه على كرسي، وربطه بالسلاسل الحديدية ذات القفل الكبير.

رغم أنه شكَّ في أمره ؛ لكنه لم يتحدث، ولم يفكر ملياً في ذلك، وعند خروجه قال لدينيز: انتظرنى، قريباً سأعود لك. وضحك ضحكة عالية دوت في أرجاء القبو، نظر دينيز لإفيندار والدموع في مقلتيه كغيوم أبت أن تنزل أمطارها، وجدها تغطُّ في نوم عميق، تبسّم ابتسامة حب، ولمعت عيناه بشغف وشوق من بين دموعه وحزنه، فقال منادياً بصوتٍ منخفض: إفيندار.. عزيزتي إفيندار... فتحت عينيها ببطء، فدهشت عندما رآته، ففتحتهما بذهول وفرح، فسقطت على خديها دموعٌ كالندى على ورق الزهر، وصرخت قائلة: دينيز هل أراك أمامي الآن؟ أم أن الأحلام بدأت تغزو مخيلتي بعد أن أصابتنى آلامٌ لا تنتهي بعد وفاة والدتي، هل أنت أمامي حقاً؟ نهضت ودموعها تجري على وجنتيها دون توقف، ومضت نحوه، لمست وجنته، فنظر لها وانتثرت دموعه كانتثار العقود في أرض خالية، وكأنَّ السُّحب استعارت جفون العشاق، وأمطرت، فالاثان بيكيان، وينظران بعضهما لبعض لفترة.

كفكف دينيز دمعته قائلاً: هلاً حكيته لي ما الذي حدث لكم هنا؟ ولم أنت هنا وحدك؟

فقالت له: أتى السلطان كورت، وأخذنا جميعاً، ولم ندرِ ما السبب! حملنا بعد ذلك على عربات وجاء بنا إلى هنا، فتح السلطان الباب الحديدي، وأدخلنا لهذه السجون، فرَّق الآباء والأمهات والأطفال، وحتى الفتيات، ووضع كلَّ الفئات في سجون متفرقة، ثم بدأ بتعذيبهم بواسطة جنوده، كان تعذيباً مؤلماً بالمطارق الحديدية والسكاكين والسيوف والنار والزحف على الأراضي الباردة دون ثياب،

وفي اليوم التالي أتى إليّ، وأمر الجندي الخاص الذي كان يعذبني دون رحمة ولا ضمير ولا قلب بأخذي إلى الأعلى لرئيسة الخدم، ألبستني ثياباً جميلة جداً، وباهرة: فستاناً أرزق، ووضعت لي بعض مساحيق التجميل؛ ولكنني لم أنتبه لما تفعله كنت بقلبي ودموعي وروحي معكما دون جسدي، فسألتنى: ماذا بك يا ابنتي؟ لم أجها أبداً فأخذتنى للغرفة الملكية؛ لأن السلطان كورت يريدني له جارية، فهمت غرضه، ولم أنفذه له. ثم قالت في داخلها: فحبي لك عارضٌ عن كل سوء، أو ارتكاب أيّ خطأ مع أحد. وسرحت بحديثها، فقال لها مقاطعاً تفكيرها: أكملني، فأنا أستمع إليك. فعادت تقول: ثم طلبه والده الملك، فخرج مستعجلاً، وحذرني من أن أخرج من تلك الغرفة، ولكنني لم أستمع لحديثه رافضةً ما كان يريد، ومنذ خروجه هربت للأسفل، لم أجد مكاناً أذهب إليه سوى أن أعود لهذه السجون، نزلت إلى هنا وكنت أذكر تلك الأرقام رغم تشبُّتها بعقلي، فأدخلتها في ذلك الصندوق الصغير، ففتح الباب الحديدي، ودخلت إلى هنا، لم أجد باب السجن مفتوحاً، فكان الجنودُ في وقت راحة، فجلست بجانب باب السجن متعبة، فغفوت وبعد ذلك استيقظت على صوت السلطان وهو يأمرهم بأن يأخذوني إلى سجن انفرادي، كان تعذيبي يأتي من قبَله، فيأتي كل يوم ليعذبني. كانت إفيندار تحكي، ودينيز يبكي، وإفيندار تمسح دموعه حزناً وقهراً عليه، ثم أكملت قائلة: إلى أن توفيت والدتي، وسمعت صراخاً عالياً وأصواتاً متشابكة.. شعرت بألم في صدري.. شعرت بأنها أمي، وصدق إحساسي لهذه المرة، وأصابني اكتئابٌ جعل السلطان كورت يشعر بالندم والذنب نحوي وكأنه أحبني، أصبح

يهتم بي، ولم يعدّ يعذبني، ويأتي ليتناول الطعام معي، فأبكي كالطفل، ولا أنظر إليه فيحزن، ويبتعد عني منكسراً، ولكنني الآن سعيدة جداً بك، فلقد ذهب الاكتئاب، ولم أعدّ أشعر بسوءٍ منذ رؤيتي لك، فنظر إليها وقال: إفيندار، أعلم أنه ليس الوقت المناسب، ولا المكان الجيد لأقول لك هذا الكلام؛ ولكنني سأقوله.

أنا أحبك بحجم سماء عينيك، وبجمال تفاصيل ملامحك، وبلطف قلبك وحبّي لعفتك، إفيندار، أنت ذلك الملاك الذي أتى من السماء لي، لقد أتيت ولن أفرط بك يا غيمة السعادة لقلبي يا كلّ حبّ، ماذا صنعتِ بقلبي؟! لقد دخلته دون استئذاني، دون طرق بابه، لقد استقبلك وبقيت على عرشه، ولن يكون أحدٌ غيرك.

Gözlerini gökyüzü kadar seviyorum,  
güzel özelliklerinin detayları, güzel kalbin,  
iffetini olan aşkım

afindar sen bana cennetten gelen  
meleksin sen geldin...ve ben sana  
kiyamam, aşkım sen kalbime ne yaptın?  
bana sormadan kalbime girdin kapıyı  
vurmadan girdin ve bende sana hoş geldin  
dedim, orda yaşadın ve senden başkası  
istemiyorum





- مخرج -

في خاطري أن تصليَّ على رسولِ الله..  
اللهم صلِّ وسلِّم على سيِّدنا، وحبیبنا محمد.  
- منيف الخمشي -

[Çıkış]

içimden şey var: peygamberimiz  
selam et

allah'ım efendimiz ümmi peygamber  
Muhammed'e âline ve ashâbina salât ve  
selâm eyle

menif kameşi -

## الفصل السادس

ثم سمعتُ إفيندار [Evindar] أقدامَ شخصٍ يقترب من السجن، فوضعت يدها على شفَتَي دينيز [Deniz]، فصمت، وعادت إفيندار لتوهمهم بأنها نائمة حتى الآن.

فتح الجندي الباب قائلاً: أيها الفتى تجهّز الآن، سأتي إليك، ونلعب قليلاً معاً.

رفعت إفيندار [Evindar] رأسها وكأنها للتوّ استيقظت قائلة: هل لك أن تنادي لي السلطان كورت [kurt] ؟

فنظر إليها وقال: بالطبع حالاً. وبعد ذهاب الجندي نظر دينيز [Deniz] مستنكراً قائلاً لإفيندار: ما الذي تريدينه منه؟ فقالت: أريد أن أطلب منه ألا يعذبك؛ لأنني لا أستطيع رؤية شخص يعذب أمامي، وإلا ازددتُ مرضاً، واكتئاباً، سأقول له ذلك الكلام كذباً من أجل أن يدعك دون تعذيب، فأنا لا أستطيع رؤية من أحبُّ يعذب.

فنظر لها قائلاً: هلا أعدت ما قلته؟

فنظرت إفيندار [Évindar] له بخجل، واجتاحت جسدها حرارةٌ أصبحت كشعلة نار لونا وحرارةً، فقال دينيز [Deniz] لها: أرجوك أعيدي تلك الكلمة.

فقالت إفيندار [Evindar] له: أنا أحبك أيضاً، وكثيراً، وإلى الأبد.

وهربت بعينيها تتحاشى نظراته، وعادت لتقول: هيا، قل لي  
ما الذي حدث معكما أنت وايدن و آيدين؟! ذهب ماء وجهه خوفاً من  
إجابتها، فصمت قليلاً.

أتى السلطان كورت منقذاً مؤقتاً لدينيز، دخل الزنزانة يقول:  
هل أزعجك هذا الأحمق؟ سأضعه مع الأسرى إن فعل أمراً يحزنك،  
أو يزعجك، أقسم على ذلك، لن أدعه هنا دقيقةً واحدة. فنظرت له  
بغضب مصطنعة نظرتها عندما زارها الاكتئاب والمرض لكي لا يشك  
في أمرهما وقالت: لا، لم يفعل لي شيئاً؛ ولكن الجندي أتى ليعذبه،  
فهلأ توقفتم قليلاً عن التعذيب؟ لا أريد لشخص أن يعذب أمامي.  
فقال لها: لن أعذبه من أجلك.

وتبسّم لها وقال: إذا بعدما تحدثت أخيراً، ما رأيك بأن  
نتناول الطعام معاً اليوم؟

فقال له بنظرتها الكارهة، والغازبية، والحاقدة الباغضة  
نفسها: لا أريد أن أتناول أيّ طعام، دعني وشأني. نظر لها بغضب،  
وخرج عائداً لغرفته ليحتسي بعض ما يمكنه من إعادة هدوئه بعد  
شتاته من النظر لعينيها، ويعيده من غضبه لسعادته، فجلس على  
أريكته الكبيرة يرتشف شرابه، ويأكل ممّا لذّ وطاب.  
ولدى دينيز وإفيندار...

عادت إفيندار لتقول له: ذهب السلطان كورت، احك لي ما  
فعلت هناك وأين إيدن وآيدين؟

رفع رأسه، ونظر إليها وفي عينيه حزنٌ بحجم الجبال، وكبر  
البحار.

نظرت له باستغراب وتعجب واستنكار، وقالت له: أجبني

أرجوك لقد توقف الدم في عروق جسدي خوفاً!

afindar döndü ve ona kurt sultani gittiğini söyledi, şimdi sen bana anlat ordan ne yaptın aydan ve aydin nerdelers?

başını kaldırdı gözlerin içinde dağlar ve denizler kadar üzümlük vardır ve ona baktı

afindar şaşkınlıkla ona baktı ve söyledi lütfen bana cevap ver vücudumun damarlarında kan korkudan durdu

فقال لها دينيز: اجلسي وهدئي من روعك، سأقول لك

الحدث من أوله حتى آخره.

وبدا بسررد ما حدث معه بقوله: مضئنا من قرية "فاراليا"

حيث كان آيدين مجبراً على الذهاب، لم يكن مطمئناً لتلك الحرب،

حاول أن يقنع إيدن بذلك؛ ولكنه لم يقنع بجديته، وأصرَّ إيدن على

أن يذهب للحرب، وأن يكون معه آيدين، قال له كلمات تلامس قلبه

الحساس، فلم يستطع ترك أخيه، ورحلنا معاً. كان السلطان كورت

يتراس الحرب، وحين بدأ القتال اختفى السلطان كورت فجأة، وحادرنا

نحن ضد الجنود إلى أن مرّت الأيام، وجاء اليوم المشؤوم، اليوم الذي

قتلني حزناً، وأذاب قلبي ألماً، كان يكفي بُعدي عنك، وعدم معرفتي

لأخبارك، وعدم وجودك بجانبني، تُوفِّي في ذلك اليوم شخص قريب

لك كوريد قلبك، وأعتذر لوفاته، فعظم الله أجرك. فقاطعته إفيندار: من هو؟ أرجوك تحدث لقد شطرت روعي إلى نصفين بعيداً عن جسدي كزهرة انتزعت من جذورها؛ بسبب شخص انتزع جذورها من الأرض فذبلت بعد مدة قصيرة. فرد عليها دينيز قائلاً: أيدين توفّي على يدي جندي ضخم جداً مفتول العضلات. فدمعت وكأن عينيها تمدان من الدموع حباً، وصدمت صدمة كصاعقة هبطت على رأسها من بعد أمطار غزيرة ملأت أرجاء القرية وضواحيها. حاول تهدئتها بقوله: سيكون شهيداً في الجنان كطير حرر من بين يدي صياد، فلقد ارتاح، وذهب لرب السماء، لا تحزني فسأبقى معك دوماً، وبجانبك يا حلوتي.

هيا دعيني أكمل لك ما حصل، فمسحت دموعها، وأكمل دينيز: سأعتذر لك مرة أخرى. فلمست قلبها خوفاً، وقاطعته قائلة: ما الذي حدث أيضاً؟ أكمل دينيز: لقد توفّي إيدن حزناً من بعد أيدين، بعد أن حذره ونبهه كثيراً بأنهما لن يشاهدا والديهما مرة أخرى، فلم يستمع لحديث أيدين، فتوفّي الاثنان -رحمة الله عليهما- كفكفي دمعي لقد أصبحا شهيدين. فنهضت إليه ووقفت بجانبه، واحتضنت كتفيه بيديها؛ لأن السلاسل الحديدية تحيط بيديه، فلا استطع احتضان يديها، أو التريبت عليهما، فعادت إفيندار لتجلس، وعاد الاثنان لصمتها.

ثم عاد دينيز ليقول: ألا تريدان سماع ما فعلته من بعدهما؟

فقال له إفيندار: أنا أستمع لك، هيا أكمل.

أكمل دينيز قائلاً: لقد تركت الحرب بعدهما، وذهبت لقرية

"فاراليا" للعودة إليكم، فلم أجد أي شخص هناك، لقد أخافني كثيراً ذلك الأمر، وبحثت عنكم في كل مكان إلى أن وجدت رجلاً دلني على شخص يسكن في أعلى تل في مدينة "ليكا" ذهبت إليه، فطلب مني أمراً كان غريباً.

قاطعته إفيندار قائلة: ما هو ذلك الأمر؟ هل من الممكن أن أعرف؟

فردّ دينيز: كانت شفرة لم يستطع ذلك الرجل "يامان" فتحها، فقال لي: اذهب وابحث عنها على التلال، في التلال الجنوبية أو الشمالية، فربما تجدها، ابحث في كل حجر تراه، قلبه إلى أن تجدها جميعها، وتجليها لي وتجمعها. بحيث تصبح جملة، وأرقاماً. فذهبت أبحث إلى أن وجدتها؛ ولكنني لم أذكر كيف وجدتها في ذلك الوقت! قالها مستغرباً؛ ولكنّ الأهمّ أنني وجدتها وعدت إليه بها وجمعتها، وفجأة تحوّل كل شيء من كوخ صغير إلى قصر كبير جميل جداً، وبعد ذلك قال لي: أين أنتم، وحملت أغراضي فقال لي: انتظر، لك مكافأة عندما تعود سيبنى قصر كبير بجانب سيكون لك فرحت كثيراً، وشكرته، وفكرت بأننا سنعيش هناك معاً.

ثم أتيت إلى هنا، وطالبت السلطان كورت بتحريك، فلم يقبل، وجليني الجندي إلى هنا، ومن حسن حظي أنهم وضعوني هنا معك.

فنظرت له بخجل وتبسّمت، ثم تغيّر وجهها فجأة، وعادت

لتقول: هل تظن أننا سنخرج من هنا سالمين؟

لا يخرج شخص من هنا إلا بموته والذهاب إلى قبره!

فردَّ عليها: وهل تظنين أنني سأسمح لذلك الوغد القبيح بأن

يقتلنا؟

فردَّت إفيندار قائلة: وما الذي سنفعله إذاً حتى يدعنا

وشأننا؟

فقال دينيز: لا عليك، فقط اقتربي.

جاءت إليه، فقال لها: افتحي تلك السلاسل.

فقالت له: كيف أفتحها فهي مقفلة بقفل؟

فأشار إلى المطارق الحديدية، حملتها بيديها، وحاولت

كسر القفل بها، فأوقفها دينيز قائلاً: انتظري، ما رأيك أن نهرب من

هنا في ظلام الليل الدامس بعد أن ينام كل من في القصر؛ لكي لا

يشعروا بنا عند هروبنا.

فأومأت برأسها موافقة على ما قاله دينيز.

وَلدى يامان [yaman]...

علم بأن جنوده أسروا، فأرسل لهم جنوداً آخرين، وصلوا

إليهم في آخر الليل واقتحموا القصر، نزلوا للأسفل سريعاً محاولين

فتح ذلك الباب، ضغطوا أرقاماً بعشوائية.. لعل رقماً واحداً يكون من

تلك الشفرة؛ ولكنه لم يكن.

yaman yanina

askerleri hapishane girdiler bildi, ve

başka askerler gönderdi...gecenin sonunda

saraya geldiler ve saray içine girdiler

hızlı bir şekilde aşağı gittiler ve o kapıyı



açmaya çalıştılar ve rastegele rakamlar bastılar, belki birini doğru çekicek ama şifre bulmadılar

عادوا لخارج القصر، ومكثوا بالقرب منه، وعند طلوع الفجر جهَّز كلُّ واحد منهم أسلحته استعداداً للاقتحام، وتقدَّموا لمحاربة الجنود أولاً ليتمكَّنوا من عبور بوابة القصر؛ لكنهم قُتلوا أجمعون من قِبَل جنود السلطان.

وصل الخبر ليامان [yaman]، فجلس يفكر فربَّما يجد حلاً، وبدأ يتلمل على فراش الفكر يبحث عن حل، فجميل دينيز يحمله على ظهره، وبين عينيه وفي داخل قلبه، وعلى كتفيه، خطر له أن يحمل نفسه وأغراضه شاداً الرحال لتركيا ليقاتل السلطان، فربَّما يقتله ويعيش الجميع براحةً وسلام.

وفي القصر..

دون سابق إنذار سمع السلطان صوت صراخ ونواح والدته، كان شيئاً غريباً، فهي لا تتحدث كثيراً في العادة، ركض سريعاً من غرفته مرعوباً مذعوراً لغرفة الحاكم، دخل إليها، فوجدها تبكي، ورأى والده على سرير، اقترب منه وهزَّه بقوة، فلم يستيقظ، نظر لوالدته وأشار لها بصدمة قائلاً: ما به يا أمي؟ ما الذي حدث له؟ ماذا هنالك؟ أجيبيني، أشعر بقلبي يرتعش وكل أطرافني، هلاً أيقظته؟ لقد أخافني. فلم تجبه، وبقيت على حالها، فحاول إيقاظه، ولم يصدق ما رآه، أصابه حزن فأصبح ككومة قش دون عمل، فليس بيده أي أمر، لقد أخذ الله أمانته. جلس بجانبه ولم تسقط من عينيه دموع قط، كأرض جافة لم تأتها أمطار منذ زمن.

كان فزعاً، فلم يتوقع يوماً أن يُتوفَّى، كان يظن أن والده سيبقى معه؛ لكنه توفِّي، ولم ينفعه الحزن، أصبح كالمعتوه. لم يستطع دفنه وجلس بقربه، فقالت والدته له: انهض يا كورت لدفن والدك. ولكنه لم يأخذ بحديثها، كان الحزن يغطيه كغمام السحاب وكأنه دخانٌ منفوخٌ من حوله، ومن شدة الصدمة أصيب بالجنون، أصبح يسأل والدته كل فترة ويشير إلى والده ويقول: هل سيستيقظ؟ ويجب عن سؤاله بنفسه: نعم بالطبع سيستيقظ، فهو نائم الآن هو بحاجة للراحة. ويضحك لنفسه، ويلعب بيديه كطفل صغيرٌ وُلِدَ للتو، ووالدته تمسح عليه وتحاول تهدئته، فيعاود سؤاله، فتبكي وتمسح دمعها، خشيت أن يراها ويصرَّ على إيقاظ والده، لم تعد حالته تسرُّ عدواً، ولا صديقاً، تركت السلطان كورت ينام بجانب والده، وقررت في نفسها أن تدفن زوجها الحاكم سابقاً "بهتیار" غداً، دون أن يراها السلطان كورت، وذهبت للنوم بعيداً عنهما.

وفي ذلك الوقت وصل يامان [yaman]، كانت الساعة تشير إلى الواحدة والنصف ليلاً، اقتحم القصر ولم يكن هنالك أيُّ حراس، ففتح باب السور وتسلق جدار القصر ووصل إلى النافذة، ولسوء حظه كانت مقفلة، فأخرج سيفه وكسر زجاجها.

دخل إلى غرفة كبيرة وواسعة وجميلة جداً، لونها أبيض مقاعدها ملونة، وستائرُها بيضاء، خرج منها إلى داخل القصر، بدأ يبحث عن غرفة السلطان كورت، وبقي بين الغرف تأثها يفتح واحدة، تلو الأخرى حتى دخل لغرفة بها سريرٌ كبيرٌ ومقعدان، ويوجد بها صور للسلطان كورت، ففهم أنها حجرته؛ ولكن السلطان لم يكن بداخلها،

فخرج سريعاً يبحث عنه، فوجد بعدها سلماً يوصله إلى الأعلى، فسلك طريقه، ورأى عن يمينه باباً، ففتحه ووجد السلطان كورت نائماً بجانب والده، نظر للحاكم بتفحص، وشعر بأنه لم يكن يتنفس، فاقترب منه بخوف، ولمس يده، فلم يشعر بنبضه، ففهم الأمر ومضى عائداً للأسفل، لعله يجد باب القبو، ويفك أسر دينيز ليصلا معاً للسلطان كورت، ويقتلاه ويرجحا العالم منه. ونزل سريعاً من السلم الأول، ومضى عبر طريق طويل جداً في آخره سلم أيضاً. مرَّ بكل سلالم القصر إلى آخر طابق، ورأى أمامه باباً كبيراً جداً، فأتاه وحي في مخيلته بأرقام الشفرة فكتبها، وفتح الباب له، فدخل يبحث وينظر هنا وهناك، كان القبو مليئاً بالسجون، فأصبح يمضي، وينظر بداخل كل سجن إلى أن وجده عن يساره، أخرج المطرقة الحديدية وكسر بها قضبان السجن، ودخل يربط على كتف دينيز وأيقظه، وحين رآه اتسعت عيناه بدهشة قائلاً له: كيف وصلت إلى هنا؟ ما الذي فعلته للجنود في الخارج حتى دخلت دون عراق وخوض حرب جديدة؟

هل رآك السلطان كورت؟ يا إلهي! ما هذا يا مخيلتي أتعبثين بي؟ أتخيلين لي وجود يامان!!

نظر له يامان، وهزّه قائلاً: دينيز أنا هنا أمامك أظنني خيالاً، أم حلمًا؟!!

فرد له دينيز قائلاً: يامان.....

فرد يامان له مقاطعاً لحديثه: لا وقت للحديث الآن.

وأخرج من حقيبته مطرقة كبيرة جداً، وثقيلة الوزن، لونها ذهبي رفعها، وأسقطها على القفل عدة مرات حتى كسره، وأزال عنه السلاسل وأوقفه.

أخذ بيده سريعاً يركض، فشده دينيز إليه قائلاً: هل سأترك  
إفيندار؟

فقال له: لا تناقشني الآن ودعها، سنذهب لتحرير باقي  
الجنود، ونعود لهم أجمعون.

حرراً الجنود، واتجهوا نحو السلم، ووصلوا متعبين من  
الركض يلهثون، صعدوا السلم الأول، فوجدوا طريقاً طويلاً جداً في  
آخره سلّم، فصعدوا إليه ووجدوا على يسارهم تلك الحجرة، دخلوها  
وحاصروا السلطان، وتقدم نحوه دينيز حاملاً إياه من ثيابه، فاستيقظ  
فزعاً، صارخاً: أنزلني، أنزلني. ما الذي تفعله؟ فتركه دينيز، فسحب  
سيفه حمايةً لنفسه، نظر إليهم، ولم يكن يملك حلاً، ولا يعلم لم  
يحاصلونه!!

فكر كثيراً، فعقله قد اختل من دون والده..

كان يتساءل: مَنْ هؤلاء الذين ينظرون إليه، ويحيطون به  
من جميع الجهات؟ كان مستغرباً وكأن عقله تبدل من عقل إلى آخر،  
فسألهم: من أنتم؟ وكيف وصلتكم إلى هنا دون إذن مني أو إذن من  
الحاكم ليسمح لكم بالدخول؟

نظروا له بدهشة وذهول تدور في رؤوسهم أسئلة مختلفة،  
وشعروا بأنه يسخر منهم، فاقتربوا منه بسيوفهم، نظر لهم بخوف،  
ورفع سيفه، ووضعته على قلبه.

وأعين الجنود ودينيز ويامان على السلطان مندهشين، فما  
الذي سيفعله؟

ففرسه في قلبه بقوة إلى أن اخترق أعماقه، ووصل لآخر  
قطعة من قلبه.

شعر بالألم ينتزع روحه من أسفل قدميه وحتى بطنه إلى رثتيه وأعلى جسده. وصل لعنقه وخرج منه بقوة رغم بطئه الشديد . كانت الروح تصعد لربها، ودموعه تزداد وتتساقط على خديّه واحدة، تلو الأخرى بالتدرج حتى سقط أرضاً، وانتهت قصة السلطان كورت بموته.

كان الجميع مندهشين ممّا فعله ، وما الذي حدث؟ لم يتحرك الجميع إليه صدمة من الذي فعله، لم يظنوا أنه أصبح معتوفاً، ولم يعلموا بذلك من الأساس.

دخل الخوف قلب كل من كان ينظر لهذا المنظر الشنيع المخيف، والغريب الذي حصل فجأة دون سابق إنذار، أو أي تحذير!

herkesşaşırđı,yaptığışey,düşüşünden ve olanlardan hiç kimse yanına gitmede mayak olduğunu düşünmediler, ve zatan bilimdirler bu sahneye bakan herkes içine korku gerdi....çirkin, korku ve tuhaf,... her şey bir an içinde ve uyarmadan oldu

استعاد يامان ودينيز وعيهما وقالا: هيا بنا لنخرج من هنا، خرجوا كلهم إلى الطابق السفلي لفتح السجون والهرب، دخلوا للقبو سريعاً، وكسروا جميع الأقفال، وأيقظوا كل من سجن ظلمًا وإفكًا، استيقظوا يتساءلون: ما الذي حدث؟

فقالوا لهم: ألا تريدون الخروج من هنا؟

خرجوا جميعهم ودون سؤال، أو جواب.. مَضَوْا في طريقهم يبحثون في ذلك القصر عن باب الخروج، صعَدوا للطابق الأول تائهين لا يعرفون الطريق، رأوا أبواباً كثيرة بعضها بجانب بعض إلى أن وجدوا أمامهم باباً كبيراً جداً أبيض اللون منقوشاً بزخارف ملونة، فسحبوه إليهم وفتحوه.

دخل الضوء، وتبرقع وجه الليل بغيرّة الصبح، وانتشر الضوء في أعينهم، فخرجوا سريعاً قبل أن يستيقظ مَنْ في القصر، ومَضَوْا في طريق طويل من تركيا إلى "فاراليا".

وفي الطريق تساءلت إفيندار عن والدها كثيراً، فردَّ عليها البعض بأن الجنود في يوم من الأيام أخرجوه للتعذيب، ولم يعودوا به أبداً، والبعض الآخر قالوا لها: لقد توفِّي بسبب شدة العذاب، وقلة شرب الماء وتناول الطعام.

تعب قلب إفيندار من الحزن.. لا تعلم ما الصدمات الآتية لها، كان بقربها دينيز يحاول تهدئتها، فمسحت دمعها وصمتت مسلِّمة أمرها لله. وصلوا للقريّة، دخلوها وعاد كل منهم لمنزله والهدوء والأمان يعمّان المكان، أخذ دينيز يَدَيِ إفيندار وقال لها: ألن نذهب لمدينة "ليكا"؟ فنظرت له قائلة: أريد أخذ بعض الأشياء التي تهمني، فسلكا طريق التلّ صاعدين للكوخ الذي عادا له بعد تعب، وشقاء وحرمان، وشوق، وفقد، وألم، وقسوة، وهلاك، ثم ضعف وضمور، ثم موت وانتهاء، اختلطت مشاعر الحزن والأسى معاً في قلبها، وفي عيناها وروحها، وعقلها وكلّ عضوفي جسدها امتلأ حزناً.

وصلت إفيندار، ولم تقوَ على الوقوف، وانهارت فجأة تحت نظر دينيز..

اقترب دينيز منها وجلس بجانبها، واحتضنها.. بقيت تبكي على كتفه، فأدخل يديه من بين يديها، وحملها كطفلة بين يديه تئن وتبكي، فأدخلها للكوخ، كانت تنظر لكل ركن، فتجد ذكرى تحوّلت من ذكرى جميلة إلى ذكرى مؤلمة حزينة.

وضعها دينيز على سريرها، فازداد بكاؤها غزارة، فالذكريات تحوطها كالضباب، فقال لها: ماذا تريدين؟ سأحمل لك كل ما تريدونه داخل الحقيبة، وأترك قليلاً لتفرغي كل ما ملأ قلبك من حزن، أو غضب، أو هموم، أو فقدان، أو تعب. جلب لها حقيبتها، وملاً أغراضها وكل ما تحتاجه، ولم ينس تلك الصور والذكريات، دخل لغرفة والديها، وحمل صورهما وبعض ثيابهما، وعاد لها فوجدها قد غفت، ربّت بخفة على كتفها إلى أن استيقظت، فقال لها: أميرتي هياً بنا لنعود لقصرنا في مدينة "ليكا". ثم عاد ليقول لها: ما رأيك أن نذهب لأخذ عربة تنقلنا لمدينة "ليكا"؟ لم تجبه؛ لأنها كانت حزينة لدرجة لا توصف، فالوصف ينتهي عند حزنها، فخرج للقرية يبحث عن عربة إلى أن وجدها، فاستأجرها وحمل إفيندار، وأغراضها إلى تلك العربة ومضى بين شوارع القرية خارجاً منها لمدينة "ليكا". كانت نظرات إفيندار تحمل توديعاً لـ "فاراليا"، ودموعها تسقط على أرضها ألماً، فلعله ينبت أمل جديد بداخلها، خرجت ولم تعد تنوي الرجوع إليها، فذكرياتها المؤلمة ستبقى بداخلها وبتلك القرية خاصة، في كل ذكرى ألم جديد يفتح أبواباً لن تقفل، وستغلق إفيندار تلك الأبواب

قريباً، وستفتح أخرى بحياة جديدة مع دينيز، ستبدوها بنقطة من أمل فربما تصبح بحرًا من الأمل، وتعيش بسعادة وحياة هائلة، وحبّ وأمان لا ينتهي.

حين وصلا لمكان القصر، نزل دينيز وفتح العربة، مدّ يده لإفيندار.. وضعت يدها في يده، فأنزلهما ورأيا القصر لأول مرة، من الخارج أبيض اللون وكبيرٌ جدًّا.. دُهِشت إفيندار، فلم تتوقع أن يكون لها قصرٌ من بعد كوخ وفقر. دخلا ونظرا للأثاث والستائر والجدران، ألوانها بيضاء منقوشة بألوان زاهية تبهج النفس، وتجلب الراحة للأعين، وضع دينيز حقيبتهما، وأخذ يديها وصعدا للأعلى؛ ليريا الغرف الكامنة هناك، كل غرفة لها ألوانها وجمالها المختلف، أما آخر غرفة، فهي غرفة النوم وكانت أجملها فتوقفا، وأخذ دينيز يدي إفيندار وضمها إليه وقال لها: أتقبلين أن نتوّج حبنا بالزواج؟ هل تقبلينني زوجًا لك؟ وأقسم لك أنني لن أحزنك يوماً ولن أؤذيك. سأضعك في عيني وقلبي وروحي، لن أسقط دمعة منك. ستبقين في قلبي الصغير النابض لأجلك وحدك وستبقين ملاكي الوحيد وملكتي، وكل ما أملك وسأبقى ملكاً لك.





-مخرج-

من معي...!؟

الآن تسأل من معي!؟

رديت رد موجعي

قد جئتُ من شوقي إليك

هانت بعينيك أدعني

أنكرتني وأنا الذي

أسكنتك بين أضلعي

-منيف الخمشي-

[çıkış]

Benimle kim var....?!

sen şimde "benimle kim var

soruyorsun

ben acı bir cevap verdim

sana özlemekten geldim

gözlerin gözyaşlarımı önemsemedi

Beni tanımıyorsun gibi yaptın

kaburgalarda tutan kişi benim

- menif kameşi

## الفصل السابع

ثقي بذلك يا فتاتي يا عمري الماضي والحاضر، يا كلَّ حبِّ،  
ويا كلَّ فرح، يا موطني، ومنفايَ ومأوايَ، وملجئيَ يا مخدري وخمري  
ومسكري.

هل تقبلين؟

اكتسى وجهها بالحياء واحمرَّت وجنتاها كما لو أنها زهرة  
حمراء تتساقط أوراقها خجلاً، أصبحت كقمر امتلاً حياءً، فدخل بين  
الغيوم في ظلام الليل ونهاية النهار، تاهت بحديثه هذا، ولم تعد تعلم  
أين ستضع عينيها ووجهها؟!

utandı, utanmak tan yüzünü kırmızı  
oldu, yanakları kırmızıydı, bir kırmızı  
çiçek gibi yaprakları utanmak tan düşüyor,  
utanç dolu bir ay gibi oldu, bulutlar  
arasına girdi gecenin karanlığında ve  
günün sonu....onun sözlerine kaybetti, ve  
artık yüzünü ve gözlerine nerde koyacak  
bilmiyordu!!

فقال لها: انظري إليّ، وأجيبني. أرجوك لا تدعي قلبي  
حائراً خائفاً من إجابتك يرتعش يرتجف ممّا قد تقولين، فحرّكت  
رأسها تعني أنها موافقة، لم يستطع الهدوء، أو الوقوف. اقترب منها  
والسعادة أصبحت كغشاوة على عينيّه، فاحتضنها بقوة حتى شعرت

بروحه تلامس روحها، وقلباهما أصبحا قلباً واحداً.. وضعت يديها على ظهره لأول مرة، فانتفضت يداها وجسدها معاً، توتراً، وارتباكاً. أزال يديها؛ ولكنه لم يرغب بإزالة يديه، فشدَّ يده عليها، فعادت لتضع يديها عليه، وتحضنه، شعرت بالأمان رغم رجفتها، فأزال يديه عنها وقال: سأذهب لجلب موثّق عقود الزواج، أم تريدين مهلةً للتفكير؟

فأجابته بـ لا. وأنزلت رأسها، ولم تنظر لعينييه.

تهلل فرحاً حتى شعر أن له جناحين يحملانه كأحصنة الخيال.. لم يعد يشعر بالأرض، ولا بالجو، ولا بالسماء. فقال لها بعد فترة صمت طويلة ونظرةٍ عليها: سأجلب معي "يامان" وبعض أصدقائه.

فأومات برأسها موافقة.

خرج سريعاً، فدخلت إفيندار لغرفتها مسرعة لتجهّز نفسها، وقفت قليلاً لتفكر فيما سترتيديه، فهذا يوم زفافها وليلة عمرها، وفرحتها الأولى، ستبقى مع دينيز دوماً، ولن تفارقه بتاتاً من بعد تلك الليلة ستعقد سعادتهما، وتبقى لهما حياة هانئة.

وبعد تفكير طويل، وحيرة وقع نظرها على خزانة الثياب، فجرت نحوها وفتحت بابها، فأضاءت عيناها بضوء يشعُّ سعادةً. كانت الخزانة مليئة بالفساتين، بجميع ألوانها وتدرجاتها، بقيت تبحث بين الفساتين فوجدت ما كان منغرزاً في مخيلتها، يشبهه كثيراً وكأنها صمّمته للتوّ وبياراتها، أخرجته.. لونه أبيض، عاري الكتفين.. ضيقٌ من الأعلى، وواسعٌ من الأسفل ينسدل على جسدها

وكأنه صُمِّمَ من أجلها، تنتشر الزهور من أعلى الفستان لأسفله، زهور بيضاء صغيرة يتوسط كلَّ زهرة فصٌّ صغير من الألماس، وله بريق خاص، ومعه طرحة بيضاء طويلة تصل لنصف ظهرها منقوشة بنقوش ناعمة وأنيقة جداً.

ارتدت إفيندار الفستان وأصبحت كالملاك الذي نزل للتوّ من السماء، سرحت شعرها برفعه للخلف، وأنزلت بعض الخصلات من الأمام، وبقيت تبحث في الخزانات الأخرى، فوجدت تاجاً صغيراً فضي اللون. له بريق، وصُنِعَ من الألماس كذلك حملته ووضعت وسط شعرها.

وبجانبه عقد من "الزركون" تقلدته بعنقها، وتقلدت أقراباً لها شكل العقد نفسه وخاتماً صغيراً..

بيديها الناعمتين اللتين تشبه نعومتها بشرة الأطفال. نظرت أسفل الخزانة، فوجدت كعباً صغيراً أبيض اللون يميل للشفافية. وضعت قدميها داخله، وبقيت تنتظر دينيز والجميع ليأتوا....  
وَلدى دينيز..

ذهب ليامان ليحدثه، وطرق الباب ثلاثاً..  
فتح الحارس له الباب، فدخل دينيز قائلاً: أين يامان؟  
فردَّ الحارس قائلاً: انتظر سأخبره بأنك هنا. وصعد للأعلى.  
بعد مدّة....

نزل يامان، ورحَّب به قائلاً: أهلاً دينيز.  
ردَّ عليه: أهلاً بك يامان أتيت لأقول لك إن اليوم زفافي، وأريد أن تأتي معي أنتَ ومن أحببت وبعض أهل "ليكا"، فأنتم أهلي وسندي، وليس لي غيركم من بعد الإله.

فردّ عليه يامان: طبعاً يا صديقي، واحتضنه بشدة، ثم ابتعد،  
ورَبَّتْ على كتفه قائلاً له: مبارك لك يا صديقي، جعله الله زواج الدهر  
وعروس العمر، بارك الله لكما، وأتمّ زفافكما على خير.

فردّ عليه دينيز: والفأل لك يا صديقي. هل تعلم لي مكاناً هنا  
بييع الشوكولا؟

فدلّه عليه بأنه يقع بجانب مخبز الخبز.. لونه ذهبي فاتح  
كُتِبَ أعلاه: "الشوكولا السمراء".

فأكمل دينيز قائلاً له: سأعود لأخذ حارسٍ معي ليعود  
بالشوكولا ويجهّز القصر كما يجب، ويكون الجميع على أتمّ الاستعداد.  
خرج من قصر يامان لقصره وقال للحارس: سأخذك معي  
لشراء الشوكولا وبعض الأشياء

فذهب معه، وفي الطريق أوصاه بأن يأخذ الشوكولا التي  
سيقوم بشرائها، وأن يعود للقصر، ويأمرهم هناك بتجهيز القصر  
لحفل الزفاف وطعام العشاء والكعكة.  
يجب أن يكون كل شيءٍ على ما يرام .

وصلا، وقام دينيز بشراء الشوكولا والحلوى الخاصة  
بالزفاف.

وقال للحارس: عُدْ ونفِّذْ كلَّ ما قلته لك. فردّ الحارس قائلاً:  
أمرك سيدي.

وعاد الحارس لطريق القصر وبعد مدّة قصيرة وصل الحارس  
وطرق الباب، ففتحت له الخادمة، فزوّدها بالتعليمات المطلوبة التي  
يجب أن تنفَّذَ قبل عودة دينيز، فذهبت لتفعل كلَّ ما طلب منها.

وَلَدَى دِينِيز... .

أَكْمَل دِينِيز رَحْلَتَه لِلْبَحْثِ عَنِ مَجَلِّ لِثِيَابِ الرِّسْمِيَةِ الْأَنْيَقَةِ، فَلَقِيَ ذَلِكَ الْمَجَلَّ، وَدَخَلَ إِلَيْهِ مَتَسَائِلًا: هَلْ هُنَاكَ ثِيَابٌ رَسْمِيَّةٌ لِلزَّفَافِ؟ فَأَشَارَ لَهُ الرَّجُلُ عَلَيْهَا. نَظَرَ دِينِيز فَوَجَدَ لَهُ سِتْرَةَ سُودَاءَ، وَقَمِيصًا أَيْضًا بَدَاخِلَهَا، وَرَبْطَةً عُنُقَ وَبِنَطَالًا أَسْوَدَ، قَامَ بِشِرَائِهَا، وَخَرَجَ يَبْحَثُ فِي التَّلَالِ عَنِ زَهْوَرٍ، فَوَجَدَ زَهْوَرًا حَمْرَاءَ وَبِيضَاءَ صَغِيرَةً، جَمَعَ بَاقَةً كَبِيرَةً مِنْهَا، وَشَدَّهَا بِوَرْقَةِ خَضْرَاءَ طَوِيلَةٍ، ثُمَّ مَضَى عَائِدًا لِقَصْرِ يَامَانَ، دَخَلَ إِلَيْهِ، فَوَجَدَ مَوْثِقَ الْعُقُودِ وَمَعَهُ الْأَصْدِقَاءَ، فَقَالَ دِينِيز لِيَامَانَ: أُرِيدُ أَنْ أُرْتَدِيَ ثِيَابِي. فَقَالَ لَهُ يَامَانُ: هِيَ أَسْرَعُ هُنَاكَ تَكْمُنُ دَوْرَةُ الْمِيَاهِ. فَدَخَلَ لِيُرْتَدِيَ ثِيَابَهُ وَعِنْدَ انْتِهَائِهِ خَرَجُوا جَمِيعُهُمْ لِقَصْرِ دِينِيز وَإِفِينْدَارَ.

فَتَحَّ الْحِرَاسُ بَابَ الْقَصْرِ، فَدَخَلَ الْجَمِيعُ وَجَلَسُوا، وَصَعِدَ دِينِيزَ لِلْأَعْلَى.. وَوَصَلَ لِلْغُرْفَةِ، فَطَرَقَ الْبَابَ وَدَخَلَ فَنَظَرَ لِإِفِينْدَارَ بِإِعْجَابٍ وَقَالَ: هَلْ قَالَ لَكَ أَحَدٌ يَوْمًا إِنَّكَ تُشْبِهِينَ الزَّهْرَ، وَإِنَّكَ أَخَذْتِ نِصْفَ جَمَالِ الْكُونِ؟ فَاحْمَرَّتْ وَجْهَهَا، وَنَظَرَتْ لِلْأَسْفَلِ، وَشَعُرَتْ بِقَلْبِهَا يَخْفِقُ بِسَعَادَةٍ.

فَلَطَّفَ الْجَوَّ قَائِلًا: هَيَّا بِنَا، فَالْجَمِيعُ يَنْتَظِرُونَ فِي الْأَسْفَلِ، أَوْه! أَعْتَذِرُ لَقَدْ نَسِيتُ. وَقَدِمَ لَهَا بَاقَةُ الْوَرْدِ وَعَادَ قَائِلًا: لَا أَعْلَمُ كَيْفَ تَحْمَلِينَ الْوَرْدَ؟ وَأَنْتِ الْوَرْدُ ذَاتَهُ!

لَمْ تَجِبْ عَلَى حَدِيثِهِ، فَأَخَذَ يَدَهَا، فَارْتَعَشَتْ يَدَهَا بَيْنَ يَدَيْهِ ارْتِبَاكًا فَازْدَادَ تَمَسُّكُهُ بِهَا وَضَغَطَ عَلَى يَدَهَا لِتَهْدِئَتِهَا إِلَى أَنْ هَدَأَتْ قَلِيلًا.

tatlı şey yapmak için dedi ...hadi  
aşağıdan herkes bizi bekliyor,...ay,nasıl  
unuttum ve ona bir buket gül verde: sen  
nasıl çiçekler taşıyorsun!? sen çiçekler  
yarattığı misin? yoksa yarattığın mi?!!

cevap vermedi... elini aldı titriyordu,  
ve ona

rahatlamak için ellerini bastırdı, biraz  
rahatladı

نزلا ببطء شديد، كان السُّلمُ مزينًا بزهور بيضاء من أعلاه  
لأسفله، وصلت إفيندار وكان الحضور ينظرون إليها لجمالها وعينيها،  
وشفتيها، وشعرها، وفستانها الذي يناسبها كثيرًا. ألقى نظرة سريعة  
على الحضور، فسقطت دموع حزينة من بين ابتسامتها الخجول،  
تذكرت والدتها ووالدها وأخويها، وتمنت وجودهم بقربها، سرعان ما  
أزال دينيز الدمعة بيده.

ووقفًا أمام موثق العقود، وفعلا ما طلب منهما ووقفًا  
عقدهما، ثم قبل دينيز رأس إفيندار، واحتضنها وقاما يرقصان  
بهدهوء ورومانسية. وحولهما أضواء خافتة وزهور وشموع، وبينما كانا  
يرقصان قال لها: أعترف لك مرةً أخرى بحبي. أنا أحبك، صرخ  
عاليًا: أحبك يا إفيندار أحبك جدًّا وللأبد.  
تبسم الجميع لما فعله دينيز.



وَلَدَى وَالِدَةِ السُّلْطَانِ كُورْتِ..

أَتَتْ لَابْنَهَا، فَوَجَدَتْهُ وَاقِعًا فِي الْأَرْضِ وَدِمَاؤُهُ تَسِيلُ بِجَانِبِهِ  
وَالسَّيْفُ فِي يَدِهِ مَلَطَّخٌ بِدَمِهِ، صَرَخَتْ مَذْهُولَةً.. أَصْبَحَتْ تَمْشِي فِي  
أَرْجَاءِ الْقَصْرِ تَحَادِثُ نَفْسَهَا، فَلَقِدَ أَصَابَهَا الْجُنُونُ مِنْ بَعْدِ وَفَاةِ  
زَوْجِهَا وَابْنِهَا، وَبِالطَّبْعِ لَمْ يَعْذُ أَحَدٌ مِنَ الْجُنُودِ؛ لِأَنَّ الْجَمِيعَ قُتِلُوا تَحْتَ  
أَيْدِي فَتَيَانِ قَرْيَةِ "فَارَالِيَا"، وَعَادَ الْفَتَيَانُ لِقَرِيْبَتِهِمْ.

فَرِحَ سَكَانُ الْقَرْيَةِ بِهِمْ، وَاحْتَفَلُوا وَرَقَصُوا، وَعَادَ الْفَرِحُ  
وَالهَدْوُ وَالْأَمَانُ يَعْمُ الْمَكَانَ رَغْمَ ضَجِيجِ الْفَقْرِ وَقِلَّةِ الْمَالِ وَالْعَيْشَةِ  
الضَّنْكِ، فَلَيْسَ الْمَالُ كُلُّ شَيْءٍ، فَهَنَّاكَ مَشَاعِرُ وَأَحَاسِيْسُ يَفْتَقِدُهَا  
الْأَغْنِيَاءُ بِالْمَالِ، فَهَمُّ فُقَرَاءُ مَشَاعِرُ وَأَحَاسِيْسُ وَقُلُوبُ وَضَمَائِرُ،  
وَهَنَّاكَ فُقَرَاءُ الْمَالِ النَّاعِمُونَ بِتِلْكَ الْأَحَاسِيْسِ وَالْمَشَاعِرِ.

وَلَدَى دِينِيزِ وَإِفِينْدَارِ..

انْتَهَى الْحَفْلُ بِسَعَادَةٍ غَامِرَةٍ لِلْجَمِيعِ، وَعَادُوا لِمَنَازِلِهِمْ.

وَدَّعَ يَامَانُ دِينِيزَ قَائِلًا لَهُ: أَرَاكَ غَدًا.

فَوَدَّعَهُ دِينِيزُ وَشَكَرَهُ عَلَى كُلِّ مَا فَعَلَهُ مِنْ أَجْلِهِ، فَقَالَ لَهُ: لَا  
دَاعِيَ لِلشُّكْرِ، فَأَنَا سَأَكُونُ مَعَكَ دَوْمًا، وَبِقَرْبِكَ، وَأَنْتَ سَتَبْقَى كَذَلِكَ.  
اِقْتَرَبَ مِنْهُ، وَنَزَلَتْ دَمُوعُهُ، وَاحْتَضَنَهُ وَقَالَ لَهُ: بِالطَّبْعِ.

فَقَالَ لَهُ يَامَانُ: وَدَاعًا وَخَرَجَ عَائِدًا لِقَصْرِهِ.

مَسَحَ دِينِيزُ عَيْنَيْهِ، وَدَخَلَ لِلنَّوْمِ بَعْدَ لَيْلَةٍ مَتْعَبَةٍ، وَكَذَلِكَ

إِفِينْدَارِ.

وفي الصباح الباكر....

سطع الضوء في عينيّ إفيندار، ففتحتهما ونظرت نحو دينيز فوجدته نائماً بعمق وعلى وجهه راحة واطمئنان.

خرجت من الغرفة بخطوات رشيقة على أطراف قدميها، ونزلت للأسفل وطلبت منهم تحضير الطعام لدينيز ولها، فوضعوها على مائدة الطعام.

صعدت للأعلى لتوقظ دينيز، فاستيقظ وخرج معها ليتناولوا طعام الإفطار.

اقترح دينيز على إفيندار أن يذهبا لتركيا ليترفّها، ويطربا خاطرهما.

فردت إفيندار: موافقة.

فقال لها: هيا انهضي، وجهّزي ثيابك وسأجهز ثيابي، وسأذهب لأخذ عربة تنقلنا لتركيا.

أتى دينيز بالعربة، وأمر الخادמות بإنزال الحقائق للعربة، وارتدت إفيندار فستاناً واسعاً أبيض يميل للفضي بأكمام واسعة كذلك وفيه خطوط طويلة ناعمة جداً.

ووضعت على رأسها قبعة بيضاء تزيّنها وردة وردية اللون، وانتعلت في قدميها حذاءً لونه أبيض.

ودينيز ارتدى بنطالاً أبيض، وقميصاً أسود، ليس به أية زينة، وحمل معه سترة علوية تحسباً للطقس البارد هناك.

ومضيا في طريقيهما لتركيا ينظران للطبيعة الخلابة، والمناظر الخضراء المريحة للأعين التي تسرُّ خاطر، وتُفرح النفس.

وصلا لتركيا، ومنذ وصولهما نزلا إلى العُشب الأخضر،  
والشلالات حولهما يجري ماؤها.. وضعا فرشتها وسلتهما المليئة  
بالفواكه، وجلسا يتأملان الطبيعة، ويتناولان ممَّا لذَّ وطاب، قضيا  
يومين هائئين وجميلين جدًّا تحت الأشجار، وقرب الشلالات،  
يستيقظان كلَّ صباح يحتسيان الشاي، ويتناولان طعام الإفطار  
بسعادة وراحة وحب. لم يكن لديهما ما ينغص عليهما سعادتهما،  
وفي ذلك اليوم قررا العودة لقصرهما في مدينة "ليكا"، فركبا تلك  
العربة، ومضيا بها عائدين إلى "ليكا"، ووصلا بعد يوم متعبين جدًّا..  
دخلا فور وصولهما للنوم.

وبعد مدّة قامت إفيندار تركض لدورة المياه.. شعر دينيز بها،  
فنهض خلفها وقف عند باب دورة المياه يطرق الباب قائلاً: إفيندار،  
إفيندار، ما الذي حصل لك؟ هل أنت بخير؟ إفيندار أجيبيني.  
ردّت عليه: سأخرج الآن لا تقلق، فتحت الباب وخرجت له  
قائلة: لَدَيَّ خبرٌ لك. فنظر لها ولمعت عيناه وكأنه فهم، قالت له: أنا  
أحمل طفلك بين أحشائي. صرخ فرحًا، وخوفًا عليها واحتضنها برفق،  
ثم حملها بين يديه، ووضعها على السرير، وقال لها: لن تتحركي من  
هنا، ولن تفعلي أيّ شيءٍ منذ اليوم، أخاف عليك كثيرًا يا والدة طفلي.  
يا قلبي الصغير وفرحتي. يا سندي.. يا والدتي.. يا حبيبتي..  
يا كلَّ زوجاتي..

يا ملاذي وملجئي.

وفرحة عمري وجمال أيامي أحبك. ثم قبل جبينها، فتبسمت له، واحتضنته فترة طويلة، فأخذ كتفيها ليبعدّها عنه ليحادثها في أمر ما، فوجد ماء عينيها ينطلق بلا توقف كأنطلاق الرصاصة من البندقية باتجاه العدو دون إدراكه، فداهمت جسده وأودت به إلى الهلاك والموت، فنظر لها دنيز، وارتسمت على شفثيه رسمة حزن وتكوّن حول قلبه ألمٌ وحزنٌ كدخانٍ من ضباب، ثم احتضنها مرة أخرى محاولاً تهدئتها، فارتفع صوت بكائها قائلة: كنت أتمنى وجود عائلتي ليفرحوا معاً بأطفالنا.

فقال لها دنيز: اهدئي قليلاً، فالتقدر قد كتب ذلك لهم، فليس لنا أن نعترض، ثم أضاف قائلاً ليزيل حزنها: سأذهب لإعداد الطعام لك ولطفلنا، لأول مرة سأعدُّ طعاماً بنفسي وأنتِ وطفلي عليكما أن ترتديا ثيابكما، وتحلمي معك معطفاً لكما؛ لكي نخرج للحديقة الكامنة بالقرب منا على التلّ الآخر، فأزالت دموعها عن عينيها بيديها قائلة له مؤيدةً لحديثه: سأنتظرك بالأسفل.. حينما تنتهي تعال إليّ.

قال لها: انتظري، ما الذي تريدين تناوله؟

فقالت له: اطهّ الطعام الذي تحبه، فأنا أثق بذوقك كثيراً كما أننا نتشابه في أذواقنا.

فذهب دنيز لطهي الطعام.. أخرج الخبز، ووضع بداخله قطعة من "جبين القشقوان" وقطعاً من لحم المرتديلا وأدخله للتور، ثم أخرجته من التور والحرارة تتصاعد منه على شكل دخان، ووضعته

في السلة الخاصة بالأطعمة والمشروبات، وأخرج فاكهة وعمل بها مشروباً بارداً ليرتشفاه مع قطع الخبز بالمرتديلا، والجبن الساخن ووضعه في السلة كذلك، وخرج لإفيندار حاملاً السلة سعيداً بذلك الخبر الذي أيقظ أبوتَهُ، وأسأل سيلاً من الحنان بداخله نحو طفله الذي لم يُخلق بعد. ثم مضيا نحو التلّ الآخر، فكانت يد دينيز تحيط بإفيندار، وكأنها طفلة الوحيدة التي ليس له غيرها، ففي قلبه خوفٌ عليها أكثر من نفسه، أوقفها في منتصف طريقهما وألبسها معطفاً يحمي جسدها من البرد، لقد كان شديد الحرص عليها، وعلى طفلها، فهو طفله الأول وهو يخاف عليه.

وبعد مدّة وصلا لذلك التلّ وضعا أمتعتهما وجلسا يستمتعان بأصوات العصافير وتأمل الأشجار والأعشاب حولهما، فقال دينيز لإفيندار: ألا تريدان تناول الطعام؟

فأومأت برأسها موافقة، فأخرج فطائر الجبن والمرتديلا والشراب البارد، وجلس

بجانبيها يطعمها، فتضحك تارة، وتقول له: ناولني الطعام لأتناوله بيدي، فيضحك هو كذلك ويقول: برّبك، أتقولين لي هذا، وأنا أريد إطعام أميرتي القادمة، وإطعامكِ يا ملكتي؟ فنظرت له بحب يملأ عينيها، وأخذت يده واحتضنتها، ثم قبّلتها.. فاحتضنها لقلبه، وقبّل رأسها، وأكمل إطعامها حتى انتهى طعامها، فأنهى دينيز طعامه أيضاً وقال لها: هيّا بنا لنعود، فيجب ألا ترهقي نفسك. فنهضت ببطء، وأخذ بيدها وحمل دينيز الأغراض، ومضيا عائدين للقصر، وصلا للقصر فأخذها لغرفة النوم وتركها هناك لتريح جسدها

ولتغفوقليلاً، وخرج من القصر ذاهباً ليأمان، طرق باب القصر ففتح له الحارس. نظر له قائلاً: أين سيدك؟

فردّ عليه: في مكتبه انتظر هنا سأخبره بمجيئك.

صعد للأعلى سريعاً. ومضى بين الممرّات البنيّة اللون المليئة بالتماثيل القديمة وشمعدانات النار المعلقة في أعلاها، وصل آخر الممرّ عن يده اليمنى. هنالك باب خشبي كبير أبيض اللون، وعليه نقوش ذهبية مطليّة بالذهب، طرق الباب بخفّة ارتفع صوت يامان بحدّة: مَنْ الطارق فليجب؟ ردّ الحارس قائلاً: هذا أنا يا سيدي، السيد دينيز في الأسفل يريد رؤيتك.

فقال يامان، وقد هدأ صوته وارتخت ملامحه: أجبّه بأنني أت إليه فوراً.

çabuklu yukarı çekti, ve kahverengi koridorların arasından geçte, eski heykellerle dolu, ve ateş mumları bu heykellerin üstünde vardır, bu yol sonu ,sağ elinden geldi, büyük bir ahşap kape var, beyazdı ve üstünde altın yazıtlar vardır, kape çardı, yaman bağırdı,.. kim çarpıyor? gardiyan cevap verde buyum beyim aşağıdan deniz bey sizi görmek istiyor....yaman rahatladı ve yumuşak şekilde söyledi: hemen gelicem

خرج يامان من مكتبته الكبيرة الواسعة ذات اللون الأبيض التي نُقِشت عليها حروف اسم يامان باللون الذهبي المطليّ بالذهب المليئة بكل أنواع الكتب، ومكتبه الكبير الذي يتوسط المكتبة، فوضع عليه سألّات زهور من كل زهرة لون ورائحة مختلفة، وإن دخلت تلك المكتبة فستظنُّ أنه بستان زهر بدلاً من مكتبة تضم آلاف الكتب بجوفها، ورغم أن رائحة الكتب قد تغني البعض عن أية رائحة أخرى. ذهب يامان مسرعاً لغرفته وارتدى ثياباً أخرى، ومرّر أصابع يديه في شعره البنيّ، وخرج لرؤية دينيز، نزل من السلم بخفة، وابتسامته تعلقو شفثيه بترحيب، وفور وصوله احتضنه دينيز وقال: أريد إخبارك بشيء ما، إفيندار تحمل طفلاً في أحشائها، فتبسّم يامان وشد في احتضانه مباركاً له، فقال له دينيز: سيصبح لك ابن أخ، فردّ يامان لدينيز: وسأخبرك أيضاً بشيء ما، أنا أنوي الزواج؛ ولكنني لا أعرف من سعيدة الحظ تلك التي ستقبل بي وسأحبها وتحبني.

فقال له: سأجد لك حلاً، ما رأيك هل تأتي معي لشرب القهوة في المقهى الكامن أسفل التلّ؟

فردّ يامان موافقاً بقوله: سأصعد لأعلى، وأرتدي ثيابي وأتي إليك.

انتظر دينيز عدة دقائق...

حتى عاد يامان مرتدياً بنطالاً أسود اللون، وقميصاً أسود مزيناً بنقوش بيضاء صغيرة.

نزل الاثنان للمقهى..

دخلا المقهى ورائحة القهوة تفوح في أرجائه، نظر دينيز حوله متعجباً من جمال المقهى، كان لونه أسود وجميع الأواني الموجودة به بيضاء وأضوائه صفراء خافتة مريحة للأعين. أتى النادل مرحباً قائلاً: أين تريدان الجلوس؟ أشار دينيز لمائدة بجانبها نافذة تطلُّ على الخارج: نريد الجلوس هنا، ونظر ليامان ينتظر ردَّ موافقته فوافقته الرأي.

جلس الاثنان، فجلب النادل قائمة المشروبات الخاصة بالمقهى، فقال دينيز ويامان معاً: نريد كوبين من القهوة التركية السادة بالإضافة لكوبين من الماء...

ذهب النادل بينما كان دينيز ويامان يتجادبان أطراف الحديث.

عاد النادل بعد دقيقتين يحمل بين يديه طبقاً للتقديم، عليه كوبان صغيران لهما اللون الأبيض تملؤهما القهوة السوداء، وكوبان من زجاج صُبَّ فيهما الماء، وضع لهما القهوة والماء وقال: هل تريدان شيئاً آخر، فأجاباه بلا.

فذهب النادل، وأكمل يامان حديثه، فقاطعه دينيز بقوله: لديّ فكرة ستنال إعجابك، قلت لي إنك تنوي الزواج؟ فقال يامان له: نعم، فلم أعد أطيع الوحدة.

فقال دينيز: استمع لما سأقوله لك، ما رأيك باحتفال تجمع به نصف أهل المدينة وترى المرأة التي سيخفق لها قلبك حباً وتتراقص مسامعك لحديثها وكأن صوتها آلة موسيقية جمعت أنواع الموسيقى بها وتخدر عينيك كلما نظرت إليها كما لو أنها جمعت أوصاف الجمال



من هذا الكون، وتميل روحك لروحها إن استنشقت شذى عطرها عن  
بعد كزهرة تتساقط عليها قطرات الندى؟  
فأجابه وكأن الفكرة استوطنت عقله دون تفكيرٍ طويلٍ: سأنفذ  
خطتك.

şehir halkının yarsın toplamak  
toplayacağız, kutlamak içi, sen ne  
düşünüyorsun?! ve belki....aşkın urken  
kulakların danse edicekler, onun sesin  
mübulacaksın, nbir kadın kalbin alıcak  
belki...ve o konuşzik aleti gibi tüm  
müzikler topladı ve her baktığında  
gözlerin uyuşturur, sanki bu dünyada  
tüm güzellik topladı, ve canın onu istiyor,  
ve eğir uzaktan beli parfümünü kokladın  
bir çiçek gibi,.....çiy damları üstünde var  
sanki....cevap verdi ve "bu fikir aklandı  
yerleşti" çok düşünmeden dedi: tamam  
bunu yapicam

وسيكون الحفل غداً وأنت وإفيندار أول مدعوين. فقال له:  
سنأتي بكل تأكيد،

فقال له: يجب عليك أن تكون بكامل أناقتك، قمّ بشراء ثياب  
خاصة لهذا الحفل ووصفّ شعرك بشكل آخر، وزينّ القصر بالزهور،  
واملاّه بالشموع. فنظر له يامان وقال: هل تأتي معي لشراء الثياب؟

فردّ عليه دينيز: بالطبع فَمَنْ لي غيره أسانده ويساندني؟

خرج الاثنان يبحثان عن محلّ للثياب المناسبة إلى أن وجداه  
كامناً في آخر الشارع، وصلا له سقطت أعين دينيز على بنطال بُني  
فاتح اللون، وسترة علوية بُنية أيضاً بلون البنطال نفسه، وربطة عنق  
ذهبية وبلوزة بيضاء بداخلهما، فنظر له يامان قائلاً: هل هي جميلة  
بما يكفي برأيك؟ فأجابه دينيز: نعم.

فقال يامان للبائع: كم ثمن هاتين القطعتين؟

فأجابه: ب. 840 lira

فأخرج المبلغ ودفعه له، وخرج دينيز ويامان، فقال دينيز  
متسائلاً: ما الذي ينقصك أيضاً؟

فقال له يامان: قطع الشوكولا والزهور، وأريد شراء بعض

الشموع.

فقال له: هلاً عدنا للقصر الآن؟ أريد رؤية إفيندار والاطمئنان

عليها.

فردّ يامان موافقاً: هياً بنا؛ لأنني أريد إرسال الدعوات

للمدعوين، ومن ثمّ سأذهب لشراء الأغراض المتبقية.

فقال دينيز له: بعد نصف ساعة سأتي لك لكي نذهب معاً.

فقال له يامان: أنتظرك.



- مخرج -

ستموت دون أن تقرأ كلَّ الكتب، ودون أن تسافر إلى كلِّ  
المدن، ودون أن تخوض كلَّ التجارب.. إنك لا محالة ستختار.. فاختر  
ما تراه أنت مناسباً لحياتك القصيرة.

- سلطان موسى -

## الفصل الثامن

وعاد كلُّ منهما لقصره، طرقت دينايز باب القصر، ففتحت الخادمة له، دخل سريعاً ليرى إفيندار.. صعد السلم، ثم دخل الغرفة، فوجد إفيندار تغط في نوم عميق، قبل رأسها، ورَبَّتْ بِخَفَّةٍ عليها ليوقظها.. فتحت عينها الأولى ببطء شديد، وقالت له: هممم! فقال لها: إفيندار يا أم طفلي وحببتي، وملكتي.. يا رفيقة دهري وعمري.. يا جميع زوجاتي. استيقظي أريدك في أمرٍ ما، أمرٍ سيفرحك كما أفرحني، جلست بهدوء، وفركت عينها كالطفلة، ونظرت إليه قائلة له: أنا أستمع إليك.

فقال لها: يامان يريد الزواج واقترحت عليه فكرة؛ لأن الحيرة أحاطت عقله، فهو لا يعرف أحداً من الفتيات، فقلت له: ما رأيك أن تقيم احتفالاً، وتدعوفيه الكثير من الأسر، وتختار مَنْ يخفق لها قلبك؟ فوافقني على الخطة، ودعاني أنا وأنتِ، فكنا أول المدعوين.. فالحفل يوم غد..

ألا تريدان تجهيز ثيابك، وكل ما قد تحتاجينه؟

فقالت له: سأنهض الآن للتجهيز، واشتعل الحماس في عينيها وحواسها.

فقال لها: وأنا سأجهز ثيابي كذلك.

ولدى يامان...

كان سعيداً، فلم يعد يطيق وحدته، دخل لرئيسة الخدم، وأمرها بأن تجهز القصر وأنه سوف يكون معها للإشراف على القصر،

ويجب أن تأمر الطباخات بإعداد وليمة لحم، وأصناف من السلطات والحلويات والمشروبات الباردة، وأن تكون الأطباق فاخرة ولذيذة، وأمرها أيضاً بإخراج الأطباق الذهبية المطلية بالذهب والأواني المصنوعة من الألماس، أراد يامان أن يكون حفلاً باذخاً، وجميلاً يتباهى به أمام الجميع، وأن يتحدث جميع أهل المدينة عنه.

فقال له رئيسة الخدم: سأذهب لتنفيذ ما طلبت يا سيدي، فقال لها: وأنا ذاهب لشراء بعض الأغراض... نزل للأسفل ينتظر دينيز. مكتبة سر من قرأ  
وَلدى دينيز...

قال دينيز لإفيندار: لقد جهّزت جميع ثيابي، سأخرج لمساعدة يامان لشراء أغراضه. فقالت له: وأنا سأكمل تجهيز ثيابي، وأغراضي الأخرى.  
فخرج دينيز قاصداً قصر يامان، وصل إليه وطرق الباب، ففتح يامان له.

فنظر له بتعجب وقال له: لأول مرة أراك تفتح فيها الباب! فردّ يامان: كنت أنتظر ك هنا في الأسفل.  
فقال له: هيا لكي لا نتأخر.  
خرج الاثنان لشراء الشوكولا أولاً..

دخلا المكان، فقال يامان للبائع: أريد ألدّ وأطيب شوكولا.. وهلاً تذوقتها قبل الشراء؟ أخذ منه قطعة، وتناولها فقال بتلذذ: أممم! أريد ستّ مئة قطعة منها.

فقال له البائع: بـ 450 lira.

فأخرج المال، وسلمه للبائع، و أعطاه قطع الشوكولا..  
وخرجا قاصدين مكان الشموع..  
وصلا إليه بعد دقائق..

أخذ يامان يختار الشموع بدقة، وجد شمعة حمراء فاتحة اللون تفوح رائحة الفراولة منها، فطلب منها ست شمعات، وذهب لاختيار شموع أخرى، فوجد شمعة زهرية اللون تفوح منها رائحة الزهور، فطلب منها سبع شمعات..

yaman mumlar dikkatlice seçmeye başladı, ve açık kırmızı bir mum buldu, çilek kokusu kokuyor, ltı mum istedi, ve başka mumlar seçmek için gitte, pembea bir mum buldu ondan çiçek kokusu kokuyor, bu kategori dan yedi mum istedi

وسأل البائع: كم ثمنها يا أخي؟  
فأجابه: ب 900.lira.

دفع المال، وأخذ شموعه وخرج هو ودينيز عائدین للقصر..  
وصلا لتلهما وعاد كل منهما لقصره، دخل دينيز ليطمئن على إفيندار، فوجدها نائمة على ثيابها، فسحب ثيابها من أسفلها ووضعها على الأريكة واستلقى بجانبها وغطا في نوم عميق.  
لدى يامان....

دخل لقصره، ووضع الشموع جانبا والشوكولا أدخلها لرئيسة الخدم، وأمرها بوضعها في البراد، ونزل من السلم لوضع الشموع





خرجت، فوجدت دينيز ينتظرها أخذ بيدها ونزلا للأسفل  
ومن ثمَّ وصلاً للمائدة وجلسا يتناولان الطعام.  
وَلَدَى يَامَان...

استيقظ فزعًا. ظنَّ أن النهار قد فات وهو لم يدعُ أيَّ  
شخص، فنهض سريعًا بثيابه وأمر الخادمة بعمل القهوة السادة له،  
ودخل المكتبة ليكتب الدعوة، فجلس، وكتب الدعوة، وطلب رؤية أحد  
الحراس المكلفين بذلك، وطلب منه الذهاب لإيصالها..  
وذهب بها الحارس ليقرأها على مسامع الأشخاص بكلِّ  
منزل.

وبعد أن احتسى يامان القهوة نزل للأسفل أمرًا الطباخة  
بعمل شطيرة بالجبين  
مع شرابٍ بارد، أخذ الطعام، وخرج سريعًا لقطف الزهور،  
وأخذ معه الحارس الذي يقف لحراسة القصر، نزلا من التلِّ ماضيين  
للتلِّ المعروف بوجود الزهر فيه، صعد الاثنان. واقتطف زهورًا عدَّة،  
أخذ زهرًا بلون الفراولة الأحمر، وزهرًا زهريًا بلون حلوى القطن،  
ووضعها في السلة التي يحملها الحارس، وعاد الاثنان للقصر محمَّلين  
بالزهور ذوات الرائحة الفواحة كشذى العطور.

utandı, utanmak tan yüzünü kırmızı  
oldu, yanakları kırmızıydı, bir kırmızı  
çiçek gibi yaprakları utanmak tan düşüyor,  
utanç dolu bir ay gibi oldu, bulutlar

arasına girdi gecenin karanlığında ve günün sonu....onun sözlerine kaybetti, ve artık yüzünü ve gözlerine nerde koyacak bilmiyordu!!

طرقا باب القصر، ففتحت رئيسة الخدم، ثم حملت عنهما سلات الزهور، ودخل يامان، وأخذ قنينات حمل الزهور، وجمع زهرة تلو الأخرى حتى تصبح باقة ويضعها على الطاولات الكامنة في أرجاء القصر، ثم خرج سريعاً لقصر دينيز طارقاً بابه، فتحت الخادمة له، فقال لها: أين دينيز؟

فأجابته: في الداخل.

دخل يامان، وطرق الباب؛ لكي ينتبه دينيز لوجوده، فتبسم له، ونهض مرحباً به..

فقال يامان لدينيز: أتيت لأخذك لكي ترى القصر وتنسيقه، فلم يتبق سوى الأطعمة والمشروبات لأضعها، فأخذ بيده وقال له: هيا لنذهب.

فنظر دينيز له وقال: انتظر.

اقترب من إفيندار، وقبل جبينها قائلاً لها: هل تسمحين لي بالذهاب؟

أجابته: بالطبع وأنا سأخلد للنوم، وإن عدت فأيقظني.

فقال لها: بالتأكيد.

وخرج دينيز مع يامان لقصره..

طرقا الباب، ففتحت الخادمة، ودخل دينيز مندهشاً من تنسيق، وترتيب يامان..

فقال له: ما هذا الجمال؟ لم أر إبداعاً كإبداعك في التنسيق، فمنذ رؤيتي لقصري وطريقة بنائه، وألوانه أكاد أتعجب من جمال منظره المتناسق والأنيق، ثم رؤيتي لتنسيق قصرك الذي أذهلني، فالزهور مختارة بعناية، وموضوعة كرسمة فنان والشموع مصممة بشكل جميل، وألوانها تبهج أعين الناظرين إليها، ولا أعلم حتى الآن كيف ستختار الألوان والأواني..

فقال له: هل هو جميل فعلاً؟

فأجابه دينيز: بالطبع، إنني أقترح عليك اقتراحاً. فربما يعجبك ويصبح لك عملاً تشغل به جل وقتك..

فقال له: قل ما هو؟

فقال له دينيز: ما رأيك أن تفتح مكاناً للزهور بما أنه لا يوجد هنا مكان للزهور، ويتعب الآخرون بجمعها وتنسيقها؟ سوف يكون مشروعاً ناجحاً ثق بي.

فقال له: مشروع جيد وجميل، ولكن دعني الآن أنته من هذا الحفل، وأختر زوجتي المستقبلية.

فقال له: أوافقك على ذلك.

وعاد دينيز لقصره ليرتدي ثيابه هو وإفيندار ويخرجا للقصر.

ارتدت إفيندار فستاناً فضفاضاً لونه فضي زين بنقوش بسيطة ناعمة له أكمام طويلة ضيقة من الأعلى، وكلما انسابت على

يديها توسعت، وانتعلت حذاء فضياً دون كعب، رفعت نصف شعرها إلى الأعلى وأبقت نصفه منسدلاً على كتفيها ولنصف ظهرها، تقلدت أقراطاً لامعة من الألماس بشكل زهرة، ووضعت على عنقها سلسالاً أنيقاً في طرفه زهرة، لبست خاتمها وسوارَي يديها، لم تضع مساحيق على وجهها فلم يكن يحتاج لذلك.

Afindar bol elbise gümüş- rengi ile giyildi, basit yazıtları ile süslenmiş, uzun kollu var, üstten dar ve ellerinin yanında kalan kısım gemiş, ve topsuz bir gümüş ayakkabı giydi ,saçını yara yukarı kaldırdı ve yarısı omurlarındaydı, ve küpler giydi, elmas dan parlıyor çiçek gibi boğazın üstüne güzel bir kolye koydu, yüzüğünü takti, ve bilezik giydi, makyaj yapmadı çünkü gereksizdi

ومن ثمَّ نزلت لدينيز فنظر إليها وقال: ما هذا الجمال؟  
كما لو أنك ملاك سقط عليَّ من السماء فجأة دون سابق إنذار، فتبسَّمت إفيندار بهدوء ونزلت لأسفل، فقبَّل دينيز يدها وقال لها: انتظريني هنا سأذهب لارتداء ثيابي وأعود سريعاً.  
صعد دينيز للأعلى وارتدى سترة سوداء، وبنطالاً أسوداً

وربطةً عنق فضيَّة اللون كثياب إفيندار، نزل من الأعلى لها، فوجدها  
تنتظره..

أخذ يديها، وأحاط بيده الأخرى جسدها النحيل قاصدين  
قصر يامان..

لدى يامان...

صعد لغرفته وارتدى ثيابه، ووصفَّ شعره ونزل للأسفل، طُرِقَ  
باب القصر ففتح يامان والحماس يشعل قلبه، فوجد دينيز وإفيندار  
أمامه فرحَّب بهما وأدخلهما، ومن بعدهما اكتظ القصر بالمدعوين،  
كان يامان ينظر لكلِّ امرأة بدقة فلعله يجد من يميل لها قلبه فتكون  
زوجته وأميرته ونصف روحه.. وبعد امتلاء القصر بالمدعوين فتح  
يامان جهاز الموسيقى "فونوغراف" فقام الجميع يرقصون على  
الموسيقى الهادئة، وبقي يامان ينظر لبحث عن قلبه من بينهم،  
فبَصَرَ بها عن بُعد "فتاة قلبه" دق قلبه بقوة، شعر بشيء يتسلل لقلبه  
خَشِيَّة أن يراه العقل فيوقفه عن مسيرته، لمس قلبه بريب؛ ولكنه فهم  
الأمر في الأخير أنه الحب من أول نظرة، فحتى عقله لم يقف كان  
يحادثه، يأمره بأن يذهب إليها فما الذي ينتظره؟

أصبح يقول له: هيَّا فليس بجانبها أحد هيَّا اذهب، كانت فتاة  
شقراء..

عيناها زرقاوان كلون البحر، وبشرتها بيضاء، وشعرها أشقر  
يميل للون البنيّ الفاتح ينسدل على كتفيها بنعومة يصل لآخر ظهرها،  
جسدها لا بالسمين ولا بالنحيل، خصرها نحيل وتجلس بهدوء  
وحيدة.

خرج يامان من بين حشود الراقصين الخاضعة أجسادهم  
للتمايل مع الموسيقى الهادئة، وصل يامان للفتاة، ومدَّ يده لها قائلاً:  
هل ترقصين معي؟

sarışın bir kızdı, gözlerin mavi deniz  
rengi gibi, cildi beyazdı, saçları sarı be  
biraz kahverengi omuzlarında üstüne,  
sırtının kadar uzun, vücudu şişman  
değildir ve zayıf değildir, onun belin zayıf,  
sessizce tek başına oturuyor, yaman  
dansçı kalabalığından çıktı vücutları  
müzikle sallanıyor, yaman bu kıza geldi  
ellere uzatırdı ve dedi: benimle danse  
eder misin?

نظرت له من أسفل قدميه لأعلى رأسه بنظرة تتفحَّصه،  
وتحلل شخصيته في عقلها، كان فتىً شعره بُنيّ تتخلله الخصلات  
الذهبية، وعيناه عسليتا اللون بجسد نحيل، يرتدي سترة بنية اللون  
كلون عينيه وكذلك بنطاله، تبسّم لها وهي شاردة الذهن وعاد ليكرر  
سؤاله لها، ثم أضاف: هل أزعجتك؟ أعتذر لك إن لم ترغبي بذلك.  
فأفاقت من شرودها وقالت له بهدوء: لا، لم أقصد.  
وضعت يدها في يده، فسحبها إليه، وقاما يرقصان معاً،

فتوقف الجميع عن الرقص فجأة ينظرون لرقصهما الذي أدهشهم  
وكأنهما يعرفان بعضهما بعضاً من زمن قديم، فاقتربا يامان منها  
قائلاً لها: ما اسمك؟ ردت عليه: أدعى سيد [selin]ين.

فقال لها: ما أجملك! جمال عينيك المرسومتين، وشفتيك  
اللتين خلقتا ككرزتين حمراوين مكتنزتين..

وأنفك الرقيق الناعم، وشعرك الأشقر المنسدل بعناية على  
كتفيك، واختيارك لفستانك البنفسجي الذي تملؤه الزهور الصغيرة،  
والعقد الذي يزين عنقك بنعومة، كل ما بك يفوق خيال وصفي..

ona dedi: ne kadar güzelsin! gözlerin  
güzelliği, dudakların iki kırmızı kiraz gibi,  
ve zayıf burun, sarı saçların omuzlarında  
üstüne, ve mor elbise tercihiniz, küçük  
çiçeklerle dolu ve boynun süsleyen kolye,  
her şeyin hayal gücünün ötesinde var

فخفضت رأسها، وضَّخَّ الخجل والاحمرار بوجهها كالشمس  
عندما تكسف، فما كان من يامان إلا أن يمدَّ يده نحو وجهها ليرفعه إليه  
باتجاه عينيه ويتبسَّم قائلاً بحب: يا قمرى الصغير، كم وجهك جميل!  
والخجل يكسوه؛ ولكني أرجو من القمر أن يخرج من بين الغيوم، وأن  
يذهب الخسوف عنه وليعدَّ كما كان قوياً، وفي عينيه جاذبية لا خجل  
ولا حياء..

نظرت له وتبسّمت، فقال لها: ها هي الآن أشرقت شمسي،  
وظهر ضوءها فجأة، منذ متى لم تشرق الشمس؟ فتوقفت الموسيقى  
على سؤال يامان لها، وكأن الموسيقى كانت إنقاذاً لسيلين من سؤال  
يامان، فلا جواب لسؤاله سوى الخجل والحياء..

ابتعدا.. بعضهما عن بعض، وذهب يامان ليضع قرصاً آخر  
في الفونوغراف، فدار القرص، وبدأت موسيقى صاحبة وبدأ الجميع  
يرقصون وعادت سيد[selin]ين لتجلس وفي رأسها ألف سؤال  
يدور: من هذا الشخص؟ ما اسمه؟ ماذا يريد مني؟ ولم كان ينظر  
إليّ بحب؟ أه نعم كان ينظر إليّ بحبٍ أيجبني حقاً؟ كيف ومنذ متى  
فلم أراه في حياتي قط!! يا إلهي! أرجو أن يعود.. أريد معرفة اسمه  
فقط، وبينما كانت تفكر به وجدته أمامها ينظر إليها، فقالت له دون  
تفكير: هل لي معرفة اسمك؟

فقال لها وابتسامته لا تفارقه، ويقول في نفسه: لقد أعجبت  
بي بالتأكيد والأفلم تسألني عن اسمي؟ أجابها بعد فترة صمت طويلة:  
أدعى يامان، فمدت يدها تصافحه قائلة: تشرفت بمعرفتك.

فقال لها: وأنا كذلك... أقصد وأنا أكثر، نادى اسمها لأول  
مرة: سيد[selin]ين أين والدك ووالدتك؟

هل هما موجودان هنا؟

فأجابته: نعم موجودان، فوالدي تاجر ورأى الكثير من  
التجار هنا واختلط معهم ليتحدثوا ويتناقشوا في تجاراتهم الراجعة،  
ووالدي تقف معه أيضاً..

فشكرها وذهب سريعاً.



تعجبت سيد [selin] حين ممّا قاله يامان لها، وبقيت تفكر به  
وفي حديثه، وشكله وعينيه العسليتين اللتين.. ما تزال غارقة بهما،  
واللطف الذي غمرني كسيلٍ من أعلى جبلٍ سال من قلبي إلى رثتي  
كماءٍ باردٍ؛ ولكن ما الذي يريده من والديّ؟  
ترك يامان سيلين في حيرتها وتوهانها في دائرة أسألته.  
وَلَدَى يامان...

ذهب يبحث عن والدها، ووالدتها، ثم عاد لينظر  
لسيد [selin] حين، فوجدها تنظر إليه  
فأشار لها بإشارة تدلُّ أين هما؟ فأشارت له عليهما، فمضى  
يامان نحوهما، اقترب من والدها، وقال: السلام عليكم..  
فنظر له وقال: وعليك السلام.

فقال له: أحب أن أعرفك بنفسي، أنا يامان أتيت إليك لأمر  
ما، فأنا أريد طلب ابنتكما سيد [selin] من الزواج، لقد رأيتها  
هنا، وأعجبت بها تعرفت عليها للتوّ، وهل لي أن آتي غدًا لخطوبتها  
رسمياً؟ فردّ الوالد متبسماً: ننتظرك غدًا، ونتشرف بك.  
فرح يامان كثيراً، فذهب يامان لدينيز فرحاً بذلك قائلاً له:  
لقد وجدت فتاتي أخيراً،

هل رأيت تلك الفتاة التي رقصت معها؟  
فردّ عليه قائلاً: لقد أحسنت الاختيار.  
فقال له يامان: ستأتي معي غدًا أنت وإفيندار لطلب الفتاة

للزواج.

الفتاة تدعى سيلد [selin] عين. فتاة رائعة جدًا ذات خلق رائع وخلق جميلة اكتملت بها أوصاف الجمال والكمال..  
 وكأنها نيزك من الفضاء سقط عليّ، فأشعل نيران قلبي وحببي لها. لقد أحببتها. نعم أحببتها وبشدة، أتصدق يا دينيز ما أقوله؟ أحببتها من أول نظرة شعرت بإحساس يتسلل لقلبي دون أن أفعل شيئاً له، لم أستطع إيقافه، أو إخراجه مني، كان يدور في شرايبي، ثم لأوردتي جميعها، ثم وصل لصميم قلبي، فخرج منه ليتربّع على عرش قلبي.

bir uzay meteor gibi, bana düştü ve kalbimin ateşlerini ateşledi, ve ona olan aşkı, sevdim, evet sevdim çok sevdim, deniz beni inanıyor musun, ilk gördüğümde sevdim, kalbim içinde bir şey giriyor gibi hissettim, hiç bir şey yapmadım, durduramadım içimden çıkaramadım, damarlarında dönüyordu, hepsinin etrafında dolaştı ve sonra kalbim içinde gerdi ordan yerleşti

نظر له دينيز قائلاً: سأتي معك أنا وإفيندار غداً، فليبق قلبك مطمئناً، أنت شخص رائع، وتستحق كل ما هو جميل..  
 احتضنه يامان بقوة، فقال له دينيز: أأنا تدعو الحاضرين لمائدة الطعام؟

فقال له: صحيح هيّا سأدعوهم.



- مخرج-

أينما تريد ضعني، وستجدني لا أخيب لك أملاً.  
ضعني..

في وقت قسوة الوقت.

ضعني الحاجز المزدوج.

الجانب للسعادة تجاهك والطارد للتعاسة.

تجاه من أشقاك.

ضعني.

ولكن لا تدعني..

لا تدعني أعاني من الوحدة، فمن يردعني عن خيانتك سوى  
وجودك هو من يردعني.

هل تسمعني؟

أجبني إن كنت تسمعني.

إذا كنت ناوياً على هجري،

فهل لديك سبباً يقنعني؟

إن لم يكن لديك، فلا توادعني

دعني وأحزاني وحيراتي تبعثرني،

على قنديل، أو شمعة مع دمعة في ليلة بدرٍ..

قام الغيم بقمعه،

وأذني لصوت الناي مستمعة

وعيني لبابٍ كنت أنت تطرقه

تقول:

أرجوك لا تدعني

- منيف الخمشي

## الفصل التاسع

ثم دعاهم جميعاً لمائدة الطعام، فتناولوا أذ الذ الأطفمة، وارتشفوا أطيب المشروبات، ثم أمر يامان الطباخة بعمل أباريق الشاي، فاحتسى بعضهم والبعض الآخر ودَّعوا يامان وعادوا لمنزلهم.. كان يامان سعيداً جداً بسيد [selin]ين، فلن يبقى وحيداً من بعدها، خرج جميع المدعويين، ومن بينهم سيد [selin]ين، وعائلتها ودَّعهم يامان بحرارة، وحزن لمفارقة سيلين، فقربها حياة، وبُعداها مماتٌ لروحه، نظرت سيد [selin]ين نحوه، وهي تضع قدمها الأولى خارج القصر، وتبسَّمت، فنظر لها بابتسامة فرح، وفي نظرة عينيه حزنٌ يخالطه فرح عظيم اجتاح روح سيد [selin]ين، فشعرت به يدخل لروحها، فتفهَّمت حزنه ومدَّت يدها تصافحه وضغطت على يده تحاول تهدئة حزنه، فتبسَّمت لها، وأخرجت قدمها الأخرى، فسلمَّ والدها عليه ومضوا في طريقهم لمنزلهم..

دخل يامان يحتضن دينيز، فقال دينيز ليامان: اذهب للنوم هياً لتستيقظ مبكراً

فأجابه: بالتأكيد، فسلمَّ عليه دينيز، وخرج مع إفيندار لقصرهما بعد يوم جميل ومليء بالسعادة، ولكنه متعبٌ بعض الشيء بالنسبة لإفيندار وللذي تحمله بين أحشائها.

وصلا لقصرهما.. طرقا الباب ففتح لهما الحارس وهو يفرك عينيه من النوم، ودخلا لغرفة النوم واستلقيا وغطا في نوم عميق.

وفي ظهر اليوم التالي استيقظ دينيز وإفيندار قام كل منهما بتجهيز ثيابه.. كانت رسمية جداً؛ لأنها مناسبة مهمة، ارتدت إفيندار سترة علوية بيضاء عليها زهور صغيرة سوداء، وارتدت بنطالاً واسعاً أبيض، ويحتضن خصرها حزام أبيض، وضعت أقرطاً صغيرة من الألماس في أذنيها، وسواراً في يدها، وخاتماً، وفي يدها الأخرى ساعة من الألماس.

صفت شعرها برفعه في أعلى رأسها بشكل ملفوف، وانتعلت حذاءً أبيض لامعاً

وصبغت شفيتها بلون زهري لأول مرة، ونزلت لدينيز فرأته يرتدي سترة سوداء رسمية الشكل مع بنطال أسود وربطة عنق سوداء كذلك، وفي يده ساعة سوداء مصنوعة من الألماس الأسود والسيراميك وحذاء أسود من قماش القطيفة، جلس الاثنان ينتظران مجيء يامان.

ولدى يامان....

ارتدى سترة سوداء وبنطالاً أسود، وربطة عنق سوداء كذلك، وساعة سوداء تزين يده بفخامة، وحذاء أسود من الجلد الناعم، ثم صفف شعره بعناية، وترتيب حتى احتار بكيفية تسريحه، ثم حمل عبوة من الشوكولا قد أرسل حارسه من قبل لي جلب له من نفس مكان الشوكولا الفاخرة، وزهراً أحمر من أعلى التل. رتبته يامان بتنسيق باقة، وخرج قاصداً قصر دينيز، وصل وطرق الباب ففتح، نهض دينيز، ويده بيد إفيندار مضوا يسألون في المدينة عن منزل والد سيد[selin]ين، إلى أن وجدوا رجلاً من العمالة الوافدة أوقفهم

قائلاً: أنا أعلم أين يقع منزله؛ ولكن يجب أن نستأجر عربة للذهاب إلى هناك؛ لأن المكان بعيدٌ جداً على حدود مدينة "ليكا"، فتفهم يامان ذلك، فاستأجروا عربة، ومضوا بها لذلك المنزل الكامن على الحدود، كان الطريق طويلاً جداً، فامتلاً يامان من التوتر، والارتباك انطفاً كلُّ منهما بعد مدة من ذلك الطريق الذي استغرق ساعتين ونصف الساعة، إلى أن وصلوا فرأوا سوراً كبيراً جداً حوله، وكأنه روضة من رياض الجنان وربما جنة متكاملة.

دخل يامان يطرق باب القصر بهدوء والارتباك ظاهرٌ عليه بطقطقة أصابعه وصوته الذي يهتز بداخله، فتح الباب كبير الخدم وأدخلهم ورحّب بهم، نظر يامان للقصر من الداخل؛ ولكنه لم يركز عليه كان التوتر يلتصق به كظله.

فقال للحارس بصوت منخفض وكأنه فحيح أفعى، لقد اختفى صوته للداخل، وكان يحاول إخراجه قائلاً: أين الوالد؟ فردّ عليه قائلاً: في الداخل، ثم دخل الجميع نهض والد سيد [selin]ين والابتسامة على شفثيه مرحّباً بهم قائلاً: أهلاً يامان، فسلم، وتصافح الجميع وجلسوا، تحدث يامان بنفس نبرة صوته المهتزة قائلاً: أتيت اليوم أنا، وسندي، وأخي دينيز الذي ليس لي غيره، فأمي وأبي متوفيان منذ صغري، لقد عشت وحدي وكبرت وحدي أيضاً، وأتيت لأكمل نصفي الثاني، وأعدكما بأن تكون ابنتكما في عينيّ

وقلبي، وأعماقه وفي روعي كذلك...

أعدكما بأني سأسعدهما، ولن أغضبها يوماً.

فردّ عليه والدها: أنا موافق، هل تريد سماع ردّها؟

فردّ يامان والفرحة ظاهرة عليه: نعم بالتأكيد، فذهبت والدتها وأتت بها كانت ترتدي بلوزة سوداء، وبنطالاً أسوداً وقد تركت شعرها منسدلاً، وصبغت شفيتها باللون الزهري الداكن، وأحاطت عينيها بلون أسود لتزيد من بريق عينيها، ولونها..

تبسّم يامان منذ رؤيتها، قدّم لها الزهور وعلبة الشوكولا.

فسألها والدها: هل تقبلين بيامان زوجاً لك؟

فنظرت له بخجل. سال في شرايينها، وأوردتها وأصبحت قدمها تهتزّان بارتباك وشعرت بمياه تتساقط من رأسها لأسفل ظهرها، وعادت لتقول له بصوت لا يكاد يُسمع: موافقة.

توهّج وجه يامان وتهلّل فرحاً، نهض وسلّم على الجميع، واحتضن دينيز وصافح إفيندار، وقبّل والد سيلين، وقبّل يد والدة سيد [selin]ين.

ووقف لدى سيد [selin]ين قائلاً لها: كيف حالك؟ يا قمري وشمسي! تبسّمت واحمرّت وجنتاها، ولم تجبه. فقال لها: هل لي أن أسمع صوتك؟ هل لي أن تُسمِعيني تلك الموسيقى المنتظرة التي سأستمع لها كل يوم منذ صباحي وحتى مسائي وفي نومي وأحلامي، وأنا أتراقص على تلك الموسيقى وأتبسّم لها كلما ترنّمت على مسامعي؟

فقالت له: أنا بخير، كيف حالك؟

فقال لها: ألن تقولي كيف حالك يامان؟

أريد سماع اسمي بصوتك، فقالت له بصعوبة: كيف حالك



يامان؟ اجتاحت قلبه نشوة فرح لقولها اسمه، فقال أنا بخير يا قمري  
ثم

عاد ليجلس قائلاً لوالدها: أريد الزفاف بعد غدا  
فقال له والد سيلين: دع سيد [selin] عين تجهز نفسها،  
وسيكون الزفاف بعد ثلاثة أيام من اليوم أعدك، فقال له يامان: إنه  
وقتٌ طويل!

فردَّ عليه والد سيلين: إن استطاعت سيد [selin] عين أن  
تشتري ما تريده، وأن تجهز نفسها بما يكفي في يومين، فسأخبرك،  
فردَّ يامان قائلاً: سيكون الزفاف في قصري،  
فأجابه الوالد بأنه موافق.

خرج يامان يجرُّ قدميه خلفه بحزن لمفارقة سيد [selin]  
عين، كان يامان يتمنى ألا يعودَ دون سيلين، فلقد تعلق قلبه بها،  
وأصبحت حاضره وماضيه.. حياته وروحه وفرحه، وكل أحاسيسه  
ومشاعره.

yamançıktızorlaçıktı, üzgündü, ayrılık  
yüzünden, selin olmadan geri dönmesine  
istemedi, kalbi ona bağlıydı, onun için...  
mevcut ve geçmiş oldu, hayatın oldu canın,  
mutluluğun tüm hisleri ve duygularını  
oldu

ولكنه خرج، ومَضَوْا حتى وصلوا لمحطة العربات.. استاجروا  
عربة للعودة؛ لكن يامان لم يكن يحمل روحه معه، فلقد أودعها لدى  
سيلين، وقيد قلبه بقلب سيلين كقفل لا يُفتح ولا يُكسر، ولا يقطع ولن  
يستطيع أحدهم فعل ذلك.

وصل يامان لقصره حزينًا، فحاول دينيز تهدئته، ثم قال  
ليؤنسَ وحدته: سنرتدي ثيابًا مريحة أنا وإفيندار، ونأتي لنتناول طعام  
العشاء لديك، ونتحدث بخصوص فكرتي التي طرحتها عليك سابقًا،  
يجب علينا ذلك، فكيف ستتزوج دون عمل تقول لوالد سيلين بأنه  
عملك؟ فسيكون لك عملٌ إن نفذت فكرتي، ويكون عملك مكانًا للزهر،  
شيءٌ تهواه أفضل من شيءٍ تجهله ولا تحبه، ويصبح المحل ملكًا لك.  
فقال له: الآن دعني أدخل للقصر، وأرتدِ ثيابًا مريحة وأنت  
كذلك، ثم عدّ إليّ ونتحدث بما سأفعله في هذه الفكرة.  
فقال له: هيا، أنا ذاهب لقصري وأعود لك.

ذهب هو وإفيندار للقصر..

ودخل يامان لقصره أمرًا الطباخة: سيأتي لديّ الآن دينيز  
وإفيندار أريد منك عمل طبق الدونر، وطبق المانتي التركي، وطبق  
لحم عجين وطبق أرز، وقبل كل ذلك اجلبي حلوى البقلاوة مع  
صنفين من القهوة.

أجابته: سأعمل في الحال. فقال لها يامان: أعدّي القهوة  
أولًا، وأتي لي بقطع الشوكولا وحلوى البقلاوة، ثم أعدّي طعام العشاء.  
نفذت ما قاله، وذهب هو ليرتدي ثيابًا مريحة، صعد لغرفته..  
ارتدى بنطالًا أسود مريحًا، وقميصًا أبيض واسعًا، أزال الساعة عن  
يده، ثم عاد للأسفل ينتظر دينيز وإفيندار.

لَدَى دِينِيز وَإِيفِينْدَارِ..

دخلاً للقصر وصعداً فوراً للغرفة.. أخرجت إيفيندار من خزانة ثيابها ثوباً طويلاً واسعاً لونه أبيض، وبه خطوط طولية، وفي منطقة الصدر تتوسطه شريطة ربطت بشكل زهرة، وتركت شعرها منسدلاً على كتفيها، انتعلت حذاءً أبيض ناعم الجلد يريح قدميها.. ارتدى دينيز بنطالاً أسوداً واسعاً، وقميصاً أرزق فاتح اللون، ونزل الاثنان من السلم قاصدين قصر يامان..

وصلاً للقصر وطرقا الباب، ففتح لهما يامان وأدخلهما.. جلسا على الأريكة وأتت الخادمة بالقهوة والشوكولا والبقلاوة.. احتسوا القهوة مع بعض قطع الشوكولا وبعض من البقلاوة، وبدأ دينيز يخبر يامان بخطته بتفصيل ودقة..

قائلاً: ستتأجر محلاً، وسيكون وسط المدينة؛ لكي يأتي لك الزوار والمشترون، ستملاً المكان بالزهور.. ستخرج في الليل قبيل الصباح بساعة واحدة لتجلب الزهور وتنقيها بنفسك من التل، وتضعها في المكان، ومن سيأتي لك ستقوم بتنسيق باقة الزهور له، وبذلك سيأتي لك الكثير بما أن البعض يحتاج لمنسق للزهر، فها أنت موجود، لم لا تستغل موهبتك؟ وربما تتوسع يوماً، وتفتتح فروعاً أخرى في هذه البلدة.

فأجابه يامان: حسناً فكرة جيّدة، ورائعة حقاً، ولكنك ستعمل معي. ما رأيك؟

نظر لإفيندار، فتبسَّمت لحديث يامان مؤيِّدة له..

فقال له دينيز: أنا موافق..

شكره يامان لفكرته، ثم قال: متى سنبدأ بالتنفيذ؟

فقال له دينيز: سيكون غداً في الصباح سأتي إليك لأوقفك

من النوم.

فوافقته يامان..

وبعد عدة دقائق من انتهاء حديثهما

أتت الخادمة بالطعام، فتهضوا جميعاً للجلوس على المائدة

لتناول طعام العشاء،

خلال تناولهم لم يدرْ هنالك أيُّ أحاديث...

حتى انتهوا من الطعام..

فقال دينيز: هياً إفيندار لنعودَ لقصرنا.

فقال يامان: لا تنسَ ما اتفقنا عليه سنستيقظ في الصباح

باكرًا؛ لنبدأ التنفيذ..

فأوماً دينيز برأسه، وخرجا لقصرهما عائدَيْن..

صعدا فور وصولهما للنوم، فلقد تأخر الوقت..

حتى مرَّت سبع ساعات وهما يغطَّان في نوم عميق.

ثم استيقظ دينيز في الصباح، وأيقظ إفيندار معه..

نزل الاثنان من السُّلم ليتناولوا طعام الإفطار..

دخل دينيز، وعمل ثلاث شطائر بالجبن والمرتديلا، وعمل

شراباً بارداً ليحتسياه

خرج لإفيندار، وناولها شطيرة الجبن بالمرتديلا، وكأس شراب البرتقال البارد

قائلاً لها: سأذهب ليأمان، فقالت إفيندار له: سأتناول طعامي، وأخرج للجلوس على العشب..

ردّ عليها دينيز قائلاً: وعندما أعود سأجلس معك، ثم خرج لقصر يامان فوجده ينتظر خارج القصر، ناوله شطيرة الجبن وشراب البرتقال

تبسّم له قائلاً: وكأنك شعرت بي وبأني لم أتذوق شيئاً منذ طعام الأمس، الجوع دبّ في معدتي؛ ولكني خرجت مسرعاً لتنفيذ الخطة أشكرك.

أخذ الشطيرة، ومضيا ذاهبين تجاه وسط المدينة نحو المحلات، وصلا إلى هنالك فوجدا مكاناً فسيحاً من الداخل..

رأى بجانبه مالكة، فقال له: بكم تؤجّرني هذا المحل؟

فرّد عليه: بـ 15 bin lira.

فقال له: أنا موافق..

اتفق الاثنان، ووقعا على ورقة بأنهما تعاقدوا على الإيجار،

فقال له يامان: أريد استلامه غداً، فوافق المالك.

ابتعد الاثنان عن المالك..

فقال يامان لدينيز:

سنذهب الآن لشراء أثاث للمحل، وأوله قاعدة خشبية كبيرة لوضع الزهور عليها للتنسيق، وسلّات للزهور، وكرسيّ صغير أجلس

عليه، ومقعدان لجلوس المشتريين والزوّار، وجهازٌ للتبريد، ويجب علي إغلاق جزءٍ من المكان لأضع الزهور أسفل جهاز التبريد؛ لكي تدوم وتعيش الزهور لمدة أطول، هذا كل ما أحّته، فالمحل جاهز بكل ما يجب.

ذهب الاثنان للشراء، وعادا محمّلين بالأغراض..

ووصلت عربة خلفهما تحمل القاعدة الخشبية، وجهاز التبريد..

وضعا الأثاث بتنسيق يامن، وقام يامن بترتيبه حسب فكرته، ثم أغلقا المكان وعادا الاثنان لقصريهما.

وصل دينيز فوجد إفيندار مستلقية على العشب تتأمل السماء، فاستلقى بجانبها وبعد نصف ساعة نهض الاثنان عائدین للقصر، فقالت إفيندار لدينيز: ما رأيك أن نذهب لتلّ الزهور؟ فقال لها: وما المانع من ذلك؟ هيا بنا نجمع أغراضنا في السلة ونحملها لذلك التلّ.

دخل دينيز وأخبر الخادمة بكل ما قد يحتاجه.

ناولت الخادمة السلة لدينيز وسترة علوية سميكة لإفيندار..

مضى الاثنان للتلّ المليء بالزهر، وبعد نصف ساعة وصلا..

وضعا أمتعتهما، وجلسا وسط الزهور، جلست إفيندار تستنشق رائحة، زهرة تلو زهرة، وتقتطف ما تريده، وتملاً سلّتها، واستلقى دينيز يتأمل السماء، ثم نهض واقتطف زهرة واقترب من إفيندار واضعاً الزهرة في شعرها، وقبّل جبينها قائلاً: يا زهرتي.. يا

أيامي الجميلة، وحلو ماضيٍّ ومستقبلي! فقالت له: أحبتك كثيرًا منذ صغري ورؤيتي لعينيك، فلا مفرَّ منهما كان هناك حلان.. إمَّا الموت، أو الفرق بسحرهما، كنت أثق بأن أمانِّي بداخلهما، ففرقت دون سؤال، أو استفسار، فمن كان سيجيب عن ذلك السؤال؟ حتمًا سيقول: هل أصبت بالجنون؟ ليس لك الاختيار، فألقي بنفسك هناك أتجربين على السؤال؟! وتريدين مني الجواب! أتعودين لتسألني الآخرين؟! فأجبتة دون نقاش: ليس لي الحق في ذلك، لن أسأل وسأغرق دون حديث بعدها أبدًا، احتضنها دينيز لقلبه بهدوء خوفًا على طفله وعليها وقال لها: أول ما أحببته فيك قلبك، ثم روحك وابتسامتك التي تنير قلبي بنجوم لا تُعدُّ، وعيناك المليئتان حبًّا سقتا يسار صدري كشجرة ذابلة اهتزَّت بعد انحناء جذوعها، وربَّت وطالت جذورها.. واخضرتَّ كريع بدأ بعد شتاء.. تبسَّمت إفيندار وقبَّلت يده وعينه

وبعد مدَّة من الزمن نهض الاثنان عائدين لقصرهما، ثم وصلا. وطرقا الباب، ففتحوه لهما، ودخل الاثنان متعبيَّين من الطريق، سعدت إفيندار لتستلقي، وأخبر دينيز إفيندار بأنه ذاهب ليأمان.. وطرق دينيز باب القصر، ففتح يامان له فقال دينيز مستنكرًا: ألا تريد الذهاب للتلِّ المليء بالزهور لقطفها، وجمعها داخل المكان؟

فأجابه: بلى، هيَّا بنا. حمل يامان سلَّات كبيرة جدًّا ليملاها زهورًا، وذهب الاثنان ماضيَّين نحو تلِّ الزهور..

وفي الطريق قال دينيز ليامان: يامان لم تضع اسمًا لمكان الزهر؟

فقال له يامان: لقد نسيت، دعني أفكر للحظة.

ثم عاد يامان قائلاً: "زهور سيلين لبيع الزهور وتنسيقها".  
فأجابه دينيز: رائع جداً فكرة جميلة!

فقال له يامان: سنقتطف الزهور، ومن ثم سأذهب لعمل  
لوحة الخشب، وأكتب عليها اسم المكان..

فقال دينيز: ما هذه الفكرة من أين أتيت بها؟ فالجميع هنا  
يكتبون بالطلاء على جدار المكان.

فقال يامان: أريده مكاناً مميزاً يُبهر كلَّ مَنْ مرَّ بجانبه .

فوافقته دينيز على حديثه، وصعدا إلى أعلى التلّ، حيث  
الزهور..

بحث يامان عن أرقى الزهور وأجملها رائحة، فوجد من أنواع  
الزهور:

التوليب الأصفر والبنفسجي والأحمر، ووجد زهرة الزعفران  
بلونها الزهري والأبيض، وزهور النرجس الصفراء، وزهور البابونج  
البيضاء، وزهور اللافندر البرية، وعدة زهور أخرى بروائحٍ عطرية..

ملاً السلّات بالزهور، وعاد هو ودينيز للمكان..



yaman en ince çiçekler ve en güzel kokuyu aradı bir türle boldu:

sarı tulip çiçeği buldu pembe renkle, beyaz renkle, ve sarı nergis, beyaz papatya çiçeği, ve vahşi lavanta çiçekleri buldu ve başka çiçekler....yaman çiçekler sepetler içinde koydu ve deniz ile dondu

أخرج الزهور من السلال، ووضعها في السلات المخصصة

للزهور

علق السلات على الحائط، ورتبها بطريقة فنية، ثم قال يامان لدينيز: هل يمكنك الذهاب لشراء ورق للّف الزهر بها، وأنواع من الشرائط لربط الزهور بها؟ وأريد منك شراء بعض السلات الصغيرة بألوان زاهية. فقال له: بالطبع..

خرج دينيز للبحث في الأماكن، فوجد كلّ ما يريده. أخذه ليامان، ثم وضع الأغراض في المكان، وأقفله وخرج هو ودينيز عائدين لقصريهما، دخل يامان قصره وودّعه دينيز، فكر دينيز بعمل احتفال في قصره ليامان بسبب افتتاح مكان له ولكنه سيخبر إفيندار أولاً بذلك؛ لكي تجهّز القصر، وتشرفَ عليه..

دخل للقصر باحثاً عن إفيندار، وصعد للغرفة، فوجدها  
تسرح شعرها فتبسّم ومضى بهدوء نحوها واحتضنها من خلفها  
وقبلها قائلاً لها: ما رأيك في عمل احتفال بسيط لأفتتاح مكان ليامان  
ندعوفيه سيلين وعائلتها؟  
فردت عليه: فكرة جميلة وأنا سأشرف على القصر مع  
الخادمت، ورئيسة الخدم.



- مخرج -

قست الظروف.

ساعت الحياة.

وضاق الوقت.

وامتنع الرزق.

وذهب كل ما ذكرت،

بسجدة واحدة.

- منيف الخمشي

## الفصل العاشر

وأمر الطباخة بعمل الوليمة، وبعض الأطباق الرئيسة والحلوى.

ثم أردفت أفيندار: وأنت. اجلب زهورًا، وهدية ليامان..

فقال لها دينيز: ماذا أجلب له؟

فقالت له: ربطة عنق، أو حذاء من جلد فاخر نوعه.

فقال لها: سأجلب له هذه الهدايا ومعها ساعة من الألماس

لونها فضيٍّ حولها بلورات من الألماس.

فردت موافقة على حديثه وأضافت: اجلب له جهازًا لإعداد

القهوة سيكون هدية مني له.

فقال دينيز لها بابتسامة علت شفثيه: سأفعل. ألا تريدان

المجيء معي لشراء جهاز القهوة، ونعود بعدها لتجهيز القصر؟

فقالت له: هيّا، فأنا منذ زواجي بك لم أخرج إلى السوق.

فقال لها: أنتظرك في الأسفل.. ارتدي ثيابك وتعالني إليّ.

ثم نزل دينيز للأسفل، وجلس على الأريكة ينتظر إفيندار،

فنزلت له بسرعة قائلة له: انتظر. دخلت لرئيسة الخدم والخادمت

قالت لهن: أريد منكن تجهيز القصر. رتبين الشموع، وضعن الزهور

الموجودة على المائدة بترتيب، وسأجلب المزيد من الزهور.

وحادثت الطباخة قائلة لها: سيكون طعام العشاء كبابًا مع

الأرز وطبقًا من الدونر والبوريك، وثلاثة أصناف من السلطات، وطبق

دجاج مشويٍّ محشوٍّ بالخضراوات وثلاثة أصناف من الحلوى، أولها

بقلاوة تركية، وتولمبا تركية وحلوى الحلقوم التركية، وأنا عندما آتي  
سوف أخبز الكعكة الكبرى..

Aşçıya dedi: akşam yemeği kebaplar  
ve pilav olucak ve bir döner tabağı ve  
bürek, salat'tan üç kategori olacak, ve  
sebze ile doldurulmuş ızgara bir tavuk,be  
tatlı dan üç kategori istiyorum ilk şey türk  
baklavası ve türk tulumba, ve lokum tatlısı,  
sonra gelicem büyük pasta ben yapacam

فردت الطباخة: متى أبدأ بعمل الطعام؟  
فقلت إفيندار لها: قبيل غروب الشمس.  
وخرجت إفيندار لدينيز وذهبا للتسوق وشراء الهدايا وقطف  
الأزهار

ذهبا أولاً لشراء ربطة العنق والحذاء من جلد فاخر جداً  
دخل دينيز برفقة إفيندار للمحل رأى عن بعد حذاء من  
قماش القטיפنة علقته أعلاه لوحة كتب عليها صنع في إيطاليا حملة  
ولمس قماشه

فقال دينيز للبائع: كم ثمن هذا؟ وأشار إليه،  
فقال البائع له : 1872 lira  
فرد عليه دينيز: اجلب لي واحداً منه.. أريده مغلفاً بغلاف  
هدايا.

ومضى يبحث عن ربطة عنق، فنظر لإفيندار.. رأها تشير له  
بأنها وجدت ربطة عنق رائعة.

ذهب لها ونظر للربطة، وأعجبَ بدوقِ إفيندار، فأخذها  
من يديها، وطلب منه الربطة نفسها قائلاً: أريد منها، ومغلّفة كذلك  
بغلاف هدايا..

فقال له: انتظر دقائق ونجهزه لك.

انتظرا دقائق وتم تجهيز كل الهدايا، كانت الأولى بغلاف  
أسود وشريطة سوداء، والهدية الأخرى بلون رماديّ، وشريطة رمادية  
أيضاً..

حملها دينيز، ومضى مع إفيندار يمسك بخصرها من  
الخلف؛ خوفاً عليها من نسائم الهواء الباردة.. من أيّ شيء قد  
يضرّها، أو يؤلم قلبها، أو يجتاح روحها بألم..

ذهباً لشراء جهاز القهوة. دخلت إفيندار تبحث عن جهاز  
مختلف ونادر، فوجدت جهازاً يعمل القهوة في خمس ثوانٍ، ويقدمها  
لك ساخنة أو باردة، نظرت للبائع قائلة: كم ثمنه؟

فقال لها: ب 400 lira.

نظرت لدينيز، فأوماً برأسه موافقاً..

حملة للبائع..

فناوله دينيز المال، وخرجا للتلّ، اقتطفت أفيندار أنواعاً من  
التوليب وبعض اللافندر، ثم قالت لدينيز: لقد تعبت، هيا بنا لنعود  
للقصر، أصبح رأسي يؤلمني أريد النوم!

فقال لها: هل نستأجر عربة؟

فقالت له: لا، لا داعي لذلك سألقي نظرة على القصر،  
وأصعد لأستلقي على السرير فور وصولي..  
دخلت للقصر، فرأته جاهزاً بما يكفي.. ذهبت للطباخة،  
فوجدتها تطهو الطعام  
واستنشقت رائحة الطعام..

ومضت للأعلى لغرفتها، واستلقت فأخرجت تنهيدة طويلة  
تدلّ على أنها متعبة جداً رفعت أصابع يديها تُعدُّ عُمر طفلها، فوجدته  
في شهره الأول، تبسّمت بهدوء وشعرت بصداق مؤلم في رأسها، فلم  
يذهب حتى الآن، أراحت جسدها وغطت في نوم عميق..  
دخل دينيز، فوجد أفيندار نائمة.. طبع قبلة على جبينها  
وخرج، كتب دعوة وناولها للحارس..

طالباً منه الذهاب لوالد سيلين ودعوته، ذهب الحارس..  
ونزل دينيز لقصر يامان طارقاً بابه، فتحت الخادمة الباب،  
ودون أن يأخذ الإذن من أحد صعد للأعلى، فقالت الخادمة له: سيد  
دينيز، سيدي يامان في مكتبته..

صعد يبحث فوجد غرفاً كثيرة وتاه بينها. أصبح يفتح واحدة  
تلو الأخرى حتى وجد باباً كبيراً أبيضً بنقوش ذهبية، طرق الباب،  
فارتفع صوت يامان غاضباً: من الطارق؟ ألم أقل لا أريد أن يزعجني  
أيُّ شخص وقت قراءتي؟ فردّ دينيز قائلاً: حتى أنا لا تريد رؤيتي، أو  
محادثتي؟ وعند سماعه صوت دينيز تبسّم، وهدأ ففتح دينيز الباب  
قائلاً: مرحباً!



فقال يامان: أهذا أنت؟ مرحبًا بك؟ كنت أظن أنه واحدٌ من الخدم، أمرهم في كلِّ مرةٍ ألا يزعجونني؛ ولكنهم لا يستمعون لحديثي، ويفعلون ما تقول لهم عقولهم. فمدَّ دينيز يده يصافح يامان قائلاً له: أتيت لدعوتك للعشاء معنا في القصر، فردَّ يامان: سأتي فليس لديّ مانعٌ من ذلك..

فقبله دينيز قائلاً له: أعذر على إزعاجك أنا ذاهب، فودَّعه يامان، وخرج دينيز عائداً لقصره..

وصل للقصر وصعد لإفيندار.. رَبَّتْ على يدها بخفَّةٍ قائلاً: إفيندار استيقظي هيا، ألا تريدين عمل الكعكة؟ سأخبزها معك.. نهضت بهدوء، ثم دخلت لدورة المياه وغسلت وجهها بقليلٍ من الماء، ومسحت بقاياها، وخرجت لدينيز ونزلا من السُّلم لتحضير الكعكة..

وبدأت بعملها حتى أنهتها بالفراولة وكريمة الفراولة والفانيليا وبعدما أخرجتها من التَّنُور ساخنة تركتها لتهدأ حرارتها، ثم تزينها بقطع الفراولة من الأعلى..

خرجت إفيندار ومعها دينيز قائلاً لها: هيا لنجهِّز ثيابنا، وما الذي سنرتديه؟

صعدت للأعلى وكذلك دينيز، فقالت له: ما رأيك، ماذا أرتدي؟

تبسَّم دينيز لسؤالها قائلاً: كلُّ ما ترتدينه جميلٌ!

فقالت له: هيا، قل لي ماذا أرتدي؟

فقال لها: الفستان الأحمر المزيّن بالفصوص الصغيرة اللامعة.. ذو الأكمام القصيرة..

فقالت له: اختيار موفق سأتديه بما أنه واسع أيضاً..

أخرجته من خزانة الثياب، وذهبت تبحث عن ربطة حمراء  
تضعها على شعرها..

فوجدت ربطة في أعلاها ثلاث زهور حمراء مسطحة، وبها  
ثلاثة فصوص كذلك..

أخرجت سلسالاً من الصندوق يناسب الفستان كثيراً،  
وأقراطاً صغيرة جداً، وخاتماً وسواراً فضية وضعتها جانباً، واقتربت  
من دينيز قائلة له: ما الذي سترتيه؟

فقال لها: بنطال أسود، وسترة سوداء، وربطة عنق حمراء  
كثيابك، وساعة سوداء رقيقة على يدي صنعت من السيراميك وحذاء  
أسود من الجلد الفاخر..

فقالت له: رائع جداً..

فقام الاثنان بارتداء ثيابهما.. تركت إفيندار شعرها  
منسدلاً، ووضعت ربطتها أعلاه، وكذلك انتهى دينيز من ارتداء ثيابه،  
ونزلاً لأسفل فطرق الباب ونظر في عدسة العين السحرية للباب،  
فوجد سيلين [selin]، وعائلتها يقفون أمام باب القصر، فتح  
دينيز الباب ومعه إفيندار تصافحوا، وجلسوا قليلاً إلى أن سمعوا  
طرق الباب مرة أخرى، أخرجت الخادمة الكعكة الكبيرة.. وضعوا  
عليها شموع الكعكة، وأشعلوها وأطفئوا الأضواء وذهب دينيز لفتح  
جهاز الفونوغراف، وارتفع صوت الموسيقى عالياً.. فتحت الخادمة  
الباب، ودخل يامان وعلى وجهه علامة استغراب وذهول فتبسم له  
دينيز قائلاً له: هذا الاحتفال بمناسبة مكانك الجديد..

لم يرَ يامان شيئاً سوى الكعكة، والشموع؛ لأن القصر كان  
مظلمًا جدًّا.. اقترب دينيز منه، وقربه من الكعكة، وأخذ دينيز بيد  
سيلين وقربها من يامان.. أطفأ يامان الشموع وأشعلوا الأضواء..  
رأى سيلين [selin] أمامه، فلم يتمالك نفسه،  
فاحتضنها.. ارتجفت بين يديه، فوضعت يدها بهدوء على ظهره،  
وربَّتْ عليه فشدَّ عليها.. ثم تركها وذهب لدينيز واحتضنه بقوة  
والابتسامة لا تفارقه شاكرًا له ما فعله من أجله.. وصافح إفيندار  
ممتنًا لها، وقبلَ يَدَيَّ والديَّ سيلين بحبِّ..

ثم وقف ينظر إليهم محتارًا، فقال له دينيز: ما بك تقف  
هكذا؟ هيَّا لتقطع الكعكة  
فقال له: أرجوك دينيز دون إحراج لا أجيد تقطيع الكعك،  
فضحك الجميع من قوله..

فقال دينيز للخادمة: قطعي الكعك بينما أصدع للأعلى  
وأعود..

صعد وأتى بالهدايا، أعطى لإفيندار جهاز القهوة؛ لكي  
تقدمه ليامان، وقال ليامان: هذه هديتي لك.. فقال له: لم فعلت هذا؟  
فالاحتفال كاف..

فقال له: شيءٌ بسيط لا يوفِّي حقك..  
فتقدمت إفيندار قائلة: وهذه هديتي لك أرجو أن تنال  
إعجابك..

فردَّ لها: شكرًا لك أنتِ كذلك ولمَ الكلفة؟  
فتقدمت سيلين بهدية مغلّفة كذلك بغلافٍ أحمر..

تبسّم لها يامان بإحراج وخجل.. أخذ يدها وقبلها..

ابتعدت عنه بخجل، فناولته الخادمة الكعك وكوب القهوة..

جلسوا يتناولون الكعك، ويحتسون القهوة..

ومن بين حديث الجميع اقترب يامان من سيلين [selin]

مبتسماً قائلاً لها: يا زهرتي غداً أريد أخذك لمفاجأة ما من الساعة

الخامسة إلى الساعة السابعة ليلاً..

فقالت له بصوت منخفض: سأستأذن من والديّ وأجيبك.

ذهبت لهما قائلة بتوتر وارتباك حاولت تهدئة نفسها وقالت:

يا.. يامان يريد أخذي لمفاجأة ما من الساعة الخامسة إلى الساعة

السابعة ليلاً...

نظرت لأسفل باستحياء تنتظر ردّهما، شعرت بأن الهدوء

ساد المكان، رغم الضوضاء والأصوات العالية..

فرداً عليها بأنهما موافقان..

عادت إليه على استحياء تمشي بهدوء نحوه قائلة له بصوت

منخفض كأنها تحدث نفسها:

موافقان..

فقال لها مبتسماً، وضحكته تكاد تخرج منه لولا أنه كتمها

قائلاً:

وهل أنت موافقة؟

فردت عليه: نعم، وطأطأت رأسها عائدة لمقعدها.

فقال دينيز: هيّا لتناول طعام العشاء.

التم الجميع على المائدة يتناولون الطعام بهدوء.. وبعد انتهائهم أتت الخادمة تحمل أطباق الأطعمة الفارغة، وأتت أخرى تحمل الحلوى والقهوة التركية السادة، وقدمت معها كوباً من الماء لكل شخص، فتناولوا الحلوى وهم يتجاذبون أطراف الحديث..

فقال يامان لوالد سيلين: لقد مرَّ يومان، وبقا يومٌ واحد ويأتي يوم زفافنا.

فقال له: نعم، فغداً سنذهب لشراء فستان الزفاف، والعقد وبعض المستلزمات الخاصة.

فعاد يامان ليقول: يا عم ادعُ مَنْ تحب للزفاف؛ لأنه ليس لديّ الكثير من المدعوّين، فالمدعوون اثنان: دينيز وإفيندار فقط.

فقال له والد سيلين: لن يكون الحضور كثيرين، فمعارفي قليلون جداً .

وعندما انتهوا من الحديث قال والد سيلين: أستأذنكم بالعودة لمنزلي...

تصافح الجميع، وخرجت عائلة سيلين لقصرهم، وفور خروجهم ودّع يامان دينيز وإفيندار شاكرًا لهما محتضناً دينيز ومقبلاً يد إفيندار، وذاهباً لقصره..

صعد دينيز وإفيندار متعبين للأعلى وناماا نومًا هنيئاً.. حتى صعود الشمس في السماء وسط النهار واستيقظا في تلك الفترة "فترة الظهيرة".

نزل الاثنان، فقال دينيز لإفيندار: ما رأيك بغداء على "خليج كاباك" في قرية "فاراليا"؟

نظرت له بفرح فدارت عليها الذكريات، ونزلت دمعة على خديها، فمسحتها قائلة: نعم، هيّا بنا.

فقال لها: ارتدي ثيابك، ودعينا نذهب لاصطياد الأسماك، وشيها هناك، أنا سأجلب صنارتي وشبكتي وسلّة الأسماك خاصتي..  
صعدت إفيندار دون تفكير لتجهيز نفسها، وارتداء ثيابها..

ثم نزلت، ورأت دينيز يحمل سلّة الأمتعة في يده، وفي يده الأخرى معطفٌ حام من البرد لها..

أبعد المعطف عن يده ومدّ يده لها، فوضعت يدها وأنزلها من السلّم وكانت العربية تنتظرهما في الخارج، مرّ دينيز بالعربة لمكان يامان قائلاً له: كيف حالك؟

فردّ عليه: الحمد لله، أنا بخير..

فقال له: سأعود لك في المساء لنجهز المكان معاً ونفتحه..  
فقال يامان له: اذهب وعش رحلتك بسعادة ولا تفكر في المكان. دعه لي..

فردّ عليه موافقاً.

ومضوا بالعربة مسار أربع ساعات تقريباً من الساعة الثانية عشرة إلى الساعة الرابعة مساءً..

وصلوا ونزل الاثنان من العربة، وجلسا على البحر وأنزل دينيز السلّة المليئة بالأمتعة..

أخرج صنارته وشبكة الأسماك مع السلّة؛ لكي يضع الأسماك المصطادة فيها..

اقترب دينيز من البحر ووضعا صنارته منتظراً أي تنبيه من

الأسماك، وبعد نصف ساعة من تأمل دينيز وإفيندار اهتزت الصنارة بقوة كبيرة فرفعها إلى أعلى..

خرجت سمكة كبيرة طولها نصف متر فتبسمت إفيندار.. حملها دينيز للشواء.. وضع صندوق الشواء، وأشعله ووضع السمكة عليه..

فتحت إفيندار السلّة، فوجدت صندوقاً بداخله أرز، وبصندوق آخر سلطة خضراء أخرجتهما، وقالت لدينيز: هل نضجت السمكة؟ فأجابها دينيز: نعم.

ووضعها على الأرز، والتّمّا على مائدة الطعام يتناولان بسعادة، ونسائم الهواء تلاطف وجنتي إفيندار، وشعرها المترامي على كتفيها..

وبعد الانتهاء من تناول طعامهما نهض دينيز قائلاً لإفيندار: هل نعود ليامان؟ فهو الآن ينتظرني بالتأكيد.

فقالت له: هيا بنا من أجل أن نجهز أنفسنا، ونرتدي ثيابنا، ونذهب للافتتاح.. أنا واثقة من أنه سيكون يوماً حافلاً بالمفاجآت.. جمع دينيز الأغراض، وأخذ بيدها للعربة، ومضيا عائدتين من قرية "فاراليا" لمدينة "ليكا"، دمعت عينا إفيندار لوداع "فاراليا".. لقد كان فيها وريدٌ قلبها، وحتى الآن تعيش روحها بها..

رفع دينيز يده يربّت على كتف إفيندار، ثم قرّبها له واحتضنها برفق، وقبّل عينيها وجبينها، وبقيت تحتضنه إلى أن وصلا لقصرهما، نزل دينيز ليامان يساعده

ودخل دينيز للمكان، فقال له يامان متبسماً: أهلاً أهلاً..

أجابه: أهلاً بك، هل يحتاج المكان لشيء؟

فقال له يامان: لا يحتاج شيئاً، فلقد جلبت القهوة والشوكولا

الفاخرة، وحلوى البقلالة

والحلقوم التركي، وقطع البوريك، والسميت مع الشاي الذي

سيقدم للحاضرين..

فقال له دينيز: لقد نسيت شيئاً يا عزيزي!

نظر له يامان متعجباً ممّا يقول، ثم أردف: ما هو ذلك

الشيء؟!

فقال له دينيز: المقصّ والشريطة!

فمدّ يامان الشريطة والمقصّ لدينيز..

ثم خرج الاثنان من المكان، وأغلقاه بالشريطة، وعادا

لقصرهما؛ لكي يرتديا ثيابهما ويذهب يامان لسيلين [selin]؛

لكي تحضر معه الفرحة الأولى، وذهب كل منهما لطريقه، دخل

دينيز لإفيندار، فوجدها كطفلٍ شقيٍّ يبحث عن ثيابه أول صباح العيد

ليرتديها، ويركض فرحاً دون معرفة والدته..

فتظر لها دينيز وتبسّم ابتسامة ساحرة اقترب منها وقبّل

جبينها.. تبسّمت له بتعب ظاهر على وجهها وشحوب..

فقال لها: أنا ذاهب لأرتدي ثيابي.

وَلَدَى يامان....

ارتدى ثيابه، واستأجر عربةً مضى بها بسرعة البرق نحو

قصر سيلين..



وصل أمام القصر، ونزل إليه طارقاً بابه..

فتحت له الخادمة،

فقال لها: أين سيلين؟

جلس ينتظرها.. رفع نظره للسُّلم، فوجد زهراً يمضي نحوه نهض فوراً، والانبهار بعينيه، وكذلك هي كان الاثنان مندهشين بعضهما من بعض.

سيلين [selin] ترتدي فستاناً أحمرَ عاري الكتفين. طويلاً، مفتوحاً من أسفل الساق ضيقاً على جسدها، وخصرها النحيل، وشعرها الأشقر منسدل بتموجات من أسفله وعلى وجنتيها خصلات متناسقة بنعومة، كانت تضع أقرطاً دائرية صغيرة لامعة من الألماس النقي، وفي عنقها عقدٌ دائريُّ بأحجارٍ زجاجية، وألماس وسوارة وخاتم فضيٌّ من الزجاج الرقيق، طلّت شفثيها بلونٍ أحمرٍ داكن، وعينيها بكحلٍ أسود كظلام الليل، ووردت وجنتيها بلون زهر.

selin çıplak omuzlu, kırmızı bir elbise giyildi, uzun ve bacağın altından açık, vücudunda ve ince beli sıkı, ve sarı saçları omuzlarında saçının uçları kıvrıcık, elmaslardan yuvarlak bir küpler takıyordu, boynunda taşlar ve elmaslarla süslenmiş bir kolye var, bilezik ve yüzük

giyildi, dudakların üstünde kırmızı bir ruj koydu ve siyah eyeliner gece karanlığı gibi koydu , yanakları pembe ide

وارتدى يامان سترةً علويةً سوداء من القطيفة، وبلوزة بيضاء داخلية، وربطة عنق فضيَّة، وبنطالاً أسودَ مع ساعة زجاجيَّة سوداء، وحذاء أسودَ من الجلد الناعم..  
كان أنيقاً، ووسيمًا جدًّا..

yaman kadefi bir ceket giyildi, ve içerden beyaz bir bluz ve siyah bir pantolon, camdan siyah bir saat, ve siyah deri ayakkabılar giyildi, çok yakışıklıydı

بعد مرور خمس دقائق من نظرهما بعضهما لبعض، نزل والد سيلين ينظر لهما فانتبها بسرعة لعينيه، أكملت سيلين طريقها ليامان الذي مدَّ يده لها..

فأنزلت رأسها بهدوء وخجل اجتاح وجهها حتى تورَّد..  
وشعر يامان بحرارة جسدها، فسحب يدها دون شعورها ..  
فارتجفت يدها وبردت كالجليد، وهدأت عند ملامسة يده الدافئة..

نزل الاثنان للعربة مودَّعَيْنِ والد سيلين، فقال لهما: في حفظ الرب.



- مخرج -

افهمني، أنا لست كالعالم التقليديّ  
إن لَدَيّ جنوني، وأعيش في بُعْدٍ آخَرَ،  
وليس لَدَيّ الوقت للأشياء التي بلا روح!

- تشارلز بوكوفسكي -

## الفصل الحادي عشر

جلسا في العربة وسيلين [selin] مطأطئة رأسها حتى  
وقت معلوم..

لمس وجهها ورفعها إليه قائلاً: أئن تزيلي الحياء قليلاً،  
وتحادثيني؟

فقال له بنصف ابتسامة وهدوء: ماذا تحبُّ أن أقول يا  
يامان؟

نظر لها بابتسامة، وعيناه تتلألآن قائلاً: نعم يا عيني يامان،  
وحياة يامان، وقلبه.. يا أغلى ما يملك يامان..  
فأكملت ابتسامتها وصمتت..

وبعد مدّة وصلا للمكان.. نزل يامان ومدّ يده لسيلين، وأنزلها  
وهو واضحٌ يده الأخرى على عينيها..

توقفاً أمام المكان، وأزال يده عن عينيها.. نظرت وصرخت  
فرحة، ثم وضعت يدها على شفيتها، ثم تبسّمت ليامان.. فتقدّم  
نحوها، وقبّل جبينها، وأخذ يديها، ومضيا نحو المكان، كان دينيز  
والزوار يقفون أمام المكان مستعدين وفرحين بافتتاح المكان الجديد  
في مدينتهم.. أخذ يامان يد سيلين وسلّمها المقصّ نيابة عنه،  
فأخذت يده ووضعتها على يدها.. فنظر يامان لها بتعجب، فنظرت  
له وأغمضت عينيها وتبسّمت بخجل، فأزال نظره عنها ومدّ يديهما  
وقصّ الشريطة، وتعالّت أصوات الفرحة، ومضى الجميع داخلين  
للمكان.. قدمت الخادמות القهوة، والبقلاوة والحلقوم..

كان الجميع يتحدثون، ويحتسون القهوة، ويتناولون الحلوى، ويتأملون المكان الذي تزيّن بألوان زاهية جداً باللون الزهريّ، والأبيض، واللون الفضيّ الفاتح.. وضعت الشموع على الطاولة البيضاء الكامنة بجانب الكرسيين..

وكانت سلّات الزهر زهرية، وفضية اللون تحمل الزهور بداخلها ومنسّقة بشكل أثار الزوار، واشترى البعض من تلك الزهور.. واختار يامان فئة من نوع الزهور يقدمها كهدية بسيطة لكل زائر.. ثم بدأت الخادمت بتقديم الشاي مع البوريك والسميت.. واكتظ المكان بالزوار فالجميع يباركون ليامان..

وسيلين تقف بجانب يامان سعيدة جداً؛ لأن ذلك المكان سُمّي باسمها..

نظر يامان لسيلين وقبّل يديها ومضى نحو سلّات الزهر وجمع بعضها، وحملها بين يديه، وكانت الباقة من التوليب بلونه الأحمر، ومدّ يده نحو السلّة البيضاء وجلبها. ثم وضع كلّ الأشياء على اللوح الخشبي الكبير، وبدأ يحمل زهرة تلو الأخرى؛ ليزيل الأوراق الذابلة عنها، ثم يضعها داخل السلّة بشكلٍ مميز.. أصبحت السلّة كالباستان مليئة بالزهور الحمراء، وزهور الزينة البيضاء الصغيرة من بينها.. ثم حمل ورقة زهر واحدة وكتب بداخلها:

مباركٌ لكِ مكان الزهر يا زهرتي!  
"يامان".

وقدمها لها.. لم يكن الجميع ينظرون لسيلين ويامان؛ بل كانوا منشغلين بالقهوة والشاي، والحديث مع الآخرين.. ولكن صرخة سيلين جعلت الجميع ينظرون إليهما.. لم يهتم يامان للناظرين لهما.. اقترب منها وقبّل جبينها مقاطعاً صرختها ورجفتها من قربه.. قائلاً لها: هل تقبلينها؟ فقالت له بؤد: نعم، بما أنها منك، وأنت من نسقتها، فكيف لي أن أرد هدية ورد من شخص كالورد أضاف لحياتي بستان زهر وحياة؟ ونظرت للأسفل منحرجة ممّا قالت، ولم تفكر في حديثها إلا بعد خروجه من ثغرها..

فتبسّم لها يامان، واقترب منها، فارتجفت مرة أخرى من قربه الشديد، فقبّل عينيها و (احتضن) جسدها إليه بقوة محاولاً تهدئتها، فشددت عليه لتهدأ، فلم يدعها إلى أن هدأت، فابتعد عنها مبتسماً لها قائلاً: لقد هدأت أخيراً! يجب عليك أن تعتادي عليّ وألاً تخجلي، حادثي نفسك بهدوء حتى تتأقلم..

فقالت له بهدوء وخجل خالط صوتها المتحشرج بداخلها وكأن شيئاً أعاق طريق خروجه: سأقوم بذلك.. وعاد الجميع يتحدثون عمّا فعل يامان، حتى الساعة العاشرة، وبدأ الزوّار بالخروج حتى لم يبقَ في المحل سوى يامان وسيلين ودينيز وإفيندار..

لمست سيلين [selin] يد يامان، فنظرت لها، فقالت له: هل تعيدني للمنزل؟

فقال لها: بالطبع، واستأذن دينيز وإفيندار من يامان بالعودة

لقصرهما كذلك

وخرج كل منهم عائداً لطريقه..

يامان وسيلين لقصر والدها، ودينيز وإفيندار لقصرهما..

وصل يامان وسيلين لمحطة العربات واستأجر واحدة؛

ليذهبا بها لقصر والد سيلين..

وُلدى دينيز وإفيندار..

وصلا لقصرهما.. سعدت إفيندار متعبة جداً..

سعدت السلم وشعرت بدوار.. كانت ستسقط لو لم يكن

دينيز بجانبها، فأخذ بيدها وساندها صارخاً منادياً على الخدم..

أتت رئيسة الخدم مسرعة مع خادمتين وحملتها مع دينيز

لسريرتها.. وضعوها عليه، نظر دينيز لها مرتباً على وجنتيها بخفة

قائلاً: إفيندار هل أنت بخير؟ إفيندار أجابته بصوتٍ منخفض: نعم

إنني بخير؛ ولكنني أشعر بدوار وألم في رأسي..

فقال لها: سأحضر لك شرباً من البرتقال،

فقالت له: لا أرغب في الطعام والشراب.

فقال لها: يجب عليك أن ترتشفيه وذهب دون نقاش..

نزل للأسفل واعتصر لها بعض البرتقال ووضع به القليل من

العسل، وحركه ليذوب، ومضى صاعداً لها.. دخل الغرفة، وأسندها

على السرير بوضعية جلسة وقرب لها الشراب، وجلس بجانبها حتى

تنتهي من ارتشافه، ثم أعادها لوضعية الاستلقاء.. قبل رأسها وعينها،

ونزل للأسفل. ذهب لطهي الطعام بنفسه، وقام بشواء البروكلي



والأفوكادو، والطماطم، وصدْرٍ من الدجاج، وسلق القليل من الأرز، وحمله لها.. فتح باب الغرفة، ووضع الأطباق على الطاولة، واقترب منها ليوقظها سمع صوت شخيرها من التعب والإرهاق؛ ولكنه أصرَّ على إيقاظها.. رَبَّتَ عليها فهممت فقال لها: إفيندار، استيقظي هيا لقد حضرت لك الطعام ويجب عليك تناوله دون جدال أو نقاش.. هيا انهضي! وأخذ يدها وكتفيها وأسندها على يديه وأجلسها على الكرسي الكامن بجانب الطاولة ليطعمها بيديه.

فقضى يومه بجانبها؛ خوفًا عليها من تلك الأعراض..

ثم ناما بعد ذلك نومًا عميقًا بعد تعب..

واستيقظا في اليوم التالي في الظهيرة، وكان ذلك اليوم هو يوم يامان، وسيلين اليوم الذي سيجمع اثنين أحبَّ بعضهما بعضًا من النظرة الأولى.

نهضت إفيندار ببطء شديد ويدها أسفل بطنها التي لم تظهر بعد..

مضت نحو خزانة الثياب وفتحتها باحثة عن فستان يليق بها.. نظرت فبصرت به من بين الفساتين أسود اللون لامعًا من أعلاه لأسفله عاري الكتفين طويلًا، ومفتوحًا من أعلى ساقها.. حتى أسفل قدمها اليمنى دون اليسرى..

Afindar yavaş bir şekilde kalktı, ve görünmeyen karnına eline koydu, dolaba gitti açtı, ona oycak bir elbise aradı,

parlak bir elbise gördü, çıplak omuzlar uzun bir elbise ve bacakların üstünde açık

تبسّمت لأناقته وحملته للخارج.. وضعته واستدارت من أجل إقفال الخزانة، فسمعت صوت دينيز آتياً من خلفها يحتضنها من الخلف، ويداه تلمّان خصرها نحوه قائلاً: هل جهزت ثيابك، وما الذي سترتدينه؟ فأشارت له على الفستان..

فتبسّم لها وقال: ياه كم يليق الأسود بك! وقبل وجنتيها وأكمل قائلاً: ما رأيك أن تأتي لنختار معاً ما سأرتديه؟ فأجابته: موافقة..

ومضيا نحو الخزانة، ودينيز خلفها يمسك بخصرها، فتحت الخزانة فوق نظرها على بدلة رمادية اللون تميل للون الأسود تناسب فستانها كثيراً..

أخرجت إفيندار السترة مع بنطالها، وقميصها الأبيض.. وقالت: سترتدي هذه.. فقال لها: موافقٌ ووضعها على السرير.. وعاد ليقول لإفيندار: أريد الذهب ليأمان عدة دقائق وأعود لك.. فأومأت برأسها موافقة..

خرج دينيز ذاهباً للسوق لم يكن ينوي الذهب ليأمان أبداً؛ ولكنه أراد شراء عقدٍ من الألماس لإفيندار، فهو منذ زواجهما لم يقدم لها أية هدية تدل على حبه لها، بالرغم من أن الحب ليس بالهدايا ولا

بالأحاديث والأقوال إنما بالأفعال ووقت الشدة وكذلك الرخاء؛ ولكنه أراد تجديد حبهما في قلب كل منهما..

ومضى ذاهباً للمحل المشهور بالماسه العريق والأصيل النقي، ومنذ دخوله له احتار في الاختيار فكل ما هناك باهر ولافت للأنظار بلمعانه وتشكيل بلورات الألماس به..

وكل ما قد يشتريه سيناسب عنق إفيندار..

فقال للبائع: هلاً جلبت لي أفضل عقود الألماس لديك؟

فقال له: بالطبع، ولكن أسعارها مرتفعة جداً.

فقال له: اجلبها لي فحسب، ودعني أختبر.

وقال في نفسه: ما الذي سيكون حظه جميلاً ويناسب عنق

إفيندار؟

وضع البائع ثلاثة عقود أمام دينيز. وعاد يقول: هذه أفضل

العقود وليس لها شبيهة في السوق..

نظر للأول، فكان الأنسب: دائري، فصوصه من ألماس على

شكل زهرات صغيرة وكذلك الأقراط، والخاتم الناعم، وسوار هادئة

ليدها الجميلة..

فقال للبائع سائلاً: كم ثمنه؟

فرد عليه: بـ 11,989 lira

فأجابه: أريده بتغليف أسود، وشريطة سوداء..

وقف دينيز ينتظر التغليف حتى ينتهي، وسقطت فكرة في

عقله كالنيزك على كوكب الأرض بأن يهدي إفيندار سلة زهر مع

العقد..

ilk elbiseye baktı uygundu, dairesel elmaslarla süslenmiş küçük çiçekler şekilde , küpler yani sıra ve bir yüzük ve bilezik aldı, ve satıcıya sordu: ne kadar?

satıcı cevap verdi: 11989 lira

deniz: siyahla sarılmasını istiyorum

deniz durdu ve beklide ve aklına bir

fikre geldi meteor gibi, afindara kolyeyle

birlikte bir çiçek sepetine vermek istedi

وقال: ليس لي سوى يامان ومكانه سأذهب إليه..

فقاطع تفكيره البائع وهو يمدُّ إليه يده بالهدية المغلفة..

حملها منه وسلم له المال

وخرج سريعاً قاصداً مكان يامان..

وصل له نظر ليامان الذي وضع آلة القهوة بجانبه ويده كوب

منها ويده الأخرى كتابٌ يقرأ فيه بعض الجمل التي ستنمي عقله

وتزيد ثقافته، وتعلوبه إلى القمم والنجاحات..

ona geldi, ve yamana baktı, kahve makinasını yanına, elinde bir bardak var ve diğer elinde bir kitap var ondan

bazı cümleler okuyor, fikrini geliştiren ve kültürünü artıran , ve başarılarla yükselen bazı cümleler

فطرق الباب بهدوء.. رفع يامان رأسه وتبسم له: مرحباً.

ففتح دينيز الباب، ودخل..

فقال له يامان: أهلاً..

فردَّ دينيز قائلاً: أتيت لك أريد منك أن تعمل لي سلّة زهور

من التوليب الأحمر تشبه سلّة سيلين التي نسقتها لها بالأمس..

فقال له: سأجهّزها حالاً.. ذهب لجلب الزهور وسلّة بيضاء

صغيرة..

وبعد انتهاء يامان منها وضع عليها بطاقة بيضاء صغيرة،

وسأل دينيز: ماذا تريد أن أكتب عليها؟

فقال له: تتساقط أوراق الزهر أمام عينيك، وأما أنا فنتيه،

وتتشّت حروفي وأتعثّر وأسقط في بحر عينيك ونهرهما، فلا مفرّ ولا

مهربَ منهما، وكأنهما سجنٌ وأنا أسيرهما..

أحبك!

دينيز.

ona söyledi: hemen hazırlayacağım,  
çiçekler ve küçük beyaz bir sepeti  
getirmeye gitti

ve yaman bitmesinden sonra, küçük bir beyaz karta koydu ve denize sordu ne yazmak istiyorsun? deniz cevap verdi: Gözlerinin önünden yapraklar düşüyor, bana gelince harflerim kaybediyorum ve gözlerinin denize düşüyorum, onlardan kaçış yok, sanki o bir hapisane ve ben onun eseriyim  
seni seviyorum  
deniz.

فقال له يامان: وما هذا يا رجل؟ أصبحت شاعراً تكتب الشعر، وتلقيه، أو تهديه، أم كاتباً تكتب النثر والخواطر؟  
فقال له متبسماً: ما الذي أفعله؟ فإفيندار جعلت مني شاعراً أشعرُ لها وقتما تريد وكاتباً أكتب لها في وقت تغزلي بها، فلا تبوح المشاعر بقولي، فأكتبها وهي تقرأ حروفي بجبر حبي على الورق..  
فقال له مؤيداً: وكذلك أنا يا دينيز، فسيلين لم تدع لي مجالاً للتفكير في عينيها، وابتسامتها، وتفاصيلها، فلقد دخلت قلبي دون استئذان من عقلي، أو تحذير وإنذار.. منذ النظرة الأولى رفض قلبي الحديث معي،

أو النقاش فتح لها الأبواب، وأصبحت هي ملكة عرشه التي لا يضاهيها في قلبي أحد..

فتبسم له وقال: واليوم يوم زفافك هل نسيت؟

فقال له: وهل ينسى المرء مخدره، وخمره، وسكرته؟

فهو مخدري، وسكرتي، وصحوتي، وعمري، وما أملك من

ملك وحياة..

yaman söyledi: bu ne be adam?!  
sen şiir yazan bir şair misin yoksa sen  
konuşmalar yazan bir yazarsın?

deniz gülümsedi: eh ne yapayım  
Afindar bana şair yaptı o ne zaman isterse  
ona şiir yazıyorum, ve beni yazar yaptı  
flört zamanda yazıyorum, Duygularımı  
söyleyerek ifade edemiyorum, yazılı  
olarak söylüyorum, ve afindar sevgi ile  
kağıt üzerindeki mürekkepli harfler  
okuyor

bende öyleyim deniz selin gözleri ve  
gülüşü ve detayları hakkında düşünmeme  
izin vermedi, Kalbime izinsiz gerdi aklımda  
izin sız, uyarı olmadan gerdi, ilk bakıştan  
beri kalbim benimle konuşmaya redetti ve  
kapılarına açtı ve tahtını karalı oldu kimse  
onunla rekabet edemez, deniz gülümsedi,

ve bugün düğünün unutamadın inşallah  
yaman: insan uyuşturucu ve şarabını  
unutur mu?

o benim şarabım ve uyuştururum,  
ömrüm ve sahib olduğum her şey

فقال له: سأذهب لإفيندار، ثم آتي لك لأساعدك هنا، ثم  
أذهب معك لرؤية بدلتك.. فقال له يامان: موافقٌ اذهب، فأنا أنتظر  
هنا لا تتأخر.

ذهب دينيز لقصره، وطرق الباب.. فتحت له الخادمة،  
فسألها: أين إفيندار؟

فقالت له: تجلس على الأريكة المقابلة للنافذة تحتسي  
قهوتها، وتقرأ كتاباً..

دخل بهدوء، ووكزها بخفة، فنظرت إليه فقدم لها سلّة  
الزهور والعقد، نهضت متفاجئة، فقبّل جبينها..

فقالت له: ما هذا؟

فقال لها: هديةٌ لك..

فاحتضنته بقوة، فلم يتمالك نفسه في جمال تلك اللحظة..

وحملها، ودار بها في أرجاء المنزل، ثم وقف وسلمها الهدية

المغلّفة قائلًا لها: ألن تفتحيها؟

فقالت له: بالطبع سأفتحها..

فتحت التغليف، ونظرت بالداخل رأت لمعة الألماس، فأكملت



فتح التغليف وصرخت من جمال العقد.. فقال لها: هذا لا يُوَفِّي حبي لك أبداً.. ثم أخذ العقد، ووضعها على عنقها، فازداد عنقها جمالاً ورقّةً، ونعومة باهرة، ثم قال: اقرئي البطاقة الموضوعة على الزهر، فهذا قليلٌ من حبي لك..

وبعد قراءتها نظرت له نظرة حب ملأت عينيها، حتى اغرورقت عيناها بالدمع فرحاً، وسعادة وشكراً لله على وجود دينيز في حياتها..

وقالت: رزقت بك بعد فقدان وبعْد، وانتهاء، وهلاك، وموت.. وها أنت تعوضني عن كل ما فات. وأدخلت يدها في شعره تتخلله بأصابع يدها، فاقرب منها وقبل عينيها بحنان ولطف. وقال: أحبك جداً جداً وإلى ما لا نهاية وإلى النهاية والمؤبد والأبد الأبدى.. فتبسّمت لما قاله، وقالت: وأنا أيضاً أحبك، وحبي لك لا يشابه حبي لأحد، حبي لك يقيدني كسلاسل الحديد من أعالي لأسفلي دون قفل ومفتاح، وإن وجد، فسأقذف به في أعماق البحار، وسأرمي بنفسي في أحضانك، ودفتك ولطف روحك التي غمرتني سعادة، ولم يعد للشقاء مكانٌ بيننا.. ثم تركا بعضهما بعضاً من بعد حضن طويل دام عشر دقائق فأكثر، وجلس الاثنان، ثم قال دينيز للخادمة: أريد كوباً من القهوة السادة..

وعاد قائلاً لإفيندار سائلاً لها: ألم تفكري في اسم طفلنا؟  
فقالت له: أنتظر في إطلاق اسم عليه.  
فقال لها: دعينا نفكر الآن.

فقال له بعد دقائق من تفكيرهما: إن كانت فتاة فسيكون

اسمها "أرزو"، ويعني أمنية ما رأيك؟

فأجابها دينيز: جميل جداً!

ثم عادت إفيندار لتقول: وإن كان فتى أممم...! لم أجد اسماً

لفتى!

فقال لها دينيز: إن كان فتى فسيكون "باريش" بمعنى السلام.

فأجابته: موافقة.



- مخرج -

سأكتب أشياء، وأضمر على أخرى لا أبوح بها، وما دام لكل  
امرئ باطنٌ لا يشركه فيه إلا الغيب وحده، ففي كل إنسان تعرفه إنسانٌ  
لا تعرفه.

- مصطفى صادق الرافعي

## الفصل الثاني عشر

وقاطع حديثهما وصول الخادمة، التي كانت تحمل بيدها كوب القهوة، وكوباً من الماء..

فأخذ القهوة منها وقال لإفيندار: أنا ذاهب ليأمان؛ لأرى ثياب زفافه، وأرى ما الذي سيفعله، وما الذي يحتاجه؟ وسنكمل حديثنا بعد عودتي..

فقالت له: وأنا أريد الخروج والجلوس على التل، وإكمال قراءة كتابي، وأوراقه واحتساء قهوتي الساخنة مع الغيوم وهتن الأمطار الساقطة..

فقال لها: ثم عودي للمنزل، واصعدي لأخذ قسطاً من الراحة لك، وداعاً.. قبل جبينها ووجنتها، وخرج قاصداً مكاناً يأمان..

وصل لمكانه، فوجده يقرأ، فقال له: هياً، ألا تريد الذهاب للقصر؛ كي تريني ثياب الزفاف؟ فقال له يأمان: بلى، هياً بنا..

ذهب الاثنان ماضيئين نحو قصر يأمان ليرى دينيز ثياب يأمان..

دخلا للقصر، ولأول مرة صعد دينيز مع يأمان لغرفته.. جلس دينيز على طرف السرير، وأخرج يأمان ثيابه، فكانت بدلة سوداء بها خطوط فضية اللون ناعمة جداً مع حذاء أسود صنَع من الجلد..

وساعة فضية اللون مصنوعة من السيراميك اللامع، فقال له دينيز: رائعة جداً.. اختيار موفق..

فشكره يامان، ثم قال دينيز: ما رأيك أن نعود للمكان؟

فوافق يامان، وذهبا عائدين لمكان الزهر..

لدى إفيندار...

حملت سلة مليئة بالفواكه الموسمية، وقهوة ساخنة بالحليب مع قطع الشوكولا، وكتاباً ليملاً فراغ وقتها.. خرجت للعُشب، ووضعت عليه أمتعتها، وجلست تتأمل الطبيعة، وتقرأ وتحتسي قهوتها حتى يعود دينيز..

ولدى يامان ودينيز...

نزل يامان لرئيسة الخدم قائلاً لها: أريد القصر جاهزاً على أكمل وجه، ثم ذهب للحارس أمراً له: اذهب لمحل الشوكولا الفاخرة، واجلب ٩٠٠ شوكولا من النوع الراقى والفاخر، ثم قال يامان لدينيز: هل تأتي معي من أجل تنسيق باقات الزهور بأنواعها للقصر؟

فأجابه دينيز: نعم وبكل حب..

ذهب الاثنان للمكان ودخلا..

ذهب دينيز لجلب الورود والسلات، وأصبحا يجهزان السلات واحدة تلو الأخرى حتى أصبحت ٢٠ سلة من الزهر، وعندها توقفا، ثم قال يامان لدينيز: والآن يجب علي العودة للقصر؛ لتجهيزه ورؤيته، وحتى أقول للطباخة ما هي أطباق وليمة الزفاف التي أريد منها أن تطهوها..

فأجابه دينيز: كان الله في عونك.. وأنا ذاهب لإفيندار، وأي شيء تريده أرسل إليّ حارسك، وسأتي إليك في الحال..  
فأجابه يامان: شكرًا لك دينيز،  
فقال له: لا شكر على واجب يا أخي.  
حمل الاثنان السلّات  
وصلا لقصر يامان..  
أخذت الخادمة منهما السلّات، ومضى دينيز عائداً  
لإفيندار..

فوجدها مستلقية على العُشْبِ..  
جلس بجانبها قائلاً لها: كيف حالك؟  
فقالت له: بخير، كيف حالك أنت؟  
فأجابه: بخير منذ رؤيتك، هيا انهضي لنعود للقصر ونتجهز  
لكي ندير الحفل  
ولأرى كيف حال يامان وما هو شعوره؟  
فنهضت إفيندار ومضيا نحو قصرهما..  
ولدى يامان...  
وصل للقصر، ودخل للطباخة قائلاً لها: اليوم سيكون عشاء  
زفافي..

طبق كبير من البوريك، وطبق من خبز اللحم المعروف  
باسم "أتل إكمك"، وطبق من المانتي، وطبق من شيش الطاووق،  
وطبق من شطيرة السمك المعروفة باسم "بلك إكمك"، وطبق من  
الكفتة التركية، وطبق من الدجاج الشركسي، وطبق من المحاشي

المعروفة باسم "سارما ودولما"، وطبق من الأرز، وطبق من سلطة التبولة، وطبق من سلطة الفتوش..

أتمنى أن تكون الكمية كبيرة وكافية لضيوفي هذه الليلة..  
والحلوى..

حلوى كمال باشا، والبقلاوة، والحلقوم التركي، وكعكة بالفانيلاً والفراولة

و حلوى شيكير باريه التركية، و حلوى هوشاف، و حلوى سوتلو نورية.

ثم أضاف يامان قائلاً : وأريد منك عمل حلوى البقلاوة؛  
لوضعها على الطاولات وكذلك البوريك..

فقالت له: سيدي لا تخف، فسيكون كلُّ شيءٍ على ما يُرام.  
فقال لها: أعرفك جيِّداً ماهرةً دوماً، وطعامك لذيد..

yaman yaninda , saraya geldi aşçıya dedi: bugün benim düğün günüm için akşam yemeği olucak

börek'tan büyük bir tabak ve etli ekmek ve bir tabak mantı ve bir şiş tavuk tabağı, ve balık ekmek sandviçi bir tabağı, ve bir türk köfte yemeği ve adana kebab ve sarma dolma bir tabak, ve bir tabak pirinç ve tabule salatası ve inşallah bu



miktar misafirlerim için yeterince büyük  
ve tatlı

kemalpaşa tatlısı ve baklava ve lokum  
tatlısı ve vanilya ile ve çilekli bir pasta ve  
türk şekerpare ve hoşaf tatlısı ve sütlü  
nuriye

sonra yaman dedi: be senden bir şey  
istiyorum baklava ve börek masalarda  
olacak

aşçı cevap verdi: endişelenme efendim  
her şey çok güzel olacak

yaman ona söyledi: tanıyorum seni  
ustaca ve lezzetle yemekler yapıyorsun

ثم صعد للأعلى ليرتدي ثيابه، ثم ينتظر مجيء عروسه،  
وعائلتها، ومن معهم من المدعوين.

وَلَدَى دِينَيز وِإفِينْدَارِ..

وصلا لقصرهما، وصعدت إفيندار لترتدي ثيابها، وكذلك

دينيز..

ارتدت إفيندار فستانها الأسود وحذاءً أسوداً دون كعب،  
وتقلدت العقد المهدى لها من دينيز وأقراطه، وسوارته، وخاتمه

الصغير على يديها البيضاءين المليئتين بعروقهما البارزة..

صبغت شفيتها باللون العودي المائل للأحمر، وأحاطت  
عينها بكحلٍ أسودٍ، وورّدت وجنتيها، ورفعت شعرها كاملاً بلفة..

Afindar siyah elbise giydi ve topuklu  
olmayan

siyah ayakkabılar ve deniz ona verdiği  
kolye giydi küpler ve bilezik ve küçük bir  
yüzük beyaz ellerinde belirgin damarlarla  
dolu

ve kırmızı bir ruj koydu ve siyah bir  
eyeliner yaptı, yanakları pembe ide ve bir  
rulo saçını kaldırdı

ومضت لدينيز، فوجدته ينتعل حذاءه، فوقفت تنتظره.. رفع  
عينيه لها، وقال لها: امرأتي جميلة دائماً.. وقبّل رأسها، ويدها، ثم  
أخذ يدها، ونزلاً للأسفل

ماضيّن نحو قصر يامان، وصلا له وطرقا بابه..  
فتحت لهما الخادمة وحتى الآن لم يصل أحدٌ.  
كان القصر جميلاً جداً، وسلّات الزهور على الطاولات  
وُضِعَتْ بأناقة بجانبها شموعٌ بيضاء، وطبق للبوريك، وطبقٌ آخر  
للبقلاوة، ويتدلّى من السلم زهورٌ بيضاءٌ وذهبيةٌ..  
كان المكان أشبهً بجنة مليئة بالورد والشموع..

بعد وصول دينيز وإفيندار بدأ الحضور يزداد، والخادِمات  
 بدأن في تقديم القهوة التركية والشاي، وفتحن جهاز الفونوغراف،  
 فالبعض يرقص والبعض الآخر يتحدث، ثم وصلت عائلة سيلين دون  
 سيلين.. أمر دينيز الخادِمات بأن يهتمن بهم أكثر، ثم اقترب دينيز  
 من والد سيلين قائلاً له: أين سيلين؟ لمَ لمَ تأتِ حتى الآن؟  
 فقال له: هي الآن تجهِّز نفسها، وسأعود لها بعد قليل، وأتي  
 بها..  
 أوماً دينيز برأسه متفهِّماً..

وَلدى سيلين...

ارتدت سيلين [selin] فستاناً أبيضَ دون أكمام، عليه  
 قماش من الدانتيل، وعلى بطنها قماش شفاف يظهر بطنها بشكل  
 بسيط، ويمتدُّ الفستان بضيق على جسدها  
 إلى خصرها، ومن الأسفل ينفرد إلى قدميها بشكل واسع،  
 ومن داخله قماش الجوبون، وعلى رأسها طرحة العروس البيضاء  
 الخفيفة المليئة بالفصوص اللامعة من الألماس التي تصل لنصف  
 ظهرها، ووضعت على عنقها سلسالاً من الذهب الأبيض، وفي أذنيها  
 أقراطٌ بيضاء، وخاتمٌ وسوارة تصل لمعنتها لبعد أمتار، وشعرها مسرَّحٌ  
 إلى الأعلى، وتتساقط خصلات على وجنتيها، وفي وسط شعرها  
 وضعت تاجاً صغيراً من الألماس الفاخر، وضعت على شفتيها طلاءً  
 أحمر، وفي عينيها كحلُّ أسود، وورّدت وجنتيها بلون الزهر، وأطالت  
 رمشيها بكحلِّ أسود كذلك.

ثم انتعلت حذاء ذا كعبٍ عالٍ، وذهبت عند المرأة لتري شكلها، فتبسّمت برضاً وجلست تنتظر مجيء والدها بتوتر وارتعاشٍ في قدميها، وألم في معدتها..

وبعد مُدَّةٍ من الخوف والآلام، وصل والدها وطرق الباب، فركضت نحو الباب وفتحته، فنظر لها والدها قائلاً: ما شاء الله! قمرٌ في الأرض، وقمرٌ في السماء..

فتبسّمت لوالدها بخجل، فأخذ يديها، وأنزلها من السلم للعربة، فكان الصمت سيّد المكان، وألم معدة سيلين [selin] وارتعاش قدميها لم يقفا حتى وصلا.

خرج والدها، وأنزلها من العربة، ثم طرق الباب، ففتح له دينيز، ثم قال له الأب: هلاً قلت ليأمان أن ينزل الآن لنزفهما؟ فقال له دينيز: نعم بالطبع وحالاً..

صعد دينيز للأعلى، وطرق باب غرفة يامان، فقال يامان: من الطارق؟

فأجابه دينيز: أنا يا أخي، ففتح يامان الباب له، فقال له دينيز: هيا يا يامان، فسيلين والجميع ينتظروننا في الأسفل، فنزل الاثنان للأسفل، فزف يامان مع دينيز، وزفت سيلين مع والدها.

سلم الوالد سيلين ليامان، وأكملتا طريقهما نحو موثّق عقود الزواج، ثم وقفا أمامه،

فسألها: أتقبلين بيأمان زوجاً لك؟

فقالت: نعم أقبل، فسأل يامان: أتقبل بسيلين [selin]

زوجةً لك؟

فقال: نعم أقبل.

سلمهما العقد فوقَّعه مع الشهود على ذلك،

ثم قال: بارك الله لكما، وجمع بينكما في خير، أعلنكما الآن

زوجًا، وزوجة

فاعتلت أصوات الفرحة من الوالدة والحاضرين فرحين

كعصافير وجدت الدفء وسط شجرة..

فقبَّل يامان جبين سيلين [selin] ويدها، وعلا وجه سيلين

حياءً وخجلٌ، فوجهها أحمر كاحمرار القمر وقت خسوفه..

ثم ذهب دينيز، وفتح جهاز الفونوغراف بموسيقى رومانسية

جداً، وبدأ الاثنان يرقصان وحدهما وخفضوا الإضاءة، فاقترب يامان

من سيلين [selin]، وقال:

لم تتركي لي مجالاً للتغزل بك، فالكلمات والأحاديث انتهت،

وشفتاي لم تعودا تنطقان سوى اسمك، فلا شعرَ سيوفِي جمال عينيك،

ولا نثرَ سيصف تفاصيلك.. فجميع كلمات الأدب ذابت أمام ابتسامتك

وخجلك. وحتى الحروف غربت كغروب الشمس منذ رؤيتك.. فهلاً

أجبت ما الذي فعلته بقلبي؟ فببُعدك مرُّ الحياة يصيبني كمرض،

وسهم في القلب توسطه.. وبقربك فرح الحياة يزِيل سهمًا أراد قتلي،

فتبدَّل السهمُ بعد جرح لبسم ..

ثم صمت، ونظر لها، فرفعت عينيها لتقول حديثها:

في كل يوم أجد فيك ما لم أجد في أيِّ شخص قد أرى أنت

جوهرٌ، أم لؤلؤة؟ وجدت، فكانت نادرةً عن كلِّ لؤلؤة، فتبسَّم لها،

وانتهت موسيقى الفونوغراف، فتوقفنا عن الرقص، وذهبا للجلوس،

وبقيا يتغازلان منذ جلوسهما والجميع شاهدا الحُب بينهما.

وبعد مدة بسيطة من رقص الحاضرين وضعت الخادومات  
وليمة الزفاف وذهب الحاضرون ليتناولوا طعام العشاء..  
دخلت إفيندار لتأكل، فلم تستطع التحمل وتقبل رائحة  
الطعام، فخرجت سريعاً لدورة المياه، وأخرجت جميع ما كان في  
معدتها من طعام، ولحق بها دينيز، وانتظرها خارج دورة المياه  
بخوف إلى أن خرجت، فاحتضنها بخوف: ماذا بك إفيندار؟  
فقالت له: لا شيء، لا تخف، فهذا عَرَضٌ من أعراض الحمل،  
فاطمأن لما قالتة.. وأجلسها على مقعد، وذهب ليأمان  
وسيلين [selin] قائلاً لهما: سأضع لكما طعاماً..  
فوافق كلاهما..

وذهب دينيز، وعاد بطبق وقدمه لهما، وعاد لإفيندار قائلاً  
لها: سأضع لك طعاماً  
فقالت له: لا أريد، فأنا لا أتقبل الرائحة!  
فقال لها: يجب أن تتناولي الطعام ولو قليلاً..  
ذهب ووضع لها طعاماً في الطبق، وذهب وجلس بجانبها  
ليطعمها إلى أن انتهت فقالت له: أريد الذهاب للمنزل، فأنا متعبة  
جداً..

فقال لها: ساتي لأوصلك، ثم أعود لأساند يامان هنا إلى أن  
يذهب الحضور وأعود للنوم، فأومأت برأسها..  
ذهب واستأذن من يامان قبل خروجه، ثم أخذ بيد إفيندار،  
وذهبا لقصرهما، ومنذ وصول إفيندار استلقت على السرير دون  
تغيير ثيابها، أو خلع حذاءها من قدميها..

خلع دينيز حذاءها من قدميها، وأسندها، وساعدها على  
تبديل ثيابها، ثم أخرج أقراط أذنيها، وعقدتها من عنقها، ثم غطى  
جسدها بلحافٍ دافئ..



وقبّل جبينها..

وخرج عائداً لقصر يامان..

دخل لغرفة الطعام، وتناول الطعام، وبعد انتهاء الحضور من  
الطعام خرجوا عائدين لمنازلهم..

وعند خروج عائلة سيلين.. كانت والدتها تبكي دون تخطيط  
منها، فلم تكن تريد البكاء، ثم قبّلتها، فسحبها زوجها "والد سيلين"،  
وخرجا ذاهبين لقصرهما، وخرج دينيز كذلك مودّعاً يامان..

صعد العروسان ليناма.

وَلَدَى دينيز..

وصل لقصره وصعد متعباً ليناма..

وفي صباح اليوم التالي..

استيقظ العروسان، ونزلا للأسفل..

وجدا طعام الفطور على المائدة مع سلّة زهور وشموع، ووضع  
عليها طبق من البوريك، وطبق من السميت، وطبق صغير من الجبن  
التركي، وطبق من المرتديلا وطبق من البيض، وطبق من المانتي،  
وطبق من خبز اللحم، وطبق من الخبز وإبريق من الشاي الساخن،  
وإبريق آخر من الحليب، وشراب بارد من البرتقال..

سحب يامان الكرسيّ لسيلين، وجلست فجلس أمامها يامان  
وقال لها: هيّا يا أميرتي تفضلي لتناول الطعام..

فتبسمت له..

فمدَّ يده، وحمل خبزًا، ووضع به شريحة من المرتديلا،  
والجبين، وقدمه لها، فأخذته وسألها: ماذا تشربين؟  
فقالت له: شراب البرتقال..

فقدم لها. فتناول الاثنان

ثم توقف يامان عن الطعام قليلًا، وقال لسيلين [selin]:  
إلى أين تريدان السفر؟ فالخيار مفتوح لك..  
فأجابته: قرية "فاراليا".

فردَّ عليها موافقًا، ثم قال: سيكون أسبوعًا فقط..

من أجل الأعمال هنا، فأومأت برأسها موافقة،

فقال لها يامان: فلتجهزي نفسك اليوم، ولتحملي أغراضك

لنمضي اليوم،

فقالت له: أأنت تذهب لإخبار دينيز عن ذلك؟

فقال لها: بلى، سأذهب الآن،

وارتدى ثيابه، ومضى لقصر دينيز..





- مخرج-

الكتب هي الفرصة الوحيدة للدخول إلى عقل أحد الغرباء،  
والعثور فيها على إنسانيتنا المشتركة.

- بول أوستر

## الفصل الثالث عشر

طرق الباب، ففتح له دينيز قائلاً له: أهلاً، أهلاً كيف حالك؟

فأجابه يامان والراحة على وجهه: بخير، كيف حالك أنت؟

فقال له: أنا بخير، فقال يامان له: أريد طلباً منك..

فقال له دينيز: تدل، فكل طلباتك مجابة،

فقال له: أريد منك البيع في المحل نيابة عني لمدة أسبوع؛

لأنني سأذهب لقريّة "فاراليا" أنا وسيلين ونعود بعد أسبوع.

فقال له: موافق؛ ولكن بشرط، فقال له يامان: ما هو؟

فقال له: أن تعلمني كيف أنسّق الورد؟

فقال له: بالطبع سأفعل، ثم أضاف يامان قائلاً: هيّا بنا

نذهب للمحل، وأريك كيف أنسّق الزهور، فقال له: سأخبر إفيندار

أولاً، ثم آتي إليك..

صعد إليها، فوجدها نائمة، فربّت عليها،

فهممت بهدوء: هممم....

فقال لها دينيز: إفيندار.

فقالت له: هممم...

فقال لها: أنا ذاهب مع يامان قليلاً، وأعود لك، فحرّكت

رأسها تدلُّ أنها موافقة.

نزل يامان ودينيز ماضيّين نحو المكان،

ثم دخل الاثنان، وبدأ يامان يشرح لدينيز كيف ينسّق

الزهور..

وَلَدَى سِيلِينَ...

صعدت للغرفة، وأخرجت حقيبتها، ووضعت كل ما تحتاجه،  
وذهبت لخزانة يامان كذلك، ووضعت له بعض الثياب، وأغلقت  
حقيبتها، وارتدت ثيابها، ونزلت للأسفل تنتظر عودة يامان، ثم أمرت  
الخادمة بعمل كوب من القهوة مع الحليب لها..

وبعد مدةً طرقت الباب... فتحت الخادمة، فدخل يامان،  
فقال له سيلين: يامان،

فقال لها: يا نظره وقلبه الصغير ماذا؟

فقال له: لقد وضعت لك ثياباً في حقيبتي..

فقال لها: جيّد إذا سأخبر الخادمة بوضع أدوات القهوة، وكلّ  
ما قد نحتاجه

فقال له: وعُدّ إليّ سريعاً، فنظر لها بنظرة حبّ، ثم خجلت  
من نظرتة، فغمز لها بعينه، وانفجر ضاحكاً على وجهها الخجول، ثم  
ذهب، وأمر الخادمة وعاد سريعاً

جلس بجانبها وقبّل وجنتها فاحمرّت، فقال لها: أرجوك  
اتركي عنك الحياء! فقالت له: لا أستطيع..

ثم قال لها: مع مرور الزمن سيذهب الحياء عنك، وستكونين  
طفلي العاشقة لي وأكون لك والدك العاشق المجنون بك، وبقبلاتك  
وباشتياقك، وحننك الدافئ وعطرك المنتشر في أجزاء ثيابك..  
أتعلمين بأنني أحبه كما أحبك، وأعشقتك فأنت دوائي ودائي، أمرض  
بك وأشفي منك.. فما أنت إلا ملجئي ومأواي، ومسكني أفهمت ما  
أعنيه؟ يا أجزاءي وكلّي، فأجابته بهدوء: نعم فهمت..

ثم أتت الخادمة بالسلة المنتظرة، حملها يامان منها وقال لسيلين [selin]: هيا لنصعد إلى العربة وصعدا، فأخرج يامان كتاباً، وبدأ يقرأ، وأرخت سيلين [selin] عضلات جسدها فنامت..

ومضت العربة في طريقٍ طويلٍ حتى وصلا، وكلا الاثنيين لم يشعرا بطول الطريق، نظر يامان لسيلين [selin]، فوجدها نائمة كالملاك.. مدّ يده لها، ورَبَّت على كتفها حتى استيقظت، فقال لها: استيقظي فلقد وصلنا لـ"فاراليا"..

نهضت تفرك عينيها بيديها كالأطفال، ثم تبسّمت له.. فقال لها يامان: هل نجلس في العُشب؟ صحيح ألم أقل لك فاراليا ممطرة هذه الأيام..

فقالت له: هياً لننزل، فنزل الاثنان، ووضعاً أمتعتهما، ثم قالت سيلين ليامان: أريد الذهاب في الغد للبحر الأبيض المتوسط الذي تطلّ عليه فاراليا..

أريد الشمس تحت أشعة شمسهِ الدافئة، فأجابها يامان: سيكون لك ما تريدين فتبسّمت له.. وِلْدَى دينيز وإفيندار..

وصل دينيز للمنزل، فوجد إفيندار تجلس على المائدة، وتتناول طعامها.. جلس بجانبها قائلاً:

كم أنت مطيعة يا طفلي المدللة! فتبسّمت إفيندار قائلة له: لقد دخل طفلنا اليوم شهره الثالث وهو في أحشائي.. أصبحت أشعر بثقل فلقد ازداد حجمه..

فقال لها دينيز: لم يتبقَّ سوى ستة أشهر على ولادتك..  
سيأتي طفلنا أخيراً.

فقالت له إفيندار: لا تذكرني بهذا، فأنا أخاف ذلك!

فتبسّم دينيز قائلاً: سأتي معك لغرفة الولادة.. لا تخشي  
شيئاً. فقط دعينا نرَ طفلنا..

اطمأنت إفيندار لحديثه، ثم نهضت من على المائدة،  
وشعرت بدوار، فأمسكت برأسها، ويدها الأخرى خلف ظهرها، أصبح  
القصر يدور بها وكانت تستسقط، لو لم يكن دينيز أسرع من سقوطها  
لسقطت..

وقف دينيز خلفها، وحملها بيديه إلى سريرها ولغرفتها،  
واستلقت، وغطّت في نوم عميق، فجلس بجانبها يقرأ كتاباً، ثم فكر  
فتذكر مكان الزهر، ترك كتابه وخرج للمحل..

ثم وصل للمحل، وفتحه وبقي فيه حتى منتصف الليل، ثم  
عاد للمنزل وإفيندار على حالها، فأيقظها. فنهضت تقول لدينيز: أريد  
بعض الشوكولا السوداء الآن،

فقال لها: سأذهب وأعود لك بها حالاً

خرج دينيز لمحل الشوكولا طالباً أطيب شوكولا سوداء  
لديهم، أخذ منها وذهب بها لإفيندار سعد، وقدم الكيس لها..  
فتحت الكيس، وأخرجت الشوكولا، وأكلت بشهية، فقال لها  
دينيز: إفيندار، أسمعيني؟

فأومأت برأسها..

فقال لها دينيز: طلب مني يامان أن أعمل في محله لمدة

أسبوع نيابةً عنه؛ لأنه ذهب لفاراليا هو وسيلين، فهممت بتفهم  
وفمها مليء بالشوكولا

فقال دينيز: ألا تريدان النوم؟

فقالت إفيندار له: سأنتهي من الشوكولا، وأعود للنوم،

فقال لها: أنا سأذهب في نوم عميق، وبعد انتهاء إفيندار من

تناول الشوكولا استلقت ونامت هي كذلك..

وفي صباح اليوم التالي...

استيقظت إفيندار فجأة تركض لدورة المياه لتخرج ما في

معدتها، سمعها دينيز واستيقظ بفرع وعند خروجها قال لها: هل

أخرجت ما في معدتك؟

فقالت له: نعم.

فردَّ عليها: هيا بنا للإفطار يجب أن تحتسي شرابًا ساخنًا،

وطعامًا ساخنًا ومفيدًا

نزل للأسفل، وأمر الطباخة بأن تسلق بيضًا، وأن تخبز

بوريك، وسميت وأن تعدَّ إبريق شاي، وإبريق حليب وتقدمه مع

الطعام..

بعد قليل نزلا للأسفل، وأجلس دينيز إفيندار، وأطعمها،

وبعد الانتهاء من الطعام

قال دينيز لإفيندار: حان الآن وقت ذهابي لمكان الزهر،

وأنت ماذا ستفعلين هنا؟

فقالت له: سأعمل رياضة اليوغا على التلِّ في العشب

الأخضر، فقال دينيز لها: أنا سأعود في منتصف الليل.

فقال له إفيندار: أرجوك عُدْ سريعاً.. أريد الخروج وشراء بعض العطور، أريد أصناف المسك والعود.  
فقال لها دينيز: سأعود لك قبيل منتصف الليل بساعة، ونذهب معاً لمكان العطور

وخرج لمحل الزهور، ومن بعده خرجت إفيندار للتلّ تعمل تمارين اليوغا.. فرشت سجادة على التلّ، وبدأت برياضتها بهدوء وروقان تامّ وسط جمال الجو، والغيوم، والعشب، والأشجار... وبعد مرور ساعة من الرياضة..

جلست على العشب تتأمل الطبيعة، ثم دخلت للقصر، وأخذت كوباً من القهوة وبعض قطع الشوكولا السوداء، وخرجت لتكمل تأملها على العُشب

ارتشفت قهوتها الساخنة مع زخّات المطر التي أجبرتها على الدخول مرة أخرى لتجلب لها مظلة تحتمي من المطر أسفلها.. وضعت المظلة عليها، وجلست أسفلها ترتشف القهوة، وتأكل قطع الشوكولا تذكّرت دينيز، وكيف سيحتمي من المطر عند خروجه من مكان الزهر، فقلقت عليه

فأرسلت له مع الحارس مظلة، ثم عادت لجلستها، وبعد قليل انتهت زخّات المطر وظهر بعدها قوس الألوان من بين الغيوم.. تبسّمت إفيندار، وشفقت بيديها كالطفلة فرحة بظهور قوس الألوان.. استلقت على سجادتها الصغيرة، وغفت في الخارج، عاد الحارس، ومعه دينيز، فرآها في الخارج تغطّ في نوم عميق، فأيقظها بخوف من أن يصيبها بردٌ من الأمطار..



استيقظت تنظر له، فقال لها: نمت هنا، فأيقظتك لتنامي  
في غرفتك.

فقالت له: أريد الذهاب لمحلّ العطور، فقال لها دينيز:  
ولكنك متعبة!

فأجابته: لا لست متعبة هيّا لنذهب، سأنتعل حذائي وأتي  
معك. انتظرنى هنا

ودخلت للقصر، ثم عادت سريعاً..

وذهبا لمحلّ العطور، حيث اشترت ٤ عطور:

الأول برائحة زهور الياسمين والزنجبيل، أمّا الثاني فبرائحة  
العود واللافندر.

والثالث برائحة العود، والرابع برائحة المسك والياسمين..

خرج دينيز محملاً بالأكياس، وإفيندار سعيدة جداً كما لو  
أنها قوس الألوان الذي ظهر فرحاً بعد ليلة حزينّة باكية ممطرة.

çimler üstünde oturdu ve doğaya  
düşündü ve sonra saraya girdi ve bir fincan  
kahve aldı ve siyah çikolata ve doğaya  
hakkında düşüncelerini tamamlamak için  
dışarı çıktı kahvesine yağmurla içti ve  
tekrar girmeye zorunda kaldı şemsiyeni  
getirmek için, şemsiyeni koydu ve altında  
oturdu, kahve içiyor ve çikolata yiyor,

denize hatırladı ve o gelince yağmurdan kendisine nasıl korucak ve ona gardiyan ile bir şemsiye gönderdi, sonra tekrar oturdu kısa bir süre sonra yağmur bitti ve bulutlar arasında gökkuşağı çıktı, Afindar gülümsedi bir çocuk gibi ellerine çırptı, küçük halisinin üstüne oturdu ve dışarda uyudu derin uykuda, gardiyan deniz ile döndü deniz afindar dışarda gördü soğuktan etkilenmesine korkusu ile onu uyandırdı, uyandı ve ona baktı

deniz ona söyledi: burda uyudun ve seni uyandırdım odana uymak için

Afindar: parfüm dükkanına gitmek istiyorum

deniz cevap verdi: ama sen yorgunsun

afindar: yok yok değilim hadi gedelim ayakkabılarım alicam ve hemen döneceğim burda beni bekle

ve hızlı çıktı

parfüm dükkanı gittiler 4 parfüm aldı

ilk parfüm: yasemin ve zencefil kokusu

ikince parfüm:ud ve lavanta kokusu

üçüncü parfüm: ud kokusu

dördüncü parfüm misk ve yasemin

kokusu

deniz çantalar taşıdı ve çekti ve  
afindar çok mutluydu ağlayan bir geceden  
sonra ortaya çıkan bir gökkuşağı gibi

دخلا للقصر، فقال دينيز لإفيندار: هيا بنا لنأكل. لقد أمرت  
الطباخة بطهي طعام لذيذ جداً، فقالت إفيندار: لا أريد أرجوك!  
فقال لها دينيز: كما سمعت لحديثك، واشتريت لك ما  
تريدين يجب أن تنفذي ما قلته لك..  
فوافقت بابتسامة مائلة وحزينة.

وأجلسها بجانبه ليطعمها بعض الخضروات والدجاج  
المشويّ..

وعند انتهائهما من الطعام، قالت إفيندار لدينيز: ألن نذهب  
غداً لشراء ثياب طفلنا؟

فقال لها: بلى سنذهب غداً، إذاً لقد نسيت ثيابه وأغراضه  
حقاً، رغم تعلقني الشديد به ولعبي معه كل يوم، وسماعي لدقات قلبه  
الصغير..

ثم صعدا للنوم وهما يتناقشان عن ثياب مولودهم .. أتكون  
جميعها ثياب فتاة، أم ثياب فتى؟!

أم ثياب فتاة وقتي..

وَلَدَى يَامَانٍ وَسِيلِينَ...

قال لها يامان: ما رأيك أن نذهب للتسوق في الغد بعد

التشمس عند البحر؟

فقالت له: موافقة..

وذهبا للنوم كذلك..

طلعت الشمس عليهما واستيقظ كلا الصديقين وزوجتهما..

وَلَدَى دِينِيزٍ وَإِفِينْدَارٍ..

استيقظ ونظر لإفيندار، فوجدها نائمة.. نزل للأسفل،

وطلب كوبًا من القهوة

ومضى ذاهبًا لمحلّ الورد..

ثم استيقظت إفيندار لتجد مكان دينيز فارغًا، فنهضت

لتعمل تمارين "اليوغا" الصباحية..

ثم تناول طعامًا خفيفًا...

نزلت للأسفل، ووضعت سجادتها، وقامت بتمارين "اليوغا"،

ثم ذهبت للخادمة قائلة لها: أعدّي لي القهوة، وبوريك بالجبن،

والزعر. وهاتيه إلي في الخارج على التلّ

خرجت إفيندار بمظلتها، وسرعان ما أتت الخادمة بكوب

القهوة، وبوريك بالجبن والزعر، ثم قدمته لها، وذهبت..

وبعد مدة من جلوس إفيندار طرأت فكرة في مخيلتها تقول

لها: لمّ لا تذهبين لدينييز وتذهبان معًا لشراء ثياب الطفل الآن؟

نهضت إفيندار وجمعت أغراضها، وأدخلتها للقصر وارتدت  
ثياباً مريحة للخروج ونزلت من السلم، وأخذت معها حارساً من  
الحراس ليوصلها لمحلّ الزهور

بعد وصولها، وجدت دينيز يجهّز باقة زهور لأحد الأشخاص..  
لوحت له بيدها من الخارج، ثم دخلت، فرحّب بها وتبسّم.

فقالت له إفيندار: دينيز، هل نذهب لشراء ثياب طفلنا الآن؟

فأجابها: نعم، هيّا بنا..

خرج الاثنان، وأقفل دينيز المحل، ومضيا نحو مكان يجمع  
كلّ ما قد يحتاجه الأطفال المواليد.

دخل الاثنان واختارا ستّ قطع، ثلاث قطع من اللون الأبيض،  
والأخريات من اللون الزهري، واشترت حقيبة من اللونين الأزرق،  
والوردي نُقشَ عليها رسمة طفل

وقنيتين من زجاج لوضع الحليب بهما، ومناشف بيضاء..

وثلاثة ثياب داخلية..

ذهبا للبائع، وسلّمه دينيز ثمن الأغراض، ومضيا لقصرهما..

صعدت إفيندار لوضع الثياب في غرفة من الغرف التي  
تريدها لطفلها، وجلست تخطط كيف ستكون..

خرج دينيز عائداً لمحلّ الورد.

ولدى يامان وسيلين...

ذهبا بالعربة لخليج "كاباك" الذي يقع أسفل "فاراليا"

مباشرة..

وصلا هنالك، وجلست سيلين تتأمل وترى الطبيعة. وتمشي قليلاً على شاطئه، ثم تدخل لوسط البحر، ثم تعود لليابسة خوفاً منه، ويامان يسبح بداخله.. كانت عينا سيلين على يامان تخشى من الفرق عليه..

قرر يامان وهو في وسط أمواج الخليج أن يبوح لها بالسرّ الذي لم يبوح به لأيّ شخص سوى دينيز الذي حمل سرّه بين يديه، وقلبه كما الكنز بداخل صندوق دفين في أسفل الأرض بداخل بحر عميق لن يجده أحد بما أنه لا يعلم عنه، ولن يعلم عنه إنسيّ في الكون.. خرج يامان بعد أن شعر بالماء تخلّل جسده ويديه وقدميه من أسفله حتى آخر شعرة في خصلات شعره..

ذهب لسيلين، فوجدها تعبت بالتربة الذهبية والماء..

جلس بجانبها قائلاً: أتعلمين...

فقالت: همم.. ماذا؟

فقال: أريد أن أحكي لك سرّاً لا يعلم به سوى دينيز، وإن قلت لك أرجو أن تدفينه هنا بين الأحجار والأشجار والتربة والبحار، لا أريد أن تحكيه لأحد، ولا حتى لي أنا..

yaman ve selin yaninda

araba ile birlikte gittiler kabak köyüne

varalia altında bulunan oraya geldiler selin

oturdu, doğayı görüyor be düşünüyor ve

biraz kumsalda yürüyor ve denizin ortasına

giriyor ve korkusundan toprağa dönüyor  
ve yaman içerde yüzüyor

selin'in gözleri yamandaydı boğulmadan  
korkuyor

yaman dalgalar ortasında bir sır  
açıklamaya karar verdi ve seline söylemek  
bu sır deniz'den başka hiç kimse bilmiyor  
deni bu sırrı elleriyle ve kalbi ile taşıdı derin  
bir denizin dibinde gömülü bir kutu içinde  
bir hazin gibi taşıdı kimse onu bulamayacak,  
çünkü kimse bilmiyor ve bilmeyecek ve bu  
sır evrende unutuldu...

su yaman'in saçlarına ellerine ve  
vücuduna dokundu ve sonra sudan çıktı

seline gitti kum ve suyla bulaştığını  
buldu yanına oturdu ve söyledi: biliyor  
musun!

selin cevap verdi : hmm ne?

yaman söyledi: sana bir sır anlatmak  
istiyorum bu sır deniz'den başka hiç kimse  
bilmiyor ve eğer sana söyledim lütfen iyi  
sakla onu taşları toprak, ağaçlar, denizler  
altında koy ve hiç kimseye söyleme ben bile

فأجابته بخوف واستنكارٍ وتعجبٍ ممَّا يقول: لقد أخفتني.  
تحدّث، ما هذا السر الذي يجبرني ألا أنطق عنه حرفاً لأَيِّ أحدٍ وحتى  
لك؟

وخلا وجهها من الدم فزعاً وتعجّباً، فقال لها حتى لا يخيفها:  
ليس شيئاً مخيفاً! ألا تثقين بي؟  
فأجابته: بلى؛ ولكن هياً احك لي..

فقال يامان: كان في يوم من الأيام، ومنذ زمنٍ طويلٍ جداً  
عجوزٌ حمقاء في بلدتنا رأيتي يوماً ما، فحسدتني على جمال وجهي،  
وأناقة ثيابي، فشعرتُ أنني أثرتُ غضبها دون أن أفعل، فعملت لي  
سحراً، وألقت بلعنته عليّ.. فأصبحت...  
وصمت يامان..

ثم قالت سيلين: أكمل يا يامان من فضلك!  
فأكمل قائلاً: فأصبحت رجلاً عجوزاً طاعناً في السنّ قبيحاً  
مخيفاً، لا أخفي عليك أنني كنت أخشى أن أرى نفسي في المرأة،  
لم أكن أخرج للبلدة قط، ولا أزور الأسواق؛ خوفاً من أن يخافني  
البشر، ويعتقدوا أنني مسخٌ، وأن يهرب الأطفال مني، وحوّلت قصري  
أيضاً لكوخٍ رصاصيٍّ به طاحنة لحم كبيرة، وأدوات قديمة جداً  
لعمل الطعام، كانت ثيابي بالية، وقديمة وممتسخة، وحتى والديّ لم  
تدعهما وشأنهما، فبرياح واحدة سحقت أرواحهما ومات الاثنان،  
ودون رحمة منها رمت بي في هذا الكوخ وفي أعلى تلٍّ، ولكنها أعطت  
لي شيئاً واحداً يمكنني به فك السحر: خزانة صغيرة حديدية يملؤها  
الصدأ، وذلك بسبب قدمها؛ ولكنها لا تفتح إلا بشفرة، ولن يفتح تلك



الشفرة سوى شخصٍ يستطيع أن يجوب التلال، وأن يمرَّ للتلّ المسحور الذي تسكن هي به، وأن يجمع تلك الشفرة من الصخور الموجودة أعلى التلال، وبعد ذلك تفتح الخزانة، ويعود كلُّ شيءٍ كما كان.. أقصد قصري وأنا، ولكن والديّ لن يعودا، وكان السبب في عودتي، وعودة قصري هو دينيز الذي أتى فجأةً يبحث عن حبيبته إفيندار، وعائلتها ولم يجد الحلّ في أي مكان، فدله رجل على كوشي قائلاً له بأنني أعلم أين هم، وحقاً كنت أعلم؛ ولكنه شعر برعبٍ مني، وخوف شديد؛ ولكن حبه القوي لإفيندار شجعه على أن يسألني رغم قلقه مني، ومن شكلي الغريب المريب الذي لا يُطمئنُ أحداً لي، فأمرته بتلك الأوامر، وقلت له: إن رفضت فسأضعك في طاحنة اللحم، ولقد نجحت في ذلك الأمر؛ لأنني بالطبع لن أفعل ذلك به، فأنا بشرٌ مثله.. قلبي ليس من حجر، أو حديد..

نظرت سيلين له، وعيناها مفتوحتان لحدّ كبير، مفتوحتان بدهشة، وذهول واضح على وجهها وعينيها.. وضعت يدها على فمها، ولم تقل شيئاً من صدمة ما قاله لها! فقال لها: لا تخافي، وقربها له، واحتضنها لمدة طويلة، ثم ابتعدت عنه وقالت: هل ما سمعته منك قبل قليل صحيح بالفعل؟ وكأنك تحدثني عن فيلمٍ خياليٍّ مُثّلَ عن رواية، أو فيلمٍ من رسوم متحركة..

فقال لها مرة أخرى: هذه هي الحقيقة ليس هنالك أي خيالٍ في الأمر، أتريدين التحقق من ذلك؟ أسألي دينيز عند عودتنا .

فقال سيلين له: لا أقصد تكذيبك؛ ولكن الأمر أشبه بالخيال، ثم صمتت وبعدها أضافت له: أعدك بالألا يخرج السرُّ من هنا، سيبقى في أعرق مكان في البحر بداخل سفينة مهجورة غرقت منذ عام طويل، وسيكون سرًّا ليس له بقايا معادن، أو حتى أحجار قديمة. تُق بذلك..

فتبسّم لها، واحتضنها مرة أخرى.

ثم قال لها: ما رأيك بأن ندخل للبحر معاً؟

فقال له: قريباً من الشاطئ، فأجابها: موافقٌ.

دخل الاثنان يلعبان بداخله كالأطفال يضحكان، ويركضان..

يداعبهما الموج من أسفلهما والهواء من خلفهما، وبعد أن تعبوا خرجا.

ثم قال يامان لسيلين: ما رأيك أن نذهب للسوق التراثي،

ونشتري ذكرى قديمة نضعها في القصر؟

فأجابته: موافقة.

فاستأجرا عربة، ومضيا بها إلى السوق..

ولدى دينيز وإفيندار...

عاد دينيز متعباً من المحل.. صعد لإفيندار باحثاً عنها، فلم

يجدها، سأل الخادمة عنها، فقالت له: تعمل حلوى البقلاوة.

دخل إليها قائلاً: أتعلمين حلوى البقلاوة؟

فأجابته: نعم، بقلاوة بالشوكولا.

ثم أضافت قائلة: ما رأيك أن نذهب غدًا لشراء أثاث لغرفة

طفلتنا؟

أتعلم يا دينيز؟ أشعر بأنها فتاة وليس فتى، فلذلك سأختار لها اللون الأبيض والزهري..

فقال لها: ماذا تريدان أن نشتري لها؟ أتقصدان سريراً، وخرانة ثياب، وماذا أيضاً؟

فقالت له: نعم، وأريد طلاء الغرفة بنفسى.  
فأجابها: لا تتعبي نفسك، ودعي الرجل المخصّص لذلك يفعلها.

فأصرت له قائلة: لن يطليها سواي، وأنت معي وبعض الحراس..

فأجابها: إن كان كذلك فأنا موافق، فالأهم ألا تطليها وحدك، ثم جلسا يتناولان البقلاوة، ويحتسيان القهوة..  
ولدى سيلين ويامان...

اشترى بعض الحقائق، واشترت سيلين بعض الأطباق المنقوش عليها العين الزرقاء وسلسلة عنق معلقاً بها عين زرقاء اشترت لها وإفيندار.

واشترى يامان كوبيين، وركوة تركية له ولسيلين ولدينيز وإفيندار.

واشترى كذلك قبعتين من الصوف الأسود له ولسيلين تحميانهما من البرد والثلوج  
وخرجا محمّلين بالهدايا والأغراض..

ركبا العربة.. نظر يامان لسيلين قائلاً لها: أين تريدان الذهاب الآن؟

فقالت له: لمَ لا نخيِّم أمام "خليج كابات"؟

فقال لها موافقاً: هيَّا بنا، ومضيا بالعربة نحو الخليج.. وصلا هناك، ووضعاً أمتعتهما، ثم ناما نوماً طويلاً بعد تسوُّقٍ ممتعٍ ومتعبٍ..  
وَلَدَى دِينِيزِ وَإِفيندَارِ..

صعدا للنوم كذلك.

وفي صباح اليوم التالي.. استيقظ دِينِيزِ، وأيقظ إفيندار معه قائلاً لها: إفيندار استيقظي لنتناول طعام الفطور، ونذهب لشراء أثاث غرفة الطفل، ثم أعود لمحل الزهور..

نظرت له ونهضت لدورة المياه، ثم خرجت. ونزلت للأسفل، ثم جلست إلى المائدة الفارغة من الطعام قائلة لهم: أريد طبقاً من السميت والجبن والمرديلاً، وطبقاً من خبز اللحم، وإبريقاً من الشاي، وإبريقاً آخر من الحليب..

نزل دِينِيزِ ينظر لمائدة الطعام الفارغة

فقالت إفيندار له: ما رأيك أن نذهب لشراء الأثاث ثم نأتي لنتناول طعام الإفطار؟ فرحَّب بالفكرة قائلاً لها: ارتدي ثيابك، وهيَّا بنا..

وَلَدَى يَامَانِ وَسِيلِينِ..

استيقظا، وأخرجا الطعام الذي كانا يحملانه معهما من القصر: طبقاً من السميت والبوريك، وقتينة زجاج يملؤها شرابُ التفاح...

تناولا من البوريك والسميت، ثم قال يامان لسيلين:

هل نذهب للتأبوت الحجري الليسي؟

أتريدين اكتشاف ما بداخله؟

فأجابته: هيا بنا لنذهب إليه، وصعدا للعربة ماضيّن

للتابوت..

وَلدى دينيز وإفيندار..

اللَّذَيْنِ وصلا لمكان الأثاث.

دخلت إفيندار، فوقع نظرها على خزانة ثياب بيضاء عليها  
رسومٌ ورديةٌ اللّون كالحصان الزهري الصغير، ونجمة ورديةٌ صغيرة  
كذلك. فنظرت نحو البائع قائلة: كم ثمن هذه الخزانة؟

فقال لها: بـ 200. lira

فأشارت لدينيز بعينيها، فردّها لها الإشارة بالموافقة، فقالت

للبيع: أريدها، هل توصلها إليّ بالعربة الكبيرة؟

فقال لها: نعم بالطبع.

فذهبت إفيندار تكمل تسوّقها باحثةً عن سرير صغير للطفل

مع ستارة أعلاه

رأت أحجامًا، وبأشكالٍ عدّة وجدت لونا أبيض مع ستارة

زهريّة، فأشارت إليه سائلة البائع: كم ثمنه؟

فأجابها: بـ 300. lira

فقالت له: أريده مع خزانة الثياب، فحرّك رأسه موافقًا،

ثم ذهبت إفيندار للبائع، وسلّم دينيز المال له، فقال البائع لدينيز

وإفيندار: سأجلبهما لكم الأسبوع القادم بالعربة الكبيرة، فوافقاه على

ذلك، ثم خرجا..

فقالت إفيندار لدينيز: أريد الذهب لمحلّ الطلاء، فسأطلي  
الغرفة قبل وصول الأثاث، ذهباً لمكان الطلاء، فقالت إفيندار: أريد  
طلاء لونه زهرياً، فوضعوا أمامها جميع درجات اللون الزهري،  
فاختارت لوناً زهرياً فاتحاً، وطلبت منه عبوتين مع أربع فرش للطلاء.

سألت: كم ثمنها؟

فقال لها: بـ 80. lira

فأجابته: أريدها، سلمها العبوتين والفرش، فسلمه دينيز  
المال، ثم خرجا، فقالت إفيندار: هيا، لنعدّ للقصر يا دينيز، فلقد  
تعبت..

وعادا للقصر، فصعدت إفيندار للنوم، وذهب دينيز لمحلّ  
الزهر.

ولدى يامان وسيلين..

قالت سيلين ليامان: أريد الذهب للتسوق مرة أخرى لشراء  
بعض الهدايا لوالديّ..

فقال لها يامان: هيا بنا للسوق، وذهباً يتسوقان.

فعاد يقول يامان لسيلين: هل تودين العودة لمنزلنا؟ أم نبقى

هنا؟

فردت عليه: أكنت تفكر بما أفكر به؟

فتبسّم لها وقال: إذا سنمضي غداً في الصباح، فوافقته..

لدى دينيز وإفيندار..

استيقظت إفيندار، فوجدت دينيز بجانبها يتأمل ملامحها

الطفولية البريئة،

فقالت له بوجهها البريء: دينيز أنا مللت من الروتين، وأريد السفر؛ ولكنني أريد إنهاء طلاء الغرفة أولاً، فقال لها دينيز: وأين تريدان الذهاب؟ ما رأيك أن نذهب لألمانيا عن طريق البحر والسفن؟

فهناك أجواء جميلة بالأشجار والشلالات، وكل ما هو ممتع ورائع ومريح للأعين

فقالت له: فكرة رائعة جداً؛ لكنه يجب علينا انتظار عودة يامان وسيلين،

فقال لها: نعم بالطبع وبعدها نساfer لألمانيا، أشعر بأنها ستكون رحلة لا توصف، رحلة مليئة بالجمال، والمفاجآت، والمغامرات..

فأضافت إفيندار: هيّا بنا لطلاء الغرفة، فقال لها: سأذهب لمناداة حارسين معنا لنتهي منها سريعاً.

ذهب دينيز وأتى بحارسين معه، وبدؤوا بالطلاء. فقالت إفيندار لدينيز: يجب أن نخبر البائع بأننا سنسافر عمّا قريب، ويجب أن يسرع، أو يؤخّر في الإتيان بالخزانة والسريير.. فقال لها دينيز: سأذهب إليه بعد أن ننتهي من الطلاء.. ولدى يامان وسيلين..

انتهت سيلين من شراء الهدايا لوالديها، وعادا لـ"خليج كاباك".

ولدى دينيز وإفيندار..

انتهى الجميع من طلاء الغرفة، ثم ذهب دينيز لينفذ ما  
قالتة إفيندار.

ذهب دينيز لمحل الأثاث، وبعد وصوله قال له: أنا سأسافر  
بعد مدّة، فهل لك أن تأتي بالأثاث بعد يومين؟  
فأجابه: نعم بالطبع سيكون عندك بعد يومين..  
خرج دينيز من محلّ الأثاث لمحلّ الزهور..  
إلى أن حلّ منتصف الليل، وعاد دينيز للقصر، فوجد إفيندار  
تقرأ كتاباً، وتحسّي كوباً من القهوة، فهي تعشق روتينها اليومي،  
وقهوتها الصباحية.

جلس دينيز بجانبها قائلاً لها: ألا تريدان النوم؟  
فأجابته: بلى، هيّا... صعدا للنوم.  
وكذلك يامان وسيلين ذهبا للنوم..  
وبعد ساعات من الظلام صعدت الشمس لوسط السماء،  
وأنارت الأرض بأشعتها، فاستيقظت كلُّ من العائلتين.



- مخرج -

تذكّر أن تفعل دائماً ما يسعدك،

فالأيام لن تعود.

- رينيه ديكارت



وَلَدَى يَامَانَ وَسِيلِينَ..

حمل يامان الأغراض للعربة، وركبا عائدين لمدينة "ليكا"،  
وبعد مدة طويلة من الوقت وصلا لمدينة "ليكا" في طريقهما إلى  
قصرهما.

وَلَدَى دِينِيزِ وَإِفِينْدَارِ..

ذهب دينيز لمحَلُّ الزهر، وإفيندار بدأت رياضاتها  
الصباحية على التلِّ في الخارج  
وَلَدَى يَامَانَ وَسِيلِينَ..

وصلا للقصر، فرأتهما إفيندار، فكَّرتُ بأن تذهبَ للسلام  
عليهما، ثم قالت في نفسها بأنهما وصلا للتَّوِّ، فلا يمكنها إزعاجهما،  
يجب أن يرتاحا من تعب وعناء الطريق.

وَلَدَى يَامَانَ وَسِيلِينَ..

دخل يامان للقصر مع سيلين.. التي صعدت للنوم.  
وقال يامان لسيلين: أنا ذاهب لمحَلُّ الزهور، فبالتأكيد  
سيكون دينيز هنالك..

وبعد مدة...

وصل يامان إلى المحلِّ، فوجد دينيز يحتسي قهوة، ويقرأ  
كتاباً..

طرق الباب من الخارج.. رفع نظره إلى الباب، وتبسَّم له  
حتى ظهرت أنيابه من شوقه إليه، كان الفرح ينبعث من عيني دينيز،  
حيث سقط كتابه من يده، ووضع كوبه على الطاولة، ومضى إليه فاتحاً

يديه له، اقترب منه واحتضنه بقوة حضناً دام لدقائق، ثم تركه قائلاً له: لقد اشتقت إليك كثيراً يا يامان، يا سندي. لقد سعدت كثيراً بعودتك..

فقال له متبسماً: وأنا اشتقت لك أيضاً..

ردّ عليه دينيز: لم تغب عن بالي ولوللحظة، فاقترب يامان، واحتضنه. ثم تركه وقال: ألا تريد معرفة كيف كانت الرحلة؟ فأجابه دينيز: بلى.

فتح يامان آلة القهوة، وعمل كوبين من القهوة التركية السادة، وبدأ حديثه. وانتهى بانتهاء كوب القهوة.. قال دينيز ليامان: أعتذر منك يا يامان خلال هذه الأيام، فسأسافر أنا وإفيندار لألمانيا لنغيّر الروتين الممل! فأوماً يامان برأسه والسعادة قد ظهرت على وجهه، وقال: عدّ إلي قريباً.

فقال له: بالتأكيد. ثم أضاف دينيز قائلاً: تعال إلي اليوم.. سيكون طعام العشاء لديّ فقال له يامان: أنا موافق؛ ولكنه يجب عليّ سؤال سيلين، فهي متعبة بالتأكيد

سأذهب الآن إليها. وأوصل إليها دعوتك..

واذهب أنت يا دينيز فالיום للراحة، أعلم بأنك متعب جداً من المحلّ وأعماله..

فقال له دينيز: لا يهّمك يا أخي، فكلّ التعب ذهب منذ رؤيتي لك، فتبسّم له، ثم نهض الاثنان للذهاب لمنزلهما، وخرجا من المحل وأقفلاه.

ذهب دينيز للقصر، فوجد إفيندار تقرأ كتابًا عن الأطفال المواليد، جلس بجانبها قائلاً: يا فتاتي لقد عاد يامان، وأريد الاحتفال به، فقالت له: أنا موافقة.

فقال دينيز: وأنا سأعطي قائمة الطعام المطلوبة للطباخة لكي تطهئها، وتكون على المائدة هذا المساء.. فوافقت إفيندار على ذلك.

وذهب دينيز للطباخة قائلاً لها: سيكون طعام العشاء اليوم كبابًا، ودونر، وإسكندر كباب، ومانتى، وأرزًا أبيض، وسلطة خضراء، وبوريك باللحم، وشراب التفاح البارد.

والحلوى ستكون أنواع البقلاوة، وحلا الهوشاف، وكعكة بالفانيلا، والشوكولا

والقهوة التركية السادة طبعًا، وقهوة تركية بالحليب أيضًا. والحلوى التي تقدّم معها ستكون حلوى بلح الشام، ويسمى بالتركي "حلا التولمبا" وحلوى البسبوسة، ويسمى بالتركي حلوى "شامبلا".

ثم قال لها دينيز: أرجو أن يكون الطعام بكمية كافية، وأن تكون الأطباق كبيرة أيضًا.

وخرج لإفيندار قائلاً لها: أنا سأذهب لشراء الشوكولا. فقالت له: وأنا سأجهز ثيابي.

صعدت إفيندار لغرفتها، وفتحت الخزانة، واختارت فستانًا بسيطًا جدًا سماوي اللون يميل للون الأخضر له أكمام قصيرة وواسعة، كما أن الفستان واسع وقصير يصل لنصف ساقها، ثم

أخرجت أقراباً وسواراً يد، كانت إفيندار ناعمة جداً هذه المرة..  
وَلَدَى يامان وسيلين...

دخل يامان لسيلين قائلاً لها: اليوم دعانا دينيز على طعام  
العشاء. هل تستطيعين الذهاب؟ أم أنك متعبة؟  
فقالت له: بل أريد الذهاب من أجل هدية إفيندار التي  
اشتريتها لها.

فقال لها: هيا جهزي ثيابك..

وَلَدَى دينيز وإفيندار..

ارتدت إفيندار ثيابها، وتركت شعرها منسدلاً على كتفيها،  
وانتعلت حذاءً دون كعب ونزلت للأسفل، فرأت دينيز للتو قد وصل من  
محل الشوكولا، فجلست تنتظر يامان وسيلين، ثم سمعت طرق الباب،  
نهضت إفيندار وفتحته. فصافحها يامان وقبّلتها سيلين، وقدمت لها  
هديتها قائلة لها: هذه هدية من "فاراليا" لك، أتمنى أن تنال إعجابك،  
فاحتضنتها شاكرة لها..

ثم قالت لهما مرحبة: تفضلاً بالجلوس..

أتى دينيز ومعه الخادمة تحمل القهوة والشوكولا، وبدؤوا  
بالحديث واحتساء القهوة، ثم قدم يامان هديته لدينيز قائلاً له: هذه  
هدية لك أنت وإفيندار أتمنى أن تعجبكما، فشكره دينيز..

ثم مَضَوْا لمائدة الطعام وجلسوا يتناولونه، وبعد الطعام  
نادى دينيز الخادمة وأمرها بجلب الحلوى، ثم قال لدينيز ليامان:  
أستاذك يا يامان، فغداً سأسافر أنا وإفيندار بالسفينة لألمانيا من  
البحر الأبيض المتوسط للمحيط الأطلسي، ونصل لألمانيا من هناك،  
فقال له يامان: اذهب وأتمنى لكما رحلة سعيدة وممتعة جداً.

أنت الخادمة بالحلوى، وهم يتناولونها فجأة نهضت سيلين  
واضعة يدها على ثغرها راكضة لدورة المياه بسرعة، ويامان يركض  
خلفها بفرع، أخرجت سيلين كل ما ملأت به معدتها، وخرجت ليامان،  
فقال لها: ما بك؟ ما الذي حدث لك؟

فقالت له: أخرجت كل ما في معدتي، فنظر لها بفرع، ووضع  
يده على خصرها من الخلف، وأوصلها للمقعد الكامن أمام المائدة،  
فقالت لها إفيندار: ما الذي حصل لك؟

فردت عليها: أخرجت كل ما تناولته فجأة!  
فتبسمت إفيندار بهدوء، وقالت ليامان: مبارك لك يامان،  
فسيلين تحمل طفلاً لكما في أحشائها.

نظر يامان وسيلين لبعضهما بعضاً، ثم نهض، وقبل رأسها،  
واحتضنها والفرح والذهول على وجهه، ثم أضافت إفيندار قائلة:  
يجب عليك الاهتمام بصحتك وبطفلك جيداً..

انتهى لنفسك، وفي الشهر الثالث ابدئي بعمل رياضة  
"اليوغا"، فهي تحسّن المزاج وتزيل التوتر، وتشعرك بالاسترخاء،  
وتخفف من آلام الظهر، وتنشط الدورة الدموية.

فردت عليها: أشكر إفيندار للطفك وتفاعلك معي، فطيبة  
قلبك تحرجني.

نهضت إليها إفيندار بتناقل لزيادة حجم الطفل واضعة يدها  
أسفل بطنها رغم عدم ظهور بطن لها، واقتربت منها، واحتضنتها  
مدة دقائق، ثم عادت للجلوس واحتساء الشاي.. وبعد الانتهاء منه  
قام يامان وسيلين مودعين دينيز وإفيندار ليعودا لقصرهما قائلين:

كانت ليلة جميلة معكما، والآن وداعاً نراكما بعد عودتكما من ألمانيا.. واحتضن دينيز يامان، وكذلك إفيندار احتضنت سيلين وتبادلوا السلام مودعين كلاً منهم الآخر، وخرج يامان وسيلين لقصرهما. فصعد دينيز وإفيندار للنوم. حيث استلقت إفيندار وكذلك دينيز بجوارها،

فقالت إفيندار لدينيز: لقد أصبح طفلنا في شهره الرابع، وأصبحت قدمي متورمتين وها هو طفلنا أشعر بيديه الصغيرتين تتلمّسان جدار بطني، وقدميه تركلاني يطلب مني الخروج، فوضع دينيز يده على بطنها وضحك قائلاً: يا لك من طفلٍ مشاكسٍ أتداعب يدي؟

فضحكت إفيندار كذلك وقالت: أصبح يعبث في بطني، لا يريدني أن أغفو قليلاً، وأنام، فغداً ستكون لدينا رحلة متعبة، ومشوّقة في الوقت نفسه.

فقال لها دينيز: دعيني أستمع لدقات قلبه، ووضعه رأسه على بطنها، واجتاحت دينيز مشاعر وحنان الأبوة لطفله الذي جعل قلبه يخفق بقوة نحوه، ثم أضاف قائلاً لإفيندار: أتمنى أن يأتي طفلنا سريعاً لقد اشتقت إليه، فقرّبت إفيندار دينيز لها واحتضنته، ونااااااااااا.



وفي صباح اليوم التالي..

سطعت الشمس بأشعتها في أعين دينيز وإفيندار كانتشار النار عندما تستنشق رائحة البنزين!

فاستيقظا، فقال دينيز لإفيندار: همم إفيندار حبيبتي الحلوة، وفتاتي الصغيرة هيا لننهض، ونملاً الحقائق بما قد نحتاجه هنالك، فقالت إفيندار له: هيا..

نهض الاثنان، فنزلت إفيندار أولاً قائلة للخادمة أن تُعدّ طعام الفطور، ثم عادت إفيندار للأعلى، وملاّت حقيبتين بما تحتاجه، وحقيبتين بما يحتاجه دينيز مع معاطف للبرد والتلوج وقبعات من الصوف.

ومضى دينيز لاستئجار عربة ليذهبا بها لفاراليا للبحر الأبيض المتوسط، ثم أتى دينيز بالعربة، وركبا بها مع حقائبهما، ومَضَوْا نحو "فاراليا"، وإفيندار تنظر لكل بقعة في أرض "ليكا"..  
لا تريد أن تنسى أيامها الجميلة التي قضتها بها..

نزلت دمة حزينة من عينيها، فأزالتها سريعاً، وتبسّمت، ثم أخرجت كتاباً صغيراً وبدأت تقرأ فيه، ودينيز ينظر للعابرين أمامه، فربّما يجد ذكرى أصدقائه في وجه أحد منهم..

ومرّ وقتٌ طويل، والصمت سيدهما. حتى غفت إفيندار، وسقط الكتاب من يديها فانتبه دينيز لصوت سقوطه، وأنزل رأسه باحثاً عنه، فوجده وحمله إلى المقعد بجانبه.



## الفصل الخامس عشر

وبعد ثلاث ساعات، استيقظت إفيندار قائلة: هل وصلنا لباراليا؟!

فردَّ عليها دينيز: نعم لقد وصلنا للتوّ، وهناك وقتٌ طويل حتى نصل للبحر الأبيض المتوسط، فبحثت إفيندار عن كتابها، وحملته تقرأ به حتى تصل..

أخرج دينيز قتيحة زجاجية من القهوة، ومعها كوبان، نظرت له إفيندار قائلة له: هل جلبت قهوة معك؟ فأجابها: نعم

فقالت له: اسكب لي منها، ورفعت كوب قهوتها تحتسي وتقرأ..

إلى أن وصلا بعد مدّة للمرسى لمكان السفن، نزل الاثنان، ودخلا لسفينة كبيرة، حيث سأل الجالسين بها: هذه السفينة أين هي ذاهبة؟

فأجابوه: ذاهبة لألمانيا. قال لهم: أين يُدفع المال؟ فقالوا: الآن سيأتي رجلٌ يستلم المال منّا، فسألهم دينيز: كم المبلغ؟

فقالوا له: 400 lira للفرد. وضع دينيز يده حول خصر إفيندار، وأخذها لمقعد يطلُّ على البحر في آخر السفينة وجلس الاثنان عليه..

رأس إفيندار على كتف دينيز، وقبل أن تتحرك السفينة أتى رجلٌ يحمل صندوقًا حديدًا في يديه، ومضى يجمع المال من الجالسين على المقاعد إلى أن وصل لدينيز وإفيندار. سلّمه دينيز المال، ثم ذهب الرجل، وتحركت السفينة بعد نصف ساعة من جلوسهما

أخرج دينيز البوريك، والسميت من سلّة الأظعمة، وأعطى لإفيندار، وبدأ الاثنان يأكلان..

كانت السفينة مجهزة بغرف للنوم، وبالأسفل مقهى كبير للقهوة والشاي وأنواع السميت والبوريك والبقلاوة؛ ولكنه يبيع بسعر مرتفع، كما أنّ بها ركنًا صغيرًا يبيع أنواع الصوف كالتعبات، والمعاطف، وغيرها.

حلّ الظلام عليهم، فذهب دينيز يسأل عن غرفة نومهما، فدلّه الرجل المخصّص لذلك، فأيقظ إفيندار التي كانت نائمة على الكرسيّ بتعب واضح..

ووضع يديه خلف ظهرها ليسندها عليه، ومضيا نحو غرفتهما، وفور وصولهما استلقيا على السرير ونااما. وفي اليوم التالي..

في الصباح الباكر منذ سطوع الشمس سطعت عينا إفيندار بضوئها ونظرت لدينيز محدّقة بلامحه النائمة، لمست يده، فاستيقظ ونظر لها وقال: همم، أتريدين تناول طعام الفطور؟

فقال له: نعم؛ ولكن أين؟!

فقال لها: ألا تعلمين؟ يوجد بالأسفل مقهى، وركن صغير لبيع

أنواع الصوف...

نهضت إفيندار، ونزلا كلاهما للمقهى..

طلبت إفيندار بوريك، وكوباً من القهوة، وقطعة بقللوة..

وطلب دينيز كوباً من الشاي، وبوريك وقطعة بقللوة

بالشوكولا..

وجلسا يتناولان بهدوء، فقاطعت إفيندار الهدوء بقولها:

دينيز، لم نسال عن مدة الأيام التي سنبقى بها على متن هذه السفينة؟

فقال لها: لا تسألني؛ لأن الوقت لن يمضي وسيطول بنا أكثر، رغم أنني

أظن أننا سنبقى شهراً هنا.

فقالت له: أرجوك، لا تقل هذا، فطفلنا دخل الشهر الخامس

الآن.

تبسم دينيز لها، وصمت.

مضت الأسابيع عليهما...

وفي ذلك اليوم حلّ الظلام عليهما، وتوقف القبطان ليستريح

، ويحلّ مكانه قبطان آخر..

استيقظت إفيندار في منتصف الليل طالبة من دينيز أن

يجلب لها طعاماً، فالجوع دبّ في بطنها، ولم تستطع النوم جيداً..

نزل دينيز بهدوء، وطلب لها "سميت" بالجبن، وكوباً من

القهوة، وحلوى شامبلا

وطلب له كذلك، وصعد لها بالأطباق، وجلسا يتناولان حتى

بدأ القبطان الآخر بتحريك السفينة باتجاه ألمانيا.

ولدى يامان وسيلين..

كانا مستلقيين على السرير، فنظرت سيلين ليامان قائلة له: لقد دخل طفلنا شهره الثالث، وحتى الآن لا نعلم عن دينيز وإفيندار شيئاً، فقال لها يامان: أظن أنهما لم يصلا لألمانيا حتى الآن، فنظرت له بذهول دون أن تتحدث، فقال لها: ألمانيا بعيدة جداً، فلقد مضيا من البحر الأبيض المتوسط للمحيط الأطلسي الذي تطل عليه ألمانيا..

فقالت له سيلين: يا له من أمر متعب أتمنى أن يصلا سريعاً، وأن يعودا إلينا سريعاً، فلقد اشتقت لإفيندار، رغم أنني لم أعرف عليها جيداً.

ثم صمت الاثنان، وذهبا في نوم عميق.  
وَلَدَى دِينَيز وَإِفِيندَار..

انتهيا من طعامهما، ونزلا للأسفل ليجلسا أمام البحر، ونسائم الهواء اللطيفة التي تداعب شعر إفيندار المنسدل على كتفيها، ومخيلتها التي ذهبت بعيداً نحو الذكريات المؤلمة، سقطت دموعٌ من عينيها، وسرعان ما لاحظ دينيز تلك الدموع التي تغزو وجنتي إفيندار حتى اندفع نحوها سريعاً، ومسح دموع عينيها الهائلة دون مغزى واقترب منها واحتضنها، ثم قال: ما رأيك أن نمشي حول أسوار السفينة؟

فقالت له: هياً بنا بالرغم من أن رجلي متورمتان؛ ولكني لا أحب الجلوس طويلاً..

فقال لها: إذا لا داعي للمشي، فقالت له: لا، دعني أمض معك، ولو خطوات بسيطة

نهضت معه، واشتعل ألم ظهرها فجأة من أعلى فقرة في فقرات ظهرها لأسفل فقرة

فقالت له: ظهري يؤلمني لا أستطيع المشي!

فقال لها: هيا بنا.. لنعدُ لغرفة النوم إذاً.

فأومأت برأسها بألم ويدها خلف ظهرها ودينيز يمسك

بيدها الأخرى ماضيين نحو غرفتهما.

بعد مرور أسبوع...

وصلت السفينة لمرسى "بحر الشمال" في ألمانيا في مدينة

بريمرفافن،

نزل القبطان إليهما يخبرهما بأنهما قد وصلا لوجهتهما..

نهضت إفيندار بثقل عن مقعدها، والفرح يغمر عينيها، نهض

دينيز معها يمسك بخصرها خوفاً عليها، وعلى طفلهما المنتظر..

نزل دينيز وإفيندار، فكانا أول الأشخاص الذين تطأ أقدامهم

ألمانيا من تلك السفينة،

كان الجو غيمًا، ونسيم الهواء يتجول في أرجاء المدينة..

خرج الاثنان متبسمين من السفينة.. نظرا أمامهما، فوقعت

أعينهما على محطة العربات، وتوجَّها إليها. جلست إفيندار أسفل

المظلة على الكرسيّ الموضوع لمنتظري العربات لتأتي ليستأجروها

ويستقلوها لمكان ما، أتى دينيز لسائق العربة الواقف ينظر إليه،

مدَّ السائق يده لدينيز، وحمل الحقائب، وأشار له بأن يركب العربة،

فتبسّم له دينيز، وأخذ دينيز بيد إفيندار لتصعد، فصعدت وصعد

بجانبتها، ومضت العربة دون أن يعلما أين ستكون وجهتهما، اقتربت

إفيندار من دينيز قائلة له: الأجواء رائعة، اختيار موفق لألمانيا ثم

أضافت قائلة: دينيز هل تعرف إلى أين سنذهب الآن؟

فأجابها: سأسأل سائق العربة عن القرى السياحية في ألمانيا؟

فأومات إفيندار برأسها موافقة.

اقترب دينيز من السائق، ثم تذكر أن السائق ألماني وليس تركي!

فعاد أدراجه وقال لإفيندار: كيف سأحدثه، فهو ألماني؟  
فقالت إفيندار له: اسأله، فربما يكون تركياً أو ألمانياً يتحدث التركية، فأوماً برأسه وقال: ربّما!!  
اقترب دينيز من السائق مرة أخرى، وقال له:  
هل تتحدث اللغة التركية؟

فأجابه: نعم تفضل، صحيح لم أسألك عن وجهتك، فقال له: نعم، أنا أريد سؤالك عن القرى السياحية في ألمانيا، وأريد أن توصّلني لمحطة القطار؛ لكي أذهب للقرى، فقال السائق لدينيز: ما رأيك بأن أكون لك مرشداً للأماكن السياحية؟ فأنا أعرف ألمانيا بنواحيها وحدودها، فقال له: أنا موافق؛ ولكن أين سنذهب الآن؟  
فقال له: سنذهب إلى قرية "شوانغو"، فعاد دينيز للخلف قائلاً لإفيندار: سنذهب لقرية "شوانغو"، فأومات برأسها.  
ومضوا ذاهبين بالعربة، وكان الطريق أشبه بجنة، فالأشجار تملؤه والأعشاب..

وبعد فترة صمت طويلة..

حدث السائق دينيز قائلاً له: يا أخي، أين تريد أن تبيت؟  
في أيّ نزل؟



هنالك الكثير، فأجابه دينيز قائلاً: أتقصد أن هنالك منازل

نبقى بها؟

فقال له: نعم بمبلغ مادّي، ويكون استئجاراً فقط.

فقال له دينيز: أعلم ذلك، ولكن كيف؟ هل لديهم خدمات؟

هل الغرف نظيفة بما يكفي وملائمة؟

فأجابه السائق: نعم ويسكن معكم أهل المنزل لهم طابق

كامل وللمستأجرين والزوار طابق آخر.

فعاد ليسأله دينيز: وكم ثمن الغرفة؟

فأجابه: لا أعلم بذلك

فقال له دينيز: هل تعرف أجملها؟

فرد عليه: نعم ها أنا في طريقي إليها وسأدخل معك لأحدثه

بما أنني أتكلم الألمانية والتركية.

فأوم دينيز برأسه

أوقف السائق العربة..

وقال دينيز لإفيندار: سأذهب لأرى الغرفة، ثم أعود لك،

فأومات برأسها..

دخل دينيز النُّزلَ الفندقِ، رأى جمال البناء من الداخل.. له

طابقان كما قال السائق،

الطابق الأعلى لأهل الفندق، والأسفل للمستأجرين والزوار،

كان لون الجدار بُنيًّا فاتحًا يميل للذهبي، وعليه نقوشٌ سوداء، وثرِيًّا

كبيرة جدًا لامعة تتدلى من الأعلى وبَصَرَ دينيز عن بُعد، فرأى ركنَ

مقهى يتوسَّطُ الفندق، طاولة نصف دائرية لونها أبيض، وبالداخل

أكواب معلّقة، وأدوات، وآلات للقهوة...

مضى دينيز لطاولة الاستقبال ومعه السائق

قال دينيز له: أريد غرفتين، غرفة للجلوس، وغرفة للنوم مع

دورة مياه، فترجم حديث دينيز للرجل الألماني الذي أمامه..

فعاد ليقول لدينيز: يقول الرجل لك: ب146,86 mark

أي بالليرة التركية lira.900

فوضع دينيز يده على رأسه قائلاً له: ليس لديّ مارك، لديّ

ليرة.

فقال له: أعطني الليرات، وسأبدلها لك من مالي؛ ولكن

أعطني مالك الذي تريد تحويله لمارك، وسأحوّله لك وثقّ بي، فإني

عليه أمين. فقال له دينيز: أنا موافق؛ ولكن يجب علينا دفع مبلغ

الغرفة.

فقال له: سأدفع له الآن، ثم صعد الاثنان للطابق الثاني

ليلقيا نظرة على الغرف، ثم نزلا..

ذهب دينيز لإفيندار قائلاً لها: النُّزل جميل جدًّا، هيّا بنا لقد

استأجرت غرفتين مع دورة مياه.

حمل السائق الحقائب للغرفة، وصعد دينيز وإفيندار للنوم

بعد تعب متواصل

وناما منذ دخولهما.

وبعد ساعات من نومهما استيقظ دينيز وكذلك إفيندار،

نهض دينيز ينظر من النافذة الكبيرة التي تطلُّ على قرى "شوانغو"،

فوجد أن ظلام الليل قد حلَّ، فنظر لإفيندار وقال لها: قد حلَّ الظلام

هل أنت جائعة؟

فأجابته: نعم، جائعة جداً، فردَّ قائلاً: سأُنزل للأسفل، وأرى قائمة أطعمة المقهى الكامن بالأسفل وسط الفندق، فأومأت برأسها موافقة.

نزل دينيز وخرج خارج الفندق؛ لبحث عن السائق، فوجده يجلس على عربته..

ذهب إليه وحادثه: هل لي بمعرفة اسمك؟

فأجابه: نعم، أدعى عم-[ömer]ر.

فقال له: أهلاً عم-[ömer]ر.

فرد عليه عم-[ömer]ر: أهلاً بك،

فقال دينيز: أريد منك أن تأتي معي؛ لكي تطلب وتقرأ لي قائمة الأطعمة الموجودة في المقهى، فردَّ عمر عليه قائلاً: على الرَّحْب والسَّعة.

مضى الاثنان نحو المقهى..

تحدث عمر بلغته الألمانية مع البائع طالباً منه قائمة الأطعمة..

ناول البائع قائمة الأطعمة لعمر، فقرأها لدينيز، فقال له دينيز: لا أعلم كيف هي؟

فردَّ عليه عم-[ömer]ر: أسمح لي بالطلب لك؟ وتذوق ما سأطلبه وأعدك بأن يكون لذيذاً، فقال له: أنا موافق.

طلب عم-[ömer]ر قطعتين من "البريوش"، وطبق "شبتزلي". وطبقاً من السجق

ثم سأل دينيز: ماذا تريد أن ترتشف معها؟

فقال له: شراب التفاح.

فطلبه له وسأله: كم ثمن الأكلة والشراب؟

فأجابه البائع: ب. mark 80

فدفع دينيز المال، وجلسا على الطاولة يتحادثان بينما يطهو

الطباخون الطعام.

سأل عمر دينيز قائلاً له: لم تعرفني باسمك؟

فقال له دينيز: أدعى دينيز، فردّ عليه: أهلاً، تشرفت بك.

ردّ عليه دينيز: الشرف لي بك، وقاطع حديثهما وصول

الأطباق، فحملها دينيز، وقبل ذهابه قال عم [ömer] ر لدينيز: إن

أردت شيئاً، ففي الأعلى هاتف يمكنك الاتصال به.

فقال له دينيز: ولكنني لا أتحدث الألمانية!

فردّ عليه عم [ömer] ر: المعذرة لقد نسيت.

ودّع دينيز عم [ömer] ر: وصعد بالأطباق لإفيندار.

طرق دينيز الباب.. فتحت إفيندار الباب لدينيز، وعندما

استنشقت رائحة الطعام تبسّمت ونظرت إليه. ثم نظرت لدينيز وفي

عينها نظرة تساؤل، فقال لها دينيز: طلبه لي عم [ömer] ر: لأنه

أعرف بطعام ألمانيا، فردّت عليه: ومنّ عم [ömer] ر؟

فقال لها: سائق العربية يدعى عم [ömer] ر، هياً بنا

لنأكل، فالطعام ساخن

التمّأ على مائدة سوداء من خشب، وبدأ بتناول الطعام،

حيث تذوّقت إفيندار "شبتزلي"، وأعجبت بطعمها، وكذلك دينيز نال

إعجابه السجق،

وحتى شراب التفاح كان مختلفاً عن شراب التفاح في مدينة "ليكا".

جلست إفيندار تتفحص الغرفتين، كان الجدار مصنوعاً من خشب حديث الطراز والأرض كذلك وسرير أسود اللون.. مع مصباح كبير بجانب السرير ومصاييح دائرية صغيرة صفراء في أعلى الجدار، وفي غرفة المعيشة خزانة سوداء صغيرة بها كتبٌ ومجلات والمقاعد جلدية سوداء، وطاولة مستطيلة سوداء تقع مباشرة أمام المقاعد..

فتحت إفيندار الخزانة، فوجدت بها كتباً، ثم عادت وجلست على المقعد قائلة لدينيز: أريد كوباً من القهوة، فقال لها: ما رأيك أن ننزل للمقهى لترتشف القهوة معاً في الأسفل؟  
فقالت له: هياً بنا.

ارتدت إفيندار معطفاً طويلاً لونه أسود، وبنطالاً أسود كذلك، وارتدى دينيز قميصاً نيلي اللون عليه رسومات بيانو صغير، وبنطالاً أبيض.

نزل الاثنان للأسفل، حيث جلست إفيندار على الكرسي الخشبي الصغير، وذهب دينيز لياتي بعمر؛ كي يحدث بائع المقهى.. مضى نحو العربة، فوجده مستلقياً على سجادة يتأمل النجوم المضيئة في السماء

ومنذ رآه نهض قائلاً له: أتريد شيئاً؟

فقال له دينيز: لمَ لمَ تنم؟ هل تفكر في شيءٍ ما؟

فقال له: أفكر في والدتي وزوجتي في تركيا.

فقال دينيز له: لمَ لم تأتِ بهما إلى هنا؟

فردَّ عليه عم [ömer] قائلاً: أتيت هنا لأجل العمل، فلم أجد فرصاً للعمل هناك وألمانيا بلد أسعارها مرتفعة، فأتيت هنا وحدي وأصبحت أرسل المال لهما.

فقال له دينيز: لا عليك إذا سأخبرك بشيء جميل لك؛ ولكن تعال معي الآن، واطلب لي ولك وإفيندار ثلاثة أكواب من القهوة.

دخل عم [ömer] إلى المقهى وسأل دينيز: أي نوع من القهوة تريد؟

فقال له: كوبان من القهوة التركية، ولك ما تريد.

طلب لهما..

ثم نادى إفيندار دينيز قائلة له: أريد حلوى، فذهب قائلاً لعم: أريد حلوى لذيذة اختر لي اثنتين، وخذ لك ما تريد، فأضاف عم [ömer] طلب ثلاث قطع من حلوى "سعة النحل"، وذهب لدينيز الذي جلس بجانب إفيندار المنشغلة بقراءة كتابها على الطاولة.

جلس بجانبه، فقال دينيز: سأخبرك يا عم [ömer] بشيء ما.

فقال عم [ömer] له: قل، فقال له دينيز: ما رأيك أن نفتح مشروعاً، وأن تشتغل به أنت؟

ستكون البائع والمشرف، ولك حصة من المال بالطبع بشرط أن تعود لتركيا معي وتعود لوالدتك وزوجتك، فوافق عم [ömer]، وفرح لما قاله دينيز..

أتى الرجل بأكواب القهوة وأطباق حلوى "لسعة النحل"، وكل منهم انشغل بغرضه

إفيندار بقراءة كتابها، ودينيز وعم-[ömer]ـ يحكيان ويتحدثان معاً..

إلى أن وصلت الساعة للواحدة مساءً،  
واستأذن دينيز من عم-[ömer]ـ للصعود للنوم، فقام  
عمر بالخروج لعربته والنوم بها، وكذلك إفيندار.. وضعت يدها  
أسفل بطنها، والأخرى وراء ظهرها وسلمت كتابها لدينيز ومضيا معاً  
للأعلى لغرفة نومهما.

وفي صباح اليوم التالي...

اليوم ألمانيا لم تشرق شمسها قط منذ الأمس، فالغيوم  
تجربها وكأنها تحتضنها والمنظر يبكي العشاق جمالاً وابتهاجاً.  
استيقظ دينيز فجأة دون أن توقظه الشمس أو حتى أشعتها،  
نظر من حوله.. نهض للنافذة وفتح ستائرهما، فنظر للغيوم وتبسم، ثم  
اقترب من إفيندار وبلمسة حنان ودفء من يديه ليديها حتى أيقظها  
قائلاً لها: ألا تريدين الخروج؟ أعلم أنك تعشقين الغيوم يا الـطف  
غيمة.. يا غيمتي أنا.

فردت بابتسامة ملأت دينيز فرحاً، وحملته حول ألمانيا  
وعادت به لمكانه قائلة: بلى ونهضت ولم تكمل الساعة نصفها حتى  
كانت أمام دينيز ترتدي ثيابها: "فستاناً أبيض بأكمام قصيرة تزيينه  
زخارف زرقاء، وقبعة بيضاء تحيطها شريطة زرقاء لامعة" وتحمل  
حقيبة يدها ويدها الأخرى تحمل بطنها بثقل..

نظر لها دينيز قائلاً: هل جهزت؟

فأجابته: نعم، وها أنا أمامك.

فقال لها: سأرتدي ثيابي وأعود لك..

بعد دقيقتين..

عاد دينيز لها.. يرتدي معطفاً خفيفاً لونه بيج يميل للأبيض تحته قميص أصفر داكن وبنطالاً بنياً، أخذ بيد إفيندار ونزلاً معاً للأسفل، خرج لعمر فوجده يتناول طعامه نهض عند رؤيتهما، وقال لهما: ألا تريدان أن تتناولوا طعام الفطور؟

فأجاب دينيز وإفيندار: بلى نريد طعاماً، فدخلوا للفندق، ثم للمقهى وطلب لهم عمر كذلك كعكتي البودينغ، مع كوبين من القهوة التركية بالحليب.. جلس الاثنان يتناولان

وبعد انتهائهما خرجا للعربة وصعدا، ثم سأل دينيز عمر

قائلاً له: أين سنذهب الآن؟

فقال عمر له: سنذهب لقصر "نوشفاين شتاين"، والجسر

الكامن خلف القصر

فأوماً دينيز برأسه.. ومَضَوْا بالعربة نحو القصر، وبعد

ساعة تقريباً...

وصلوا للقصر كان من الخارج ومن الأعلى كحلياً ومن الأسفل أبيض فيه نوافذ مربعة صغيرة، وبوابة كبيرة جداً لونها بني وأبيض، نزل دينيز وإفيندار ودخلا للقصر كان كبيراً جداً، وأظن أن مساحته من الداخل كيلوات، تمتد من الداخل عواميد بنية تصل لبناء الغرف، ثم تمتد من بناء الغرف عواميد زرقاء داكنة لأعلى السقف، وتطلُّ



الغرف من الأعلى لأسفل، وزُين الجدار بنقوش ذهبية، وزرقاء داكنة وفي أعلاه رسومات نساء ورجال يرتدون ثياباً هندية يحملون سيوفاً بأيديهم، وتتدلى ثرياً ذهبية كبيرة جداً من أعلى السقف الذي طُلي باللون الأزرق الفاتح، وفي آخر القصر يوجد سلّم كبير أبيض يوصل لقاعة العرش "أي كرسي الملك"؛ ولكنه بلا كرسي عرش، وهناك جزء هائل من القصر عبارة عن مغارة صناعية تزينها الشلالات والأضواء الملونة، وقد بدؤوا بعمل ٢٠٠ غرفة، ولم يستكملوا سوى ١٤ غرفة، وفي تلك الغرف لوحات عن هذه الأساطير الموجودة، وعملت في القصر نفسه قاعة احتفالات لم يقيم بها أي احتفال ويحتوي القصر أيضاً على غرفة نوم الملك والتي لم ينعم بها سنوات طويلة في قصره المذهل، وقد اعتقل الملك بعدها!

تجوّلت إفيندار في أجواء القصر برفقة دينيز الذي كان يخاف عليها من نسائم الهواء أن تجرح قرنتي عينيها الشفافتين، فيد دينيز خلف ظهر إفيندار يمسك بها برفق إلى أن انتهيا من تجولهما، وعادا للعربة وجلسا يتحدثان عن القصر.. عن جماله وتصاميمه الخيالية ورسوماته الغريبة ونقوشه الذهبية.

فقاطعهما عمر بحديثه بأنهم قد وصلوا لجسر ماريا "والذي أطلق عليه جسر مارين" الذي يقع خلف القصر، فالمسافة بين القصر والجسر ١٠ دقائق فقط، حيث يقع الجسر بين تلتين كبيرتين لونه فضي من حديد، صعد دينيز وإفيندار ووقفنا هنالك وشاهدا أجمل الإطلالات لقصر "نويشفاين شتاين"، ثم عادا للعربة وجلسا .

فقال إفيندار: لقد تعبت كثيراً من المشي، ورجلاي ازداد تورمهما وأصبحتا تؤلماني، وأريد العودة للنزل الفندقية، فقال لها دينيز: حسناً عزيزتي سنعود، وقال لعمر: نريد العودة للنزل الفندقية، وأريد منك أن تجلب لنا طعاماً ألمانياً.

فقال عمر له: سأضعكم في النزل وسأذهب لمدينة قريبة من هنا تدعى بريمن سأجلب لكما من هنالك طعاماً ألمانياً، ثم أذهب بكما إلى "بحيرة تجيرنسي" والتي سميت "تيفرنزيه". تلك التي تبعد عن "قرية شوانغووفوسن" ساعة و ١٤ دقيقة تقريباً، فوافقه دينيز.

دخل دينيز وإفيندار للفندق وصعدا لغرفتهما، وفور دخول إفيندار استلقت على السرير لتريح جسدها وقدميها المتورمتين من الحمل متنهدة تنهيدة عميقة بعد تعب الطريق والمشى، رغم جمال المكان وهدوئه ودقة تفاصيله.

وكذلك فعل دينيز، حيث استلقى بجوار إفيندار، وقاطع صمتهما بحديثه لإفيندار: بعد عودة عمر بالطعام الألماني سنذهب لبحيرة "تجيرنسي" التي تبعد عن هنا حوالي ساعة، و ١٤ دقيقة تقريباً، فأومات برأسها موافقة، وغطَّ الاثنان في نوم عميق بعد ساعة...

استيقظ دينيز وإفيندار من النوم ارتدت إفيندار فستاناً واسعاً أصفر فاتح اللون وقبعة بيضاء تميل للاصفرار تحيطها شريطة صفراء، وتركت شعرها البني منسدلاً على كتفيها.. وارتدى دينيز قميصاً أسود بياقة خضراء داكنة اللون أشبه بشبكة حريرية ناعمة ومعطفاً أسود طويلاً يصل لنصف ساقيه، مفتوحاً من النصف تزيينه أزراٌ كبيرة سوداء لامعة، وبنطالاً أسود لافتاً.

نزل الاثنان... وهما في طريقهما وجدا عمر ماضياً نحوهما  
بأطباق الطعام،

فقال لهما: أتريدان الذهاب الآن لبحيرة تيجرنسي؟  
فردَّ دينيز: نعم.

خرجوا جميعاً للعربة وركبوها، ومَضَوْا نحو البحيرة، وبعد  
ساعتين تقريباً وصلوا إلى هناك.. كانت البحيرة جميلة جداً.. لونها  
فيروزي داكن، ومن حولها شجيراتٌ وغبابٌ وجبالٌ مليئةٌ بأشجار  
وأعشاب وحشائش ملونة ومنازل تشبه الأكواخ؛ ولكنها قليلة..  
جلسوا على الكراسي الموضوعة على الأعشاب أمام  
البحيرة، ووضع عمر الأطعمة لهما، فقال له دينيز: عرفني باسم كل  
طبق تضعه..

فكان الطبق الأول شرائح لحم بداخله قطع بصل ومخلل  
ويسمى هنا في ألمانيا "غولادين" بلحم البقر، ومعه طبق من البطاطا  
المهروسة، والطبق الثاني عبارة عن يخنة بالخضار واللحم وتسمى  
هنا "الاينتوبف"، والطبق الثالث من لحم ستيك خفيف يسمى هنا  
"الساور براتن" ومعه أرز.

فأوماً دينيز برأسه معجباً، وجلسا يتناولان الطعام والفيوم  
تغطي السماء بدخانها

وإفيندار لا تريد إزالة عينيها عن البحيرة التي أعجبتها،  
وأذهلتها بجمال لونها وصفاء ونقاء مياهها، ولمعانها المدهش الذي  
يشبه لمعان البحيرات في الأفلام والذي يُحكى عنه في الأساطير  
والأحلام..

جلسا هنالك حتى الساعة الحادية عشرة ليلاً، ثم قال دينيز: ما رأيك إفيندار أن نعود للنزل؟ كي نستيقظ في الغد لوجهة أخرى، فردت عليه بالموافقة ونهضا عائدين للعربة..

ركباها ماضيّن للنزل، ووصلا في الساعة الواحدة مساءً، ونزل دينيز وإفيندار لغرفتهما، حيث عادا لتمديد استئجارهما بها، وناما بها تلك الليلة واستيقظا في الصباح باكراً ذاهبين لبحيرة "إيب سي" في قرية "قارمش" التي تبعد ٦٠ كيلومتراً..

ارتدى دينيز قميصاً بأكمام قصيرة بيضاء، وكحلية ويمتدّ اللون الكحلي من أعلى القميص لأسفله.

وارتدت إفيندار فستاناً واسعاً بنفسجياً فاتح اللون، ورفعت شعرها بلفة وتركت خصلات شعرها على وجنتيها، ومضت هي ودينيز باتجاه العربة. حيث ركب الاثنان سائلين عمر أين ستكون وجهتهم؟ فأجابهما: سنذهب لبحيرة "إيب سي" في قرية "قارمش" وهي لا تبعد كثيراً عن هنا

ومضوا بالعربة نحوها، وعند وصولهم جلست إفيندار أمام البحيرة، ووضعت قدميها بها وأمواج شاطئها تداعب رجلي إفيندار المتورمتين والمنتفختين بالمياه بسبب الحمل، وجلس دينيز بجانبها واضعاً رأسه على كتفها. ناظرًا نحو البحيرة متأملاً هدوء الأمواج ومداعتها لإفيندار..

كانت المياه صافية ونقية. لونها أزرق فاتح جداً، ومن حولها جبال كُسيّت بالأعشاب، ونظرت إفيندار عن بُعد، فبصرت برجل يؤجّر القوارب، فقالت لدينيز: ما رأيك برحلة داخل البحيرة؟

فقال لها: وكيف سيكون ذلك؟

فقالت: هنالك رجل يؤجر القوارب.

فقال لها: هيا بنا إذاً.

فنادى دينيز عمر ليحدث الرجل الألماني. فذهب وحادثه

بلغته الألمانية المتقنة

فقال له: كم ثمنها؟

أجابه: بـ 50 mark.

دفع دينيز المال، وصعد مع إفيندار، ومضيا في البحيرة

لساعات حتى حلَّ الظلام، ثم عادا للشاطئ سريعا، وسلما القارب

للرجل، وركبا العربة عائدَيْن للنزل الفندقية.

دخلا للنزل وناما فوراً.

وفي اليوم التالي..

استيقظ دينيز وإفيندار..

نهض دينيز يرتدي ثيابه، حيث ارتدى قميصاً بنفسجياً

داكن اللون، وبنطالاً أبيض

وارتدت إفيندار قميصاً واسعاً كحلياً بياقة بيضاء عليها

فصوصٌ بشكلِ زهرة وبنطالاً أبيض..

نزل الاثنان، فأتى عمر لهما وقال: اليوم سننتقل من هنا،

ونذهب لقرية أخرى، هيا لتتناولا طعام الفطور، ونصعد معاً يا دينيز

لنجلب الحقائب، ونضعها في العربة.

فأوماً برأسه موافقاً، وطلب لهما عمر من المقهى قهوة

تركية، وفظائر "برلينر" بالشوكولا والسكر، فأخذاها من المقهى،

وصعد دينيز وعمر ليجلبا الحقائق ويضعها في العربة، ركبت إفيندار العربة، وهي ترتشف قهوتها، وتتناول "البرلينر" .. وضعا الحقائق في العربة.. وركب الاثنان ماضيْن نحو محطة القطار التي وصلا لها بعد كيلومترين.

أوقف عمر عربته في المواقف الخاصة بالعربات، ونزلوا جميعاً منها ينتظرون مجيء القطار ليركبوه، جلست إفيندار في كرسيّ المحطة، ودينيز وعمر بجانبها.. وبعد نصف ساعة من الانتظار..

وصل القطار الأحمر الحديدي الطويل المترابط، وقف جميع الأشخاص حاملين حقائبهم في أيديهم، وكذلك دينيز وإفيندار وعمر حاملين تذاكرهم أيضاً.. فتح القطار أبوابه، وتسارع الرجال والنساء والأطفال للصعود، وبعد أن صعد دينيز مدّ يده لإفيندار التي وضعت يدها في يده، وصعدت، ثم صعد عمر.

كان القطار من الداخل كالغرف وفي كل غرفة ستة مقاعد بعضها أمام بعض. لونها أحمر وعلى كل مقعد وسادة، وفي أعلاه خزانة صغيرة للحقيبة.

جلست إفيندار، وأخرجت كتابها المرافق لها طوال رحلة ألمانيا، ووضع دينيز وعمر الحقائق في الخزانة، ثم جلسا، وغفا دينيز على كتف إفيندار، فوضعت كتابها جانباً، وأسندت رأسها على رأس دينيز، ونام كلاهما.

وبقي عمر ينظر نحو النافذة يتأمل الأعشاب والأشجار، ومنظر الغيوم الذي يأسر كل مَنْ نظر إليه.

وبعد مدة طويلة...

أعلن سائق القطار عن وصولهم إلى بلدة "روديشيم أم راين".

ولكنهم لم يصلوا لمحطة القطار بعد..

رَبَّتْ عمر على كتف دينيز وأيقظه قائلاً: لقد وصلنا لبلدة "روديشيم أم راين"، هياً بنا سيقف القطار في المحطة بعد قليل.. نظر له دينيز دون أن يرفع رأسه خشيةً منه أن يوقظ إفيندار بفرع..

مدَّ يده ليد إفيندار ليوقظها، فرفعت رأسها، فنهض دينيز وعمر لينزلا الحقائق وتوقف القطار في محطة "روديشيم أم راين"..  
وأعلن السائق عن توقُّف القطار..

وفتحت الأبواب.. وبدأ الركاب بالنزول، نزل دينيز ومدَّ يده لإفيندار، فوضعت يدها ونزلت.. وبعدها نزل عمر.

نظرت إفيندار للمكان بما فيه من الزهور والأعشاب والمنازل والأكواخ وألوانها الزاهية، وتنفَّست براحةٍ وعمق، ثم ذهبوا لمحطة العربات، واستأجر عمر عربة لينقل دينيز وإفيندار هنالك بين الحدائق والبحيرات..

سأل عمر دينيز: هل تريد الذهاب لنزلٍ فندقيٍّ، أم نذهب لوجهة سياحية؟

فأجابه دينيز: لا، نريد الذهاب لنزلٍ فندقيٍّ، للراحة أولاً، ثم للسياحة، ونظر لإفيندار ينتظر إجابتها..  
فأومأت برأسها موافقةً..

مضى عمر بهم لنزل فنذقي قريب.

وصل كلاهما للنزل.. فتحدثت عمر بالألمانية مع الرجل قائلاً

له: أريد غرفتين: غرفة للنوم، وغرفة للجلوس، ودورة مياه..

أجابه الرجل: mark 100.

فقال عمر لدينيز: mark 100.

فدفع دينيز المال، وصعد هو وإفيندار ومعهما عمر حاملاً

الحقائب للغرفة دخل الاثنان، وذهبا للنوم.

وبعد ساعة ونصف..

استيقظ كلاهما من النوم، ونزل دينيز للأسفل باحثاً عن

عمر، فوجده في الخارج يجلس في عربته يتأمل الغيوم، وأشعة الشمس

الباردة المتخللة دخان الغيوم والساطعة في عينيه.. أيقظه دينيز من

تأمله قائلاً له: عمر، نريد الخروج

فأجابه: هياً؛ ولكن ألا تريدان تناول الطعام؟

فقال له دينيز: بلى؛ ولكن أين سنأكل هذه المرة؟

فقال له عمر: سنأكل في محل للأطعمة. قريب من هنا، فردّ

عليه دينيز: سأصعد لأوقف إفيندار، ونرتدي ثيابنا، وننزل لك حالاً..

صعد دينيز، وقال لإفيندار: هياً بنا، اذهبي وارتي ثيابك.

ارتدت إفيندار قميصاً أسوداً بأكمام قصيرة، وبنطالاً أسوداً

مفتوحاً من الجانبين، وربطت خصرها بحزام أسوداً بالقماش نفسه،

وتركت شعرها منسدلاً على كتفيها، وصبغت شفيتها بلون أحمر،

وحملت حقيبتها السوداء الصغيرة، وذهبت لدينيز الذي ارتدى

قميصاً أسوداً، صمّم أعلاه برسمة كلب صغير. كما ارتدى بنطالاً

أبيض دون نقوش..



ومضى الاثنان للعربة ذهب عمر بهما لمحل الأطعمة..

توقف هنالك وسألهما: أتريدان النزول، وتناول الطعام في الداخل، أم الأكل في العربة؟

فقالت إفيندار: أريد الأكل في العربة، فأوماً دينيز برأسه، ونزل عمر طالباً لهما قطعتي كرواسون بالجبن، وقطعتي كرواسون بالشوكولا. وكويز من القهوة.

أخذ الطعام والقهوة، وعاد للعربة. ومضى عمر نحو "قلعة راينشتاين" التي تطل على "نهر الراين"، وتطل على مساحات خضراء كبيرة جداً.

كانت القلعة من الخارج رصاصية اللون. ومن الداخل مبنية من الأحجار..

دخل دينيز وإفيندار؛ ولكن آلام الحمل بدأت تظهر على إفيندار، فقد ازداد ألم ظهرها، وثقل بطنها وتورم قدميها، فدعتهم تلك الآلام للخروج والعودة للنزل الفندقي، وعند وصولها استلقت على السرير، فقال لها دينيز: أريد الخروج مع عمر، فأومات برأسها، وغطت في نوم عميق..

خرج دينيز لعمر قائلاً له: أريد أن أمشي معك، فأنا مللت من الجلوس في النزل

فقال له عمر: هيا بنا، ومضى الاثنان حتى وصلا لشارع "دروسل غاس".

فتحدث عمر قائلاً: أتعلم دينيز؟ هذا الشارع يعرف عنه أنه مليء بمحلات الهدايا التذكارية، والمنازل الخشبية..

فردّ عليه. أريد الشراء منها. أين أجدها؟

فأجابه عمر: قريبةً من هنا.

وصل الجميع للمحلات التذكارية..

دخل دينيز لمحل الهدايا. ليأتي بعدها هو وإفيندار لشراء

الهدايا التذكارية ليامان وسيلين.. رأى دينيز لعبة غريبة تشبه  
الدُّمى، فاقترب منه عمر، وقال له:

هذه "لعبة الريترو"، فقال له دينيز: سأخذ اثنتين: واحدة

منها لطفلي، وواحدة لإفيندار.. وقعت عينا دينيز على منازل مجسّمة..

فقال له عمر: وهذه منازل من السيراميك للذكرى، فأخذ

دينيز واحداً لقصره، ثم قال

لعمر: كم ثمن هذه؟ أسأل البائع، فسأل عمر البائع فأجابه:

جميعها بـ 20 mark

فدفع دينيز المال، وخرجا لإكمال شارع "دروسل غاس"

المليء بالمنازل الخشبية الملونة بألوان زاهية مصنوعة بدقة،

وبتفاصيل رائعة، عاد دينيز وعمر من الشارع نفسه إلى النزل الفندقى

دخل دينيز لإفيندار وأيقظها: يا حلوتي، ألا تريدان الخروج؟

فقالت له دينيز: أتعلم؟ لقد دخل طفلنا قبل أيام الشهر

السادس، وها أنا أقضي أيامي بقلقٍ وخوفٍ من الولادة، فجلس دينيز

بجانبيها، واحتضنها محاولاً تهدئتها، ثم قال لها: أتريدان العودة

لمدينة "ليكا"؟ لمنزلنا!

فأجابته: لا! أريد البقاء، وبدأ صوتها يتحشرج بحزنٍ، ونزلت

دموعها. وأكملت قائلة: هيا بنا للخروج.

فقال لها دينيز: لمَ تبكين يا حلوتي؟ لمَ يا صغيرتي؟

فاقتربت منه، واختطففت قميصه كالطفلة، واحتضنته بقوة، وبكت أكثر، فاحتضنها بقوة لقلبه، وقال لها دينيز: ما رأيك أن نخرج الآن؟

فقالت له إفيندار: هيا بنا؛ ولكن أين سنذهب؟ أريد الذهاب لحديقة كبيرة واسعة خضراء تملؤها الفراشات والزهور. أريد الجلوس بها..

فقال لها: أولاً، سنذهب إلى مكان للهدايا مكان قريب من هنا، ثم نذهب للحديقة كما تريد. فأمأت برأسها موافقة..

سأنزل لعمر بينما تجهزين نفسك، وأقول له إننا نريد الذهاب للحديقة.

نزل دينيز، فوجد عمر يجلس في المكان نفسه، فحادثه قائلاً: أقتعت إفيندار بالخروج ونريد أن نذهب لمكان الهدايا في ذلك الشارع.

فقال له عمر: يدعى شارع "دروسل غاس"

فقال دينيز له: نعم هو، ثم نريد الذهاب لحديقة مليئة بالزهور والفراشات،

فقال له عمر: إذا سننتقل من هنا لمدينة "ميونخ".

فردَّ عليه دينيز: سنصعد للأعلى، ونأتي بالحقائب إذاً!!

فقال عمر له: نعم، بالطبع، وصعد الاثنان. وحملا الحقائب،

فقال دينيز لإفيندار: سننتقل من هنا لمدينة "ميونخ".

وأضاف عمر قائلاً: لأن هنالك حدائق ومتاحف، وكل شيء جميل.

فأومأت إفيندار برأسها، ونزلوا للعربة ذاهبين لشارع "دروسل غاس" أولاً..

نظرت إفيندار متعجبة من المكان وكأنه رسوم متحركة، أو ألعاب خشبية صنعتها يد نجار قائمة: يا لهذه الروعة! كيف بُنيت هذه المنازل بالأخشاب؟

فقال لها دينيز: انتظري قليلاً، فهناك أشياء أجمل للذكرى.. أوه! صحيح لقد اشتريت لك واحدة، وأخرج لها لعبة "الريترو"، صرخت بدهشة: رائعة لتكون ذكرى من ألمانيا سأضعها في غرفتنا، وخبأتها داخل حقيبتها.. وصلوا لمحل الهدايا، ودخلت إفيندار ومعها دينيز، حيث مضت نحو الأواني والأطباق الخشبية وحملت منها ستاً، ثلاثاً لها، وثلاثاً لسيلين، ومنزليين من السيراميك لها ولسيلين، ثم مضت للبائع، فسأله عمر: كم ثمنها؟

فقال له: ب 50 mark

فدفع دينيز المال للبائع، وخرجوا راكبين العربة. ماضين لمحطة القطار..

"وفي العربة"

قال عمر لدينيز: سأعيد هذه العربة، وسأتي معكما لميونخ؛ لكي أنقلكما هناك للحدائق والمتاحف..

فأوماً دينيز برأسه.



وبعد نصف ساعة وصلوا، وجلسوا ينتظرون فتح أبواب  
القطار حتى أعلن صوت القطار عن فتح أبوابه، ومضى الجميع نحوه،  
وكذلك دينيز وإفيندار وعمر، دخلوا جميعهم، وأُغِلَّت الأبواب،  
ومضى القطار نحو "ميونخ"، نامت إفيندار منذ وضعت رأسها على  
المقعد، وبقي عمر ودينيز يتأملان المناظر الخلابة عبر النافذة، ثم  
ذهب دينيز في نوم عميق، وبقي عمر يفكر فيما قاله دينيز سابقاً، هل  
يذهب لعمل المشروع مع دينيز، أم يبقى في عمله؟

وبقي كثيراً إلى أن قاطع تفكيره صوت سائق القطار يعلن  
عن وصولهم لمدينة ميونخ، وبعد قليل ستفتح الأبواب في المحطة..  
مدَّ عمر يده؛ ليوقظ دينيز وأيقظه بترييته، ففتح دينيز عينيه وقال:  
همم. ماذا هناك؟

فقال له عمر: لقد وصلنا إلى ميونخ وقريباً سنصل للمحطة،  
ويفتح القطار أبوابه، فهياً استيقظوا.. نهض دينيز، وأنزل الحقائق  
مع عمر، ثم أيقظ إفيندار، وأعلن السائق مرة أخرى عن وصولهم  
لمحطة القطار في ميونخ، وخرج الجميع لبلدة بسماء ذات غيوم  
متلبدة، وكثيفة وبلدة حضارية ومبانٍ عالية تصل للسماء وعمارات  
شاهقة بأحجام عدّة، وألوان مختلفة..

تبسّمت إفيندار بتعجب: ما هذا الجمال؟  
لم أرَ كهذا قط في حياتي، وكأنها لقطة مصورة من جهاز  
كاميرا أو لوحة بُرُوزت.

أخذ دينيز بيدها، وأنزلها من القطار ونزل عمر بعدها إلى  
محطة العربات، واستأجر عربة، وركب الجميع إلى النزل الفندقية.

وصلوا لذلك النُّزْلُ بعد وقت وجيز كان النُّزْلُ ذا مَبْنَى يصل  
للسماء بلونٍ ذهبي يميل للأبيض، وبه نوافذٌ صغيرة من أعلاه لأسفله  
يميّزه على جانبه حروف كبيرة ذهبية اللون لامعة جدًّا وكأنها صُنِعَتْ  
من ذهب كتب بها اسم النزل.

أوقف عمر عربته أمام النزل ونزل عمر ودينيز

دخل عمر وتحدث بلغته الألمانية التي يجهل البعض بسببها

أنه تركي الجنسية

وقال له المواصفات ذواتها التي يرغب بها دينيز في كل مرة

فقال له الرجل: ب 300 mark

فأجابه دينيز بأنه موافق على دفع المال، وحملا الحقائق  
للأعلى، كان النُّزْلُ يتكون من طابقين.. الأعلى يطل على الأسفل  
بأسوارٍ من طوبٍ أحمر صُبِغَ باللون الذهبي المائل للأبيض وتدلَّى  
ثُرَيَّاتٌ من الأعلى بإضاءة صفراء مريحة، كان المكان أشبه بقصر..  
وفي الخارج...

حديقةٌ كبيرةٌ خضراءُ بها كَرَاس، ومقاعد، وطاولات خشبية  
لونها بُنِّيٌّ، ويتوسَّط الحديقة نافورةٌ كبيرةٌ راقصة تصل المياه بها  
لمكانٍ عالٍ، وتحيط بها زهور النرجس والتوليب..

صعد دينيز وعمر، ووضعوا الحقائق.. لم يستوعب دينيز  
كمية جمال الغرفتين فألوانهما زاهية ومدهشة.. كانت الغرف مطليةً  
بطلاء أبيض، والأثاث جميعه ملونٌ سوى المقاعد، لونها أبيض بوسائد  
فضية، وبنفسجية واللوحات تحوي رسومات زرقاء، وبراويزها بيضاء  
وكذلك مزهرِيَّات الورد زَهْرِيَّة، وبنفسجية والأضواء بيضاء، وبها

مكتبة صغيرة بيضاء وُضِعَ عليها مفرشٌ أصفرٌ عُملَ من الكورشييه والصوف.. وغرفة النوم تحوي سريرًا أبيض، ولحافًا بنفسجيًّا فاتحًا، وخزانة صغيرة بيضاء تحمل ضوءًا أبيض، والستائر بنفسجية اللون أيضًا تطلُّ على الحديقة الكبيرة الخضراء المليئة بالزهور.

رتَّبَ دينيز الحقائب، ونزل لإفيندار ليخبرها بكمية الجمال الذي رآه، والجمال الذي لن يستطيع وصفه لها، فلا التعبير يوفيه حقه، ولا اللسان استطاع وصفه، فالنظر هو الذي صوَّره، وعندما وصل دينيز لإفيندار أخذ بيدها، ووضع يده خلف ظهرها ومضى معها للغرفة، وعند دخولها تبسَّمت بدهشة، فقال لها: انتظري، فهناك شيءٌ أجمل، وأخذها لغرفة النوم، ثم فتح لها الستائر لتنظر للحديقة، فلمعت عيناها قائلة لدينيز: أريد الذهاب إليها الآن؛ ولكني أريد كوبًا من القهوة.

فقال لها دينيز: ما رأيك بالنزول معي للأسفل، ونرى إن كان هنالك مقهى؟

فقالت له: هيا بنا، ونزل الاثنان. وخرج دينيز كي ينادي عمر ليسأل عن وجود مقهى في النزل أم لا؟

جاء عمر، وسأل عن المقهى، فقال له الرجل: إن المقهى في الحديقة الخارجية

فقال عمر لدينيز: يكمن المقهى في الحديقة الخارجية، فقال دينيز: أجزم بأن إفيندار لن تخرج من هنا إلا وقت عودتنا لمدينة "ليكا"، لقد أحببت الحديقة بشدة!

وذهب دينيز، وأخبرها بأن المقهى في الحديقة الخارجية..  
فخرجوا جميعهم من الباب الزجاجي المُطلّ على الحديقة،  
وجلسوا على الكراسي، وأتى النادل، وقدمّ لهم قائمة الأطعمة  
والمشروبات، فطلب عمر ثلاثة أكواب من القهوة التركية، وثلاثاً  
من حلوى البرلينر، بقيت إفيندار تتأمل السماء بغيومها التي تنوي  
الهطول، وفجأة دون سابق إنذار هتنت السماء بالأمطار عليهم، ومن  
بعد هتنتها زحّت السماء بزخّات المطر..

فحملت إفيندار بطنها، ودخلت ومعها دينيز وعمر، وذهب  
كلٌّ لطريقه.

صعد الاثنان لغرفتهما، وجلست إفيندار أمام النافذة  
الطويلة، وفتحت نصفها

وبقيت تتأمل الأجواء المُمطرة الخيالية إلى أن استلقت،  
وغفت دون شعور، واستلقى دينيز على السرير وغفا كذلك إلى أن حلَّ  
الظلام..

وفي صباح اليوم التالي...

استيقظ دينيز وإفيندار..

قالت له: أريد تناول الإفطار في الأسفل في الحديقة  
الخارجية، وناد لنا عمر كي يطلب لنا الطعام من المقهى..  
فأوماً دينيز برأسه، وذهب لارتداء ثيابه، وكانت سترة ذهبية  
تميل للاصفرار وقميصاً أبيض، وبنطالاً أبيضَ يميل للبيج.

ثم نزل للأسفل؛ لبحث عن عمر، فوقع نظر دينيز عليه  
جالساً في الحديقة الخارجية يحتسي قهوته، ويتناول البريوش



بالجبن، ففتح دينيز الباب الزجاجي، وخرج إليه.. نادى عليه قائلاً:  
عمر، فأدار وجهه وتبسم قائلاً له: أهلاً دينيز..  
فردّ عليه: أهلاً بك، وأكمل قائلاً: إفيندار تريد تناول طعام  
الإفطار هنا، وأريد منك طلب قائمة الأطعمة من المقهى، أنا ذاهب  
للأعلى للمجيء بإفيندار..  
فأوماً عمر برأسه..

صعد دينيز لإفيندار، فوجدها جاهزة تنتظر عودته، وقد  
ارتدت سترةً زهريةً وأسفلها قميصٌ أبيضٌ، وبنطالٌ أبيض كذلك،  
ورفعت شعرها بلفه للأعلى..

أخذ دينيز بيدها، ونزلاً للأسفل.. دخلاً للحديقة، وجاء عمر  
بالقائمة، وقرأها عليهما فطلبا شبتزلي، وبريوش..

أتوا بالطعام لهما سريعاً، وبدأ بتناول الطعام حتى انتهى..  
عندها قالت إفيندار لدينيز: أريد الذهاب إلى الحديقة..  
أريد الجلوس بها حتى يحلّ الظلام.. فوافق دينيز، وأخبر عمر بذلك..  
فنهض الجميع للعربة، ومضى عمر بهما لحديقة النباتات،  
وعند وصولهم نزل دينيز وإفيندار وعمر. وعند الدخول دفعوا لهم  
المال، ومضواً في تلك الحديقة المليئة بالزهور التي أبهجت قلب  
إفيندار..

وفجأة تغيرت نفسية إفيندار إلى حزنٍ، ونزلت دموعها، شعر  
دينيز بها،

واقترب منها قائلاً لها: لم تبكين؟ ما الذي حدث لك فجأة؟

فقالت له: لا أعلم أشعر بضيقٍ وخوفٍ..

فردَّ عليها: لم؟ ومن ماذا؟!

فأجابته: لا أعلم..

فوضع يده خلف ظهرها، وقال لها: هيا بنا للنزل ما رأيك؟

فقالت له: أريد كوباً من القهوة، وقطعة برلينر..

فأخرجها من هنالك مع عمر؛ ليذهبا للحديقة الكامنة في النزل الفندقية لاحتساء القهوة وتناول البرلينر، دخلوا هنالك وطلب لهما عمر.. وأتوا بالقهوة وأربع قطع من البرلينر الذي تناولته إفيندار بشهية..

وبعد انتهائهما من احتساء القهوة صعد دينيز وإفيندار،

فتحدث دينيز بملل قائلاً لإفيندار: أريد الخروج مع عمر..

فأومأت برأسها وغلبها النعاس فغطت في نوم عميق، نزل دينيز لعمر وهو يجلس بهدوء وسط الحديقة الخارجية قائلاً له: عمر أريد الخروج، فسأله: إلى أي مكان؟ فأجابه: إلى أي مكان تريده. فنزل الاثنان للعربة ماضيين نحو ميدان ماريا الذي يحتوي على عروض موسيقية وأسواق شعبية..

وصلا لذلك المكان الذي نال إعجاب دينيز كثيراً، وبقي

يشاهد العروض الموسيقية ويدفع الأموال لمن يعزف ويغني ويرقص وانتهى النهار، وعاد دينيز وعمر مع حلول الظلام للنزل، دخل دينيز للغرفة؛ ليوقظ إفيندار، حيث ربتَ عليها بهدوء حتى استيقظت، وقالت له: أريد الخروج.

فقال لها: لقد ذهبت للتو لمكان يُدعى ميدان ماريا به أسواقٌ وعروضٌ موسيقيةٌ

أتريدين الذهاب؟

فأجابته نعم .

ونزل الاثنان، وركبا العربة ومضيا في ذلك الظلام إلى المكان الرائع المكتظ بالبشر فالجميع منشغل بما يفعله.. دخلت إفيندار بين الحشود، واستمتعت بمشاهدة الرقص وسماع الموسيقى، وضجيج الأشخاص وأصواتهم العالية..

بقيت إفيندار حتى الساعة الواحدة ليلاً هناك، ثم بحثت عن دينيز منهكة قائلة له: هياً ألا تريد العودة إلى النزل؟

فأوماً برأسه، ثم قال: كيف حالك الآن؟

فردت عليه: بخير؛ ولكني أريد تناول الطعام، فذهب دينيز لعمر قائلاً له: هياً بنا لنعود للنزل، ومضى الثلاثة بالعربة نحو النزل، وصلوا هناك دخلت إفيندار لتجلس في الحديقة الخارجية، وقرأت عمر قائمة الطعام لها، فطلبت إفيندار بطاطا مقلية وطبق سنيترز "قطعة من لحم العجل" وطبق أرز مع شراب التفاح..

جلست إفيندار تنتظر الطعام إلى أن أتى به النادل، وبدأت تأكل، وقد بدا عليها الجوع حتى أنهت جميع الأطباق. ودينيز يجلس بجانبها ينظر إليها بغرابة وتعجب، فنظرت لدينيز وقالت له: ألا تريد أن تتناول الطعام؟

فنظر لها، وانفجر ضاحكاً، ثم أردف قائلاً: لا أريد تناول الطعام، أريد الذهاب إلى النوم.

فأومأت إفيندار برأسها، فأخذ بيدها وصعدا للأعلى وغطاً  
في نوم عميق.

وفي صباح اليوم التالي استيقظت إفيندار تشعر بشيء  
أسفلها، فنهضت برعبٍ وفزعٍ أزال دماء وجهها وبردت أطرافها،  
فوجدت مياهًا تنزل من أسفلها، صرخت بجنون: دينيز، دينيز،  
استيقظ أرجوك. أنا ألد الآن!

سمع دينيز حديثها، ونهض فوراً ينظر إليها بذهولٍ ودهشة:  
ما هذا؟ ما الذي تقولينه؟!

قلت لي إنك في الشهر السادس!

فقالت له: نعم في أواخر الشهر السادس، فصمت وأخذ  
بيدها، وساعدها على تبديل ثيابها، ونزل للأسفل يركض ليحادث  
عمر، وصل إليه يشهق من شدة الركض قائلاً له: عمر، إفيندار تخرج  
مياهًا، ولا أعلم ماذا أفعل؟ كانت رجلا دينيز ويداه ترتجف وعيناه  
محمرتين يكاد يبكي خوفًا على زوجته وطفله..

فقال له عمر: انتظر، سأذهب لطبيبٍ أعرفه وأتي به.

ذهب عمر بالعربة.. وصل للطبيب وحادثه وشرح له.

فقال الطبيب: لا يجب علينا الانتظار، هيًّا بسرعة!

ولم تمرّ سوى دقائق والطبيب وعمر قد وصلا إلى دينيز،  
أسرع الطبيب بالصعود فرآه دينيز، وأخذه للغرفة. وأدخله فوجد  
إفيندار تجلس بلا حيلة. ودون حراك والمياه تتزف كسيل دماء،  
وعيناها بارزتان فزعًا ممًا يحدث وأطرافها باردة كالجليد ولا تشعر  
بها..

نظر لها الطبيب قائلاً: اهدئي، ولا تقلقي أبداً، فقد يحصل لك أمرٌ ما إن قلقت؛ ولكن ولادتك ستكون مبكرة وسأولئك فوراً؛ لأن ذلك خطرٌ عليك، وعلى طفلك؛ لأنك قد وصلت إلى الشهر السابع، ونزلت المياه التي تحيط بطفلك.. هيأ استلقي حالاً..

استلقت إفيندار، وعلا صوت بكائها وصراخها. كان طفلها يخوض محاولة العراك من أجل خروجه، وبعد قليل من بكاء إفيندار وصراخها المدوي من الألم... استمع دينيز لصوت طفلة الباكية مع بكاء والدتها التي نامت فور ولادتها، فاقترب دينيز من الطبيب، وحمل طفلة من يده وقرب أنفه لأنفها، وداعبها، وهدأها. فهدأ صوت بكائها..

فقال له الطبيب: يجب عليك أن تغسلها.

دخل دينيز ليغسلها...

وإفيندار في حالة لا تحسد عليها، فرأى الطبيب وجهها، وجسدها وصرف لها فيتامينات وأدوية..

خرج الوالد وابنته من دورة المياه.. وضعها فوراً في فوطة صغيرة، ونزل لعمر قائلاً له: ائت لي بهذه الفيتامينات والأدوية، واجلب لي ثياباً للمولودة. وأرجو أن تعود سريعاً..

عاد دينيز لطفلة ينظر لوجهها الدائري كبدٍ توسَّط السماء في الليلة الخامسة عشرة من كل شهر، ومسح على شعرها البنيّ الفاتح المائل للأشقر وكأنها ملاكٌ صغير، ملامحها اللطيفة، وعيناها المرسومتان، وأنفها الدقيق الناعم، وشفثاها المكتنزتان بلون التوت..

حملها دينيز لإفيندار، فوجدها نائمة بتعب واضح، ووجهه مصفرّ، وجسد مُرْتَم على السرير، جاء دينيز، فوجد الطبيب يحمل أشياءه، وبنوي الخروج.

فقال له دينيز: كم ثمن الولادة؟

فأجابه: 1000. mark

فسلم دينيز المال للطبيب، فقال له بتحذير وتنبيه: أرجو أن تكون إفيندار تحت ملاحظتك، حاول أن تجلب لها طعاماً مفيداً، وصحياً، وانتبه جيداً لطفلتك حتى تستعيد إفيندار صحتها، وتعود لك ولطفلتها، فأوماً دينيز برأسه

وخرج الطبيب مع عودة عمر....

عاد يحمل الثياب والفيتامينات والأدوية التي أوصاه بها

الطبيب..

دخل عمر لدينيز وسلّمه كلّ ما قد تحتاجه إفيندار وطفلتها، ذهب دينيز سريعاً، وأخذ طفلته، وألبسها ثيابها الزهرية، ونظر لوجهها وجماله، ثم وضعها على السرير بجانب والدتها، ومضى لإفيندار ليوقلها، رَبَّتَ عليها بهدوء، فهممت بتعب وأنين واضح.. فحزن عليها، ثم قوَّى نفسه وعاد ليقول لها: إفيندار، يجب عليك تناول أدويةك والفيتامينات المطلوبة، وبعد ذلك نامي، سأذهب لطلب الطعام لكِ و أنتِ، انهضي استعداداً لتناول الطعام.. فتحت عينيها الذابلتين المحاطتين بلونٍ أسود، وقالت له بصوتٍ منخفض: حسناً.

ذهب دينيز للأسفل، ونادى عمر ليطلب له طعاماً مفيداً وصحياً، فطلب له سلطة خضراء وسلطة البطاطا الألمانية وشبتزلي ولحم العجل وأرزاً..

حمل الأطباق لإفيندار في الأعلى، فوجدها تجلس على سريرها تنتظر الطعام، وضع لها الأطباق، فأكلت بشوقٍ ولهفة. وكأنها لم تأكل منذ زمن!

وبعد انتهاء طعامها حمل دينيز الماء لها، وأعطاهم الدواء والفيتامين المحتاجة إليه أعضاء جسدها، وبعد ذلك عادت لنوم عميق، وخرج دينيز لعمر..

وصل إليه وقال له: أريد شراء الفواكه والخضروات لإفيندار، فجسدها يحتاج لعناية كبيرة، وفي القريب العاجل سأعود لمدينة "ليكا"، سأنتظر إفيندار لتعود لصحتها، ونعود لموطننا وموقعنا ومهبطنا..

فأوماً عمر برأسه، ثم أردف دينيز قائلاً: ألن تأتي معنا يا عمر؟ ألن تترك عملك هنا وتأتي معي لعمل آخر؟ فأجابه: لا يمكنني، فهذا عملي الذي أحببته واعتدته. أعتذر لك.

فردَّ دينيز: افعل ما تحبه وما ترتاح له؛ ولكنني سأتواصل معك بالرسائل البريدية

فأوماً عمر برأسه، ومضى كلاهما لمحَلّ الفواكه. دخل دينيز قائلاً لعمر: أريد فاكهة البرتقال والموز والتفاح والفراولة ومن الخضراوات خياراً وجزراً..

أخذ عمر له كلَّ ما طلب، وخرجا متوجهين نحو النُّزُلِ..

وصل دينيز وصعد للغرفة، فوجد إفيندار نائمة. فاستلقى بجانبها، ونام حتى الصباح..

استيقظ صباحًا، وأيقظ إفيندار، ففتحت عينيها، فقال لها: صباح الخير يا أجمل ماما،

فقالت له: صباح الخير لك أيضًا يا أطف بابا..

وضحك الاثنان، ثم أضاف دينيز قائلاً: ألا تريدان رؤية طفلتك؟

صرخت بفرحة: هل هي فتاة؟

فردَّ دينيز: نعم، واسمها "أرزو" وهي تشبه والدتها كثيرًا!

فتبسَّمت إفيندار، ونهضت بقوة. فتألّمت وعادت أدراجها فجلست..

أتى دينيز بأرزو لها، ووضعها في كفيها بين يديها..

شعرت بشعورٍ غريب، شعور الأمومة.. ذلك الإحساس المرهف الحنون الذي اجتاح صدر إفيندار، فاحتضنتها لقلبها برقة فحجمها صغير جدًا، ثم عادت تنظر إليها وتقول لدينيز: إنها جميلة جدًا كنجمة ساطعة مضيئة، ووجنتها كحلوى قطن ناعمة، وشعرها كخيوط الحرير صنَّع من ذهب، كما أن شعرها كشعري. ووضعت وجنتها على وجنة "أرزو" وحرَّكتها بلطف، ثم أضافت: ولكنها حتى

الآن لم تفتح عينيها يا إلهي! ما هـو لون عينيها؟

هل أخذت لون عيني، أم لون عينيك؟!

فأجابها دينيز: لا أعلم.



فقالت له: أرجو أن تأخذ لون عينيك، فالبحر بداخلهما،  
والسماء صافية دون غيوم، أو شمس تعكر صفو صفائها..

فقال لها: وعيناك نجمٌ مضيء وآآه كم أحب عينيك  
فتبسّم الاثنان بعضهما لبعض..

ثم أردف دينيز قائلاً لها: متى تودين العودة لموطننا  
ومهبطنا ومنزلنا وقصرنا الذي سيحتضن طفلتنا الحلوة؟  
فردّت إفيندار: أنمضي غداً؟

فقال لها: نعم؛ ولكن كيف حالك الآن؟

فقالت له: لا يهمني ذلك، فسنبقى في السفينة شهراً كاملاً؛  
لذلك لا تقلق سيستقر جسدي وترتاح نفسي في السفينة.

فأجابها: أنا موافق، إذاً ما رأيك بأن نذهب الآن إلى السوق  
لشراء بعض الهدايا من ألمانيا؟

فأجابته: موافقة؛ ولكني لن أمشي كثيراً، فأنا متعبة حتى  
الآن،

فأوماً دينيز برأسه، ونزل لعمر قائلاً له: هيا يا عمر نريد  
الذهاب للأسواق لشراء الهدايا، واليوم سنمضي لمدينة "ليكا"،  
فنظر له عمر مستنكراً قائلاً: اليوم؟ ستذهبان اليوم؟!

فقال دينيز له: نعم، فأوماً برأسه بحزن ظهر على وجهه، ثم  
أردف: أتعلم يا دينيز؟ أتيتما هنا وأصبحتما كعائلتي، عشت معكما  
أجمل لحظاتي وأيامي، والآن دون أن أشعر فقدت أيامي معكما  
وحانت عودتكما؟ فاحتضنه بحزن، ثم تركه وقال: لن أنساك يا عمر..  
فنظر له عمر وقال: وأنا كذلك..

ثم قال دينيز: سأذهب لإفيندار لنتجهز أنا وهي وننزل  
وأنزل معي الحقائب؛ لأننا سنذهب لـ "بريماهافن" بعد شراء الهدايا،  
ونمضي للسفينة التي سنبقى بها شهرًا وأتمنى أن يكون أقل من ذلك..  
صعد دينيز لإفيندار وجمع حقائبهما، ونهضت شاعرة بألم،  
ارتدت ثيابها الواسعة المريحة، فكان فستانًا أبيضَ بزهر صغير  
أسود، ورفعت شعرها بلفة، وحملت طفلتها برقة، وبها الأخرى بيد  
دينيز، ومضت بألم للعربة حتى وصلت لها،

ثم وضع دينيز الحقائب، وركب العربة.. ومضى عمر لسوق  
"فيكتوالين ماركت" ونزل دينيز وإفيندار تحمل "أرزو" بيدها ومضت  
بقوة متألّمة تمسك بيد دينيز، حيث

رأى مكانًا للهواتف، فتوقف واشترى أربعة منها، ثم عاد  
الاثنان للعربة.

فقال عمر لدينيز: وهنالك سوق آخر يدعى "لوير دولت"،  
فأوماً دينيز برأسه  
وصلوا إليه

نزل دينيز وعمر وإفيندار التي تحمل "أرزو"..  
وجدت إفيندار ثيابًا لطفلتها، فاشترت لها ثلاثة ثياب،  
وسترة للتدفئة، ولحافًا صغيرًا، ثم عادوا للعربة ماضين نحو محطة  
القطار التي وصلوا لها.

بعد وقت ركب جميعهم القطار، وفي هذه المرة لم تتم  
إفيندار، فلقد كان شغلها الشاغل لطفلتها "أرزو" بالرغم من أنها  
هادئة جدًا، وصحتها جيّدة، وفي أحسن حال..

وكذلك دينيز، لم يستطع النوم، وعمر الذي سيشتاق لهما كثيراً، عمر الذي شعر معهما بأنهما عائلته، وجزءٌ منه.. سيذهبان هكذا؛ لأنه ليس بوسعه أن يفعل أيَّ شيء، فهذا هو الذي سيحصل بكلِّ تأكيد.

ومضى القطار إلى أن وصلوا إلى مدينة "بريماهافن"، وركبوا العربة، ومضى عمر بهم إلى المرسى، ثم ودَّعا عمر وقال دينيز له: أريد رقمًا لك من أجل الاتصال بك، فسلمه ورقة كتب بها رقمه. ثم ركبوا السفينة، ومضوا إلى مدينة "فاراليا" للبحر الأبيض المتوسط، وبعد مرور شهر من حالهم على متن السفينة..

وصلوا لمرسى "فاراليا"، أعلن القبطان التركي قائلاً: لقد وصلنا لقرية "فاراليا"، وتوقفت السفينة لدى المرسى يمكنكم النزول بهدوء..

نزل دينيز يحمل الحقائب وإفيندار تحمل طفلتها بين يديها، استنشقت إفيندار نسيم موطنها، وتبسَّمت ونسائم الهواء تداعب شعر إفيندار المنسدل، وتلامس وجنتي "أرزو"، وعينيها الزرقاوين اللتين تشابهان عيني والدها تماماً..

قال دينيز لإفيندار: سنستأجر عربة للذهاب لمدينة "ليكا"، فأومات برأسها،

ومضى دينيز لمحطة العربات، واستأجر عربة، ومضوا بها نحو مدينة "ليكا"..

وبعد مدّة وصلوا لمنزلهم، حيث تنهدت إفيندار عند رؤيته براحة وكذلك دينيز ونزلا طارقين باب القصر، فتحت الخادمة الباب وتبسّمت مرحّباً، وفور رؤيتها للطفلة لمعت عيناها بلطف، وقالت لإفيندار: سيدتي، ألا تريدني أن أرُتّب غرفتها؟ فأجابتها: أنا آتية معك.

ومضت معها للأعلى، فوجدت سريرها قد وصل مع خزانة ثيابها، ورُتّبت الغرفة مع الخادِمات ورئيسة الخدم. ووضعتها في سريرها وذهبت هي كذلك للنوم مع دينيز، فهما بحاجة لراحة كبيرة بعد تعب كبير وطريق مرهق وطويل حتى ظلنا أنه لا نهاية له..

نام الاثنان دون إحساسٍ منهما من شدّة التعب، وبعد خمس ساعات من النوم المتواصل. استيقظا وقد حلّ الظلام عليهما، مضت إفيندار لغرفة طفلتها، وحملتها بين يديها.. كانت طفلة هادئة جداً كالملاك لا يُسمع لها حسٌّ لا بكاءً ولا أنين.

نزلت إفيندار للأسفل تحمل طفلتها، ومعها دينيز يداعب وجنة "أرزو" فوجدا مائدة الطعام مجهزة بأنواع الأطعمة التي تشبع الأعين قبل تذوقها.

جلس الاثنان يتناولان الدونر، أو الدونير وطبقاً من إسكندر كباب، وطبقاً من المانتي الذي يتكوّن من عجّين بداخله لحم الضأن مع البصل، وطبقاً من لحم الضأن المشويّ والذي يُدعى في تركيا "كوزو تاندير"، وطبقاً من البيتزا التركية التي تُدعى لحمة كون "Lahmacun". وطبقاً من البوريك بالجبن.

جلسا يتناولان بلهفة وبعد انتهائهما دخلت إفيندار لعمل  
القهوة بنفسها، فلقد تافت للقهوة التركية من عمل يديها، فعملت  
كوبين لدينيز ولها، وخرجت الخادمة ببقلاوة وسوتلونورية.. قدمتها  
لدينيز وإفيندار مع القهوة..

وبعد احتساء القهوة عاد كلُّ منهما للنوم، فتعبُ أيامها التي  
قضياها لم يكن بسيطاً..

وفي الصباح التالي.....

استيقظ دينيز وإفيندار

قال دينيز لإفيندار: هل تودّين عمل احتفال لولادة طفلتنا

الصغيرة "أرزو"؟

فقالت إفيندار له: نعم بالطبع، فقال لها دينيز: ما رأيك أن  
نقيمه اليوم في الليل، سادعو يامان وسيلين وعائلتها وبعض الأصدقاء  
من "فاراليا"..

فأومأت برأسها موافقة.

خرج دينيز للاطمئنان على طفلته ومن ثمّ الذهاب ليامان  
ورؤيته.

دخل دينيز لغرفة طفلته، ولمس وجنتيها، ثمّ قبّلها بلطف،  
وخرج لمقابلة يامان.

نهضت إفيندار من سريرها لغرفة طفلتها.

حملتها ومضت للأسفل، وأمرت الخادمة بعمل كوب قهوة  
لها، جلست تنظر لطفلتها تتأمل عينيها ووجهها الجميل..

وَلَدَى دِينِيز... .

مضى لمحلّ يامان، وصل فنظر ليامان المنشغل في تنسيق الزهور وتبسّم بشوق لصديقه، لم ينتبه يامان له، طرق دينيز الباب، فرفع يامان رأسه ونظر للباب بتعجب فطرق الباب.. لم يكن عادة المشترين أو الزوار، تبسّم وجهه ولمعت عيناه وانفجرت عُقدة حاجبه، وخرج من خلف الطاولة الخشبية ليحتضن دينيز بلهفة وشوق كبير، فلقد افتقد صديقه وأخاه، احتضنا بعضهما بعضاً لمدة طويلة، ثمّ ابتعدا ونظرا لبعضهما بعضاً، ثم قاطع الصمت حديث يامان قائلاً له: اجلس لبعض الوقت سأنتهي من التنسيق، وأعود لك..

جلس دينيز على المقعد ينتظره، عاد له يامان بسرعة قائلاً له: أهلاً، أهلاً.

كيف كانت الأجواء هنالك؟ وأين ذهبتما؟ وكيف كانت ألمانيا؟

فقال له: أول حدث يحتاج أن تعلم به هو ولادة طفلي المبكرة، طفلي التي تشبه الملاك وسميتها "أرزو".

نهض يامان بدهشة، واحتضنه مرة أخرى بفرح، ثم قال له: ماذا تقصد بولادة مبكرة؟

هل ولدت إفيندار قبل موعدها؟

فأجابته: نعم لقد كانت متعبة جداً، وخرجت مياه الجنين لديها، واضطر الطبيب لتوليدها؛ لأنه كان خطراً على حياتها، وعلى حياة الطفلة.

واليوم سنقيم احتفالاً. وأريد دعوتك أنت وسيلين وعائلتها،  
فأوماً برأسه. مكتبة سر من قرأ  
ثم أردف دينيز قائلاً له: سنكمل حديثنا في الحفل أريد  
الذهاب لشراء الشوكولا والهدايا والتحف، وبعض الأغراض لتزيين  
القصر.

مضى دينيز لشراء الهدايا والتحف، وبعد شرائها ذهب  
لمحل الشوكولا واشترى ١٠٠ قطعة من الشوكولا، وعاد لإفيندار  
فوجدها تخبز الكعك فذهب للطباخة قائلاً لها: أريد طعام العشاء  
الليلة: طبقاً من إسكندر كباب، وطبقاً من الدونر، أو الدونير وطبقاً  
من البوريك، وطبقاً من المانتي، وطبقاً من لحم الضأن المشوي  
وطبق أرز، وطبقاً من التبولة، وطبق شطائر التنتوني التركية..  
والحلوى ستكون حلا الهوشاف، وحلا البقلاوة، وحلا  
البسبوسة، ويسمى بالتركي حلا شامبلا، وحلوى "تريليتشا"، وتعرف  
باسم البلقان، وتتكون من الكريمة والحليب والكراميل..  
فردت الطباخة: سيكون كل ما تريده جاهزاً..

ثم أردف دينيز قائلاً لها: تعرفين ما سنقدم قبل العشاء؟  
فقالت له: نعم بالطبع، القهوة والشوكولا، ثم الشاي وطبق  
من السميت، فأجابها: نعم هذا جيد، ومضى لإفيندار قائلاً لها: هيّا  
عزيزتي فلتجهّزي ثيابك وثياب طفلتنا

أنا ذاهب لوالد سيلين في مكانه لدعوته للحفل هو وزوجته.  
مضى له، ودعاه للحفل وعاد لإفيندار ليجهّزا ثيابهما..

صعدت إفيندار وأخرجت فستاناً زهرياً فاتحاً له أكمام بسيطة يمتد للصدر، وينزل بضيق على جسدها لخصرها، ويتسع من أسفل خصرها لأسفل قدميها، زينَ بنقوش ناعمة من الصدر للخصر، ولا شيء يزيّنه من الأسفل، ثم أخرجت طوق زهر وردي لتضعه على شعرها، ثم بحثت عن حذاء دون كعب، فرأت حذاءً زهرياً يزيّنه ريشٌ ناعم..

ومضت نحو خزانة عقودها وأقراط أذنيها.. فتحتها وحملت عُقد دينيز الذي أهداها إياه والأقراط الخاصة به وسوارة يدها، فأتى لها دينيز من الخلف، واحتضن خصرها وقبّل وجنتها، ثم قال لها: ألا تريدان اختيار ثياب لي؟

فأجابته: هيّا بنا، ومضيا لخزانته، فأخرجت قميصاً فضياً بنقوش بيضاء، وبنطالاً أبيض، وساعةً فضيةً من السيراميك، فقال لها: اذهبي وارتي ثيابك، فبعد قليل سيأتي الجميع إلى هنا. ذهبت إفيندار، وارتدت ثيابها وسرّحت شعرها، ووضعت طوق الورد، وذهبت لطفلتها وألبستها ثياباً زهرية، وربطة وردية بثلاث زهرات، وحملتها بين يديها، ثم نزلت لأسفل.. وجدت دينيز يجلس على الأريكة بهدوء يحتسي قهوته، فجلست بجانبه تدلّل طفلتها، وتداعبها.

ولدى يامان وسيلين..

ارتدت سيلين فستاناً أحمر واسعاً بفصوص، وحذاء دون كعب، ورفعت شعرها بلفه إلى الخلف، وارتدى يامان قميصاً أسوداً، وبنطالاً أسوداً كذلك، ومضيا ذاهبين نحو القصر.



طُرقَ الباب، ففتحتَه الخادمة، دخل يامان وسيلين، رَحَّب  
دينيز وإفيندار بهما

جلس كلاهما، فاقتربت سيلين من "أرزو" وتهلَّ وجهها،  
ثم لمست وجنتها وقبَّلتها.. أخذتها سيلين من يَدَيِ إفيندار وداعتها  
قليلاً..

ثم جاءت الخادمة بالقهوة والشوكولا والبقلاوة، وبدؤوا  
باحتساء القهوة وتجاذب أطراف الحديث، وقاطع دينيز وإفيندار  
الحديث بتقديم هدايا ألمانيا..

فَطُرقَ الباب، فتحت الخادمة، ودخل والد ووالدة سيلين،  
فنهض الجميع إليهما وصافحوهما، ثم جلسوا وأكملوا أحاديثهم عن  
ألمانيا، وعن ولادة إفيندار المفاجئة..

ثم أتت الخادمة بأطباق الطعام، ووضعتها على المائدة،  
فدعاهم دينيز مرة أخرى ليتناولوا الطعام. وبعد انتهائهم من  
الطعام وتناول الحلوى. عاد الجميع لارتشاف الشاي، واتفق يامان مع  
دينيز على عودته للعمل معه في محلّ الزهور، ومن ثمَّ خرج الجميع  
لمنازلهم.

نهض دينيز، ووضع الهاتف على طاولة مناسبة، وقام بفتحه،  
وصعدت إفيندار لتضع "أرزو" في سريره لتنام بهدوء، ثم عادت  
لغرفتها، فوجدت دينيز مستلقياً على سريره ماضياً لنوم عميق،  
واستلقت هي كذلك ونامت.

وفي صباح اليوم التالي.....

استيقظ دينيز وإفيندار ليتناولوا طعام الفطور وبعد انتهائهما ذهب دينيز لمحل الزهر وصعدت إفيندار لطفلها.. ومن ثمَّ نزلت للحديقة الخارجية تحمل طفلتها وتحمل الخادمة كوب قهوة لإفيندار.. جلست تحتسي قهوتها تارة، وتداعب طفلتها تارة أخرى..

وبقي حالهم كذلك حتى مرور أربعة أشهر.

وَلَدَى يَامَان وَسِيلِينَ..

كان صراخ سيلين يعلو والطبيب يهدئها، فتسقط دموعها ألماً، ثم تعود لصراخها حتى جُرحت شفثاها من شدة الصراخ والألم، والطفل يجاهد جسد والدته للخروج حتى سمع والده بكاءه، فأشرق وجهه فرحاً كشمس توسطت سماء بلدة غائمة لمدة طويلة، فاقترب من سيلين قائلاً لها: بِمَ تريدان تسمية طفلنا؟

فأجابته بصوت منخفض ومتعب: ما رأيك في اسم علي؟

فانحنى، وقبَّل رأسها، وحمل طفله بين يديه، وذهب لغسله بمساعدة رئيسة الخدم،

ثم عاد يامان للطبيب.

فقال له الطبيب: خذ هذه الأدوية والفيتامينات، واجلبها لسيلين، فجسدها يحتاج لعناية واهتمام، أخذ الطبيب المال من يامان وخرج..

نزل يامان للحارس، وأمره بجلب الفيتامينات والأدوية

لسيلين، ثم صعد لها، وجلس

بجانبيها. والتعب ظاهرٌ على وجهها..

عاد الحارس له بالفيتامينات والأدوية، أمر الطباخة بعمل لحم الضأن المشويّ، وطبق من الأرز وخضراوت مشويّة. وبعد قليل...

صعدت الخادمة بالطعام، فأكلته سيلين، ثم الفيتامينات ونامت..

وبعد مرور تسع سنوات...

كُبرت "أرزو"، وها هي الآن تكمل صفها الرابع، ولم تكن تحادث أية فتاة في المدرسة بعد انتقالها من مدرستها الأولى، ودخولها للمدرسة الثانية، كان قلبها يخشى محادثة الفتيات، ولم يكن لها سوى صديق واحد وهو الذي يفهمها من نظرة دون حديثٍ منها.

كان علي الذي يصغرها بـ ٥ أشهر، وهو ابن صديق والدها لم يفارقا بعضهما بعضاً أبداً طوال عمرهما الماضي والحاضر، ومع ذلك أصبح علي يعلمها الملاكمة والكاراتيه؛ لأنه تعلمهما منذ طفولته، وأتقنهما.. وبدأ يعلم "أرزو" إلى أن أتقنتهما وأصبحت تتمرن عليهما كل يوم؛ لكي لا تتساهما، وهو بجانبها يشجعها ويقوّيها..

كانا يخرجان معاً للتلّ ذي الزهر، ويجلسان به يرتشفان العصير ويتناولان السميت ويتأملان التلّ وزهوره، أو يصعدان عليه لقطف الزهور لوالديهما من أجل المحل..

وفي الليل يراجعان دروسهما معاً؛ ولكن "أرزو" تراجع تلك الدروس مُكرهَةً ورغماً عنها، فيحاول عليّ تهدئتها لمعرفة ما بها، ثم يأخذ بيدها، ويوصلها لمنزلها ويذهب هو لمنزله..

وذات يوم في الصباح...

استيقظت إفيندار لتوقظ "أرزو"، فقالت لها: أمي لا أريد الذهاب للمدرسة أرجوك!

فقالت إفيندار لها: في كل يوم وكل صباح ترددين الحديث نفسه، وما الفائدة؟ لن أقبل بجلوسك في البيت، ستفوتين دروسك، وبسبب أعدارك غير المعروفة لن تتعلمي حرفاً.

فتقوم "أرزو" مجبرة على الذهاب وتنزل متكاسلة للأسفل، وتتناول طعام الإفطار، ثم تذهب للمدرسة عابسة الوجه عاقدة الحاجبين قابضة يديها إليها، حتى ترى علي، فتتفرج عقدة حاجبيها، وتعود ابتسامتها إليها، وتفتح يدها له، فيمسكان بعضهما بعضاً، وتبثُّ إليه حزنها، ودموعها وخوفها، فيبثُّ لها حنانه وخوفه وعطفه، وحب الأخوة من قلبه رغم صغره وعمره الذي لم يتعدَّ الحادية عشرة، فتترجّاه "أرزو"

ألاً تذهب إلى المدرسة، فيربتُّ على كتفها ويطمئننها بأنه سيعود لأخذها قريباً، فهي لن تلبث بالمدرسة وقتاً طويلاً، ثم يوصلها للمدرسة، ويذهب لمدرسته مستودعاً قلبها وحزنها لله، فخوفه عليها كخوفه على عينيه ونفسه، بل أشدَّ من ذلك..

وصل لمدرسته والقلق يشقُّ ثنانياً عقله وطياته، دخل للصف وجلس؛ ولكن انتباهه وقلبه وروحه لدى "أرزو" لم يكن إلا بجسده أمام الأستاذ، وأقرانه في الصف.

وَلَدَى أَرْزُو فِي الْمَدْرَسَةِ...

الجميع يتحدثون عنها رغم جمالها، وأناقة ثيابها، وشعرها الحريري البُنِّي المنسدل على كتفيها، وفي أعلاه ربطة سوداء، وعيناها الزرقاوان، وشفاتها الكرزيتان، وأنفها الدقيق، وثيابها الكحلية والبيضاء..

هنالك فتاة تتعمد إثارة غضب "أرزو" منذ انتقالها من مدرستها الأولى التي احترقت بسبب ما، فتارة تتحدث عنها بسوء وتارة تؤذيها بسكب الشراب عليها، أو المياه ومعها صديقاتها يساعدها في ذلك، فمنهن من تحاول إسقاطها، والأخرى تخيفها والبعض يمشي وراءها، ويشير إليها بالفتاة المدللة، و"أرزو" تتجاهلهم، ولا تعيرهم أيَّ اهتمام ممَّا يثير كرههم، واستفزازهم نحوها، فتزداد مقابلهن السخيفة وحركاتهن المزعجة..

وفي هذه المرة قامت الفتاة بسكب المياه عليها وهي تشرب، نظرت "أرزو" إليها بكُره، وحقد، وابتعدت عنهن، وخرجت من الصف تبكي وحدها حتى ارتفع صوت الصافرة معلناً عن انتهاء اليوم الدراسي المزعج، والمحزن المؤلم، والقبيح! مضت "أرزو" لحمل أغراضها، ثم خرجت فوجدت عليَّ ينتظرها في الخارج، أمسك بيدها ورأى عينيها الباكيتين الذابلتين الحمرأوين، فأخذها جانباً قائلاً لها: ما الذي حدث لك اليوم؟! أخبريني هياً.

فقالت أرزو له: ما رأيك بالصعود لأعلى تلّ الزهور؟ وسأحكي لك كلَّ ما حدث!

فتبسّم لها وقال: هيّا بنا، وذهبا لأعلى التلّ.. جلسا وسط  
الزهور، واقترب منها واضعاً يده على كتفيها بعفوية وطفولة بريئة،  
وقاطع عليّ الصمت بالحديث قائلاً لها: تحدثي هيّا، ما بك؟  
فقال أرزوله: هنالك فتاة تثير غضبي كل يوم.. واليوم  
جلبت معها عبوة ماء وشربت منها، وسكنت المتبقي منها عليّ!  
ومضت تضحك باستهزاء وغرور..

فخرجت من الصف وجلست أبكي وحدي في أحد الممرّات  
الخالية من الفتيات  
حتى أتيت أنت..

فنظر عليّ لوجهها الحزين، ودموعها الساقطة ورفع يده  
قائلاً لها: أنت قوية ويجب ألا تتركي مدرستك بسبب تلك الفتاة،  
سأبقى أعلمك الكاراتيه، والملاكمة حتى لا تُحميا من عقلك أبداً وإلى  
أن تصبحي أقوى.. أتعلمين أرزولاً أميني أن تكوني قوية.. أنت أميني  
الوحيدة التي سطعت في سماء فكري وعقلي ويجب أن أحميك دوماً  
من أي شر يغزو قلبك، أو حتى روحك.. فأنت صديقتي وتوأمي، وجزء  
مني.. وأميتي أيضاً أن أراك قوية دوماً، وتعشقين العلم، والثقافة،  
والكتب..

وأن تكوني كالمكتبة تجيبين أي شخص عن أسئلته. تحملين  
بداخل جعبتك  
أجوبة ومعلومات ومفردات جديدة.

نظرت له بلطف، واحتضنته بقوة، ثم تركته. فأضاف لها  
قائلاً: هل نعود لمنازلنا الآن؟  
فأجابته: نعم، هيّا.

ومرّت الحال نفسها على "أرزو" لمدة ست سنوات؛ ولكن حالتها النفسية لم تكن جيدة، فلقد ازداد انطواؤها على نفسها، ولاحظت إفيندار ذلك، وحاولت التقرب منها ولم تعط لها "أرزو" أية فرصة في ذلك!

وكانت قريبة جداً من عليّ، فتحكي له كل ما تريده عن مدرستها، وعن فتياتها..

عن كل مشكلة تواجهها.. عن حالتها المتعبة بسبب "التنمّر". فكان عليّ مهتماً بها جداً. يعطف عليها كوالدها ويهتم بها كشقيقها، ولو بيده الأمر لقال لوالدتها عن المشكلات التي تواجهها بسبب التنمّر؛ ولكنه وعدها بأنه لن يخبر أحداً أبداً، ولن يتحدث بذلك السّرّ بينه وبين نفسه من شدة وعده لها، وأن يبقى محافظاً عليه حتى الممات..

وفي يوم من الأيام وهي تمضي بثبات في مدرستها مدّت فتاة قدمها نحوها، فتعرفت وسقطت، فنظرت إليها الفتاة وضحكت بسخرية ومضت..

فنهضت "أرزو" بثقل وعبء ما فعلته بها من تنمّر لفظي، واعتدائي وكره، وبغض وحقد دام طويلاً، فتعصّن، وصعدت رائحته وقد انفجر أخيراً، فرفعت يدها بقبضة حديدية، وبلكمة قوية لكمتها في رأسها، فأسقطتها أرضاً أمام أنظار الجميع، ولم تُفق بعدها، فالإغماء اتّخذ طريقه بجسدها، ولم تعد "أرزو" لوعيتها بعد، فمضت دون تفكير لدورة المياه، ودخلت لإحداها، وجلست تبكي لتفرغ ما بداخلها..

وَلَدَى تِلْكَ الْفَتَاةِ..

التَّمَّ الْجَمِيعَ حَوْلَهَا بِفَزَعٍ، وَخَوْفٍ حَتَّى وَصَلَتْ أَصْوَاتَهُنَّ لِقَائِدَةَ الْمَدْرَسَةِ وَمَسَاعِدَتَهَا فَأَتَتَا رَاكُضَتَيْنِ، فَوَجَدَتَا الْفَتَاةَ مَغْمَى عَلَيْهَا وَالْجَمِيعَ حَوْلَهَا فَزَعَاتٍ، فَتَسَاءَلَتِ الْقَائِدَةُ: مَا الَّذِي حَدَثَ لَهَا؟ فَقَالَتْ صَدِيقَةٌ مِنْ صَدِيقَاتِهَا: أَرَزُو هِيَ مَنْ فَعَلَتْ ذَلِكَ بِهَا أَمَامَ أَنْظَارِنَا جُمَعًا، فَلَقَدْ لَكَمْتَهَا بِقُوَّةٍ، فَأَسْقَطْتَهَا أَرْضًا، وَنَحْنُ شَاهِدَاتٌ..

فَقَالَتْ لَهَا الْقَائِدَةُ: اجْلِبِي "أَرَزُو" إِلَيَّ هُنَا، وَانْقَلِنِ هَذِهِ الْفَتَاةَ لِمَنْزِلِهَا فَوْرًا..

فَذَهَبَتْ صَدِيقَاتُ الْفَتَاةِ لِلْبَحْثِ عَنِ "أَرَزُو" الَّتِي بَنَظَرَهُنَّ هِيَ الْمَذْنُوبَةُ السَّيِّئَةُ الْحَاقِدَةُ وَهِيَ الْمَخْطِئَةُ الْوَحِيدَةُ دُونَ أَحَدٍ سِوَاهَا، فَاسْتَمَعَتْ إِحْدَاهُنَّ لَصَوْتِ أُنَيْهَا بِدَاخِلِ دَوْرَةِ الْمِيَاهِ، فَاتَّجَهَتْ نَحْوَهَا وَطَرَقَتْ الْبَابَ بِكَلْتَا يَدَيْهَا تَقُولُ: "أَرَزُو"، أَخْرَجَنِي مِنْ هُنَا بِسُرْعَةٍ.. أَخْرَجَنِي، هَيَّا.. فَارْتَفَعَ صَوْتُ بَكَائِهَا قَائِلَةً: لَنْ أَخْرَجَ أَبَدًا مَاذَا تَرْدَنَ أَيْضًا؟ أَهْنَالِكَ أَمْرٌ آخَرَ تَرْدَنَ إِسْقَاطِي بِهِ لَتَهْزَأَنَ بِي؟ فَخَرَجَتِ الْفَتَاةُ بِسُرْعَةٍ، وَأَخْبَرَتِ الْقَائِدَةَ بِذَلِكَ، حَمَلَتْ الْقَائِدَةُ سَمَاعَةَ الْهَاتِفِ لِتَحَادِثِ إِفِينْدَارَ عَمَّا جَرَى..

فَأَتَتْ إِفِينْدَارَ دُونَ وَعِي، فَهِيَ ابْنَتُهَا الْوَحِيدَةُ. تَفْهَمَتْ إِفِينْدَارَ الْأَمْرَ وَمَضَتْ لِدَوْرَةِ الْمِيَاهِ تَحَادِثِ ابْنَتِهَا مِنْ خَلْفِ الْبَابِ قَائِلَةً: أَرَزُو أَنَا وَالذِّكُّ يَا ابْنَتِي.. افْتَحِي الْبَابَ لَنْ أَدْعِهِنَّ يُوذِينَكِ.. هَيَّا أَخْرَجِي إِلَيَّ..

فَأَجَابَتْهَا: لَا، لَنْ أَخْرَجَ، وَصَوْتُ بَكَائِهَا قَدْ ارْتَفَعَ، اجْلِبِي عَلَيَّ إِلَى هُنَا وَأَعِدْكَ بِالْخُرُوجِ..



فخرجت إفيندار لتجد أن الصافرة قد أعلنت عن انتهاء اليوم الدراسي، فخرجت من باب المدرسة لترى عليّ يقف أمامها منتظرًا خروج "أرزو" ..

فقالت له إفيندار: يا عليّ "أرزو" تريدك بالداخل، فهي تحبس نفسها داخل دورة المياه، ولن تخرج إلا إذا استمعت لصوتك .. فنظر لها بخوف وقلق وعيناه وقلبه وروحه تحمل همّ "أرزو" كما يحمل الفضاء نجومًا، وكواكب، ومجرات ..

ثم قال لها: انتظري، يجب أن تخرج الفتيات، وسأدخل معك .. فأومأت برأسها المتألم من شدة التفكير بابنتها .. وخرج الجميع، ولم يتبق سوى القائدة.

دخل عليّ، ووقف أمام باب دورة المياه، وقال: "أرزو" اخرجي، فأنا هنا.

فتحت "أرزو" الباب بنظرات ترقب، وخوف فرأته أمامه، فهدأت وارتمت بأحضانها تبكي وتشدّ عليه، وتحكي له ما جرى، فلم تفهم والدتها حرفًا ممّا قالت؛ ولكنّ عليًّا فهم ما تقوله، فربّت عليها، ورفع وجهها ينظر إليه بثقة وقوة، ثم قال: هل لكمتها وآلمتها بشدة حتى سقطت أرضًا؟ تستحق ذلك بالتأكيد!

هيّا بنا، هيّا خالتي إفيندار لنخرج من هنا .. فنظرت إفيندار له باستنكار، وتعجّب، ثم قالت: كيف سنخرج من هنا؟ فالقائدة حكّت لي كل شيء ..

"أرزو" ما الذي فعلته بالفتاة؟ لم ضربتها هكذا؟! فلم تجبها ..

ردُّ عليّ: سأعلمك بالأمر: منذ دخول "أرزو" للمدرسة بدأت

هذه الفتاة وصديقاتها

بمضايقتها سواء بالأفعال، أو الأقوال، وليس هنالك أيُّ سببٍ

يذكر..

واليوم قامت بإسقاط "أرزو"، والضحك عليها والاستهزاء بها.

فنظرت إفيندار لها، واقتربت منها بحنان، فابتعدت بخوف،

واختبأت خلف عليّ..

فنظرت لها والدتها بتعجب، ونزلت دموعاً حزينَةً من عينيها،

فأزالتهما بيدها دون أن تُظهر لهما ذلك..

ثم قالت لها إفيندار: أنا والدتك وصديقتك وأختك وكلُّ شيء..

فقالت أرزو لها: أنا خائفة!

فردت عليها والدتها: مم؟

فأجابتها: لا أعلم.

فمضوا للقائدة، وسقطت دموعها مرة أخرى، فمسحتها..

وصلوا للقائدة فقالت لها: ابنتك هذه تمّ فصلها من المدرسة!

ولا يحقُّ لها أن تعود أبداً؛ ولكني أريدك في كلمة. دعي أرزو تخرج من

هنا مع عليّ!

خرج الاثنان وبقياً ينتظران إفيندار حتى خرجت، ومضوا

في الطريق لمنزلهم فقالت لابنتها وهم في طريقهم: يا ابنتي احكي

لي كلُّ ما حدث لك سابقاً، فالقائدة تشتكي من تصرفاتك وأعمالك؛

لذلك أخرجتك من المدرسة، ولا يمكنك العودة لها، وسأدخلك

مدرسة أخرى.

فبدأت تبكي وتصرخ: لا أريد، لا أريد الذهاب للمدرسة،  
اتركوني وحدي فقط! دعوني وشأني..

وضع عليُّ يده على كتفيها، وقربها وحاول تهدئتها، فأردفت  
إفيندار قائلة لها: اهدئي لن أدعك تذهبين لمدرسة أخرى فقط  
اهدئي، ولكني أريد معرفة ما بك؟

فقالت لها: سأحكي لك؛ ولكن دعي عليَّ بجانبني، فأجابتها  
إفيندار: بالطبع لك ما تريدين.

فوصلوا وجلست أرزو تحكي كل ما حدث لها في السنوات  
الماضية، ورعبها من المدرسة، وبكاءها كل يوم في ليلاها، ونهارها  
في مدرستها، ومنزلها وتبَّتُ حزنها وغضبها لعليَّ في كل يوم، وأنه لم  
يشعر بها سواها..

وقد ضاقت نفسها من الجميع، وأصبح الرعب يسكن قلبها  
وعقلها، وكم تدمرت نفسها! فأصبحت جميلة من الخارج، وقبيحة من  
الداخل من شدة الخوف.. أصبحت أخشاك يا أمي، وأخشى البشر ولا  
أحبُّ أيَّ شخص سوى عليَّ..

وهو الذي أثق به لا سواها، لم يكن هنالك شخص أحكي له  
غيره، وهو الذي استحق الحب لديّ، رغم أنني أحبك كثيراً؛ ولكنني  
أخشاك وأخشاك كثيراً، أنا أعتذر لك والدتي.. واحتضنتُ عليَّ،  
وأجهشت بالبكاء..

ثم ودَّع عليَّ "أرزو"، فرفضت ذهابه؛ ولكنه وعدها بالمجيء  
إليها قريباً..

وجاء دينيز بعد مدة..

ذهبت إليه إفيندار، وحكت له كل ما حدث لابنتهما، فقال لها  
بفزع: ما هذا الكلام الذي تقولينه؟

يجب أن نعرضها على طبيب، ونرى ما هذه الأعراض وكيف  
سنعالجها؟  
فوافقته إفيندار..

اتصل دينيز بالهاتف على طبيب يعرفه، وشرح له الأمر  
بالتفصيل،

فقال له الطبيب: يجب أن تذهبوا لألمانيا فوراً قبل أن تزداد  
حالتها سوءاً، وأن تعرضوها على طبيب نفسي، وستجدون الحلّ لديه  
بالتأكيد، فبادروا بالذهاب لألمانيا، وهذا اسم الطبيب ورقمه.. هو  
تركيُّ الأصل؛ لكنه يقيم هناك..

فشكر دينيز الطبيب، واتصل على الطبيب النفسي فوراً،  
وحكى له كل شيء..

فقال له: بادراً بالمجيء إلى هنا.  
فأجابه دينيز: حسناً.

وأغلق سماعة الهاتف، وقال ذلك لإفيندار، فقالت إفيندار  
له: يجب علينا أن نذهب غداً في الصباح، فالوقت طويل حتى نصل  
إلى هناك..

وصعدت إفيندار لتجهيز حقائبهما، ثم دخلت لأرزو، فنظرت  
لها أرزو برعب وابتعدت عنها!

فقالت لها: يا ابنتي أريد مساعدتك في ترتيب حقيبتك، فغداً  
سنسافر لألمانيا لمعرفة مرضك، ثم علاجك..

فقالت لها: ماذا تقولين؟ لا، لن أذهب! لن أترك عليّ هنا

أبدًا!

لن أسمح بذلك، فأنا لا أرضى ابتعادي عنه، أرجوكم لا تفعلوا ذلك بي، وسقطت تبكي في الأرض..

فجلست إفيندار بجانبها وأصبحت تبكي كما تبكي ابنتها وأكثر..

فجاء دينيز لهما واستغرب من بكائهما، فقال لابنته: لم تبكين يا ابنتي؟

فقالت له: تريدونني أن أترك عليّ، لم تفعلون بي ذلك؟

فقال دينيز لها: ومن قال ذلك؟ ما رأيك بأخذه معنا؟ فابتسمت شفتاها من بين دموعها قائلة له: حقًا سيأتي معنا؟ فقال لها: سأخذ الموافقة من والده.

فقالت له: أريد المجيء معك.

فأومأ برأسه، ومضى الاثنان نحو قصر "يامان"..

طرقا الباب، ففتحت الخادمة

دخلا، فوجدوا يامان يحتسي قهوته بهدوء، وعليّ بجانبه يقرأ كتابًا،

ونظر يامان لدينيز، فرحّب به قائلاً: أهلاً، أهلاً،

فردّ عليه دينيز: أهلاً بك. أريدك في أمر ما، فقال له يامان: أرجو أن يكون خيرًا، هيّا بنا لنصعد للمكتبة، وهنالك تحكي لي، فوافقته دينيز..

ومضت "أرزو" لعلّي و جلست بجانبه تقول له:

أريد منك طلباً، فقال لها: وهل رفضت لك طلباً يوماً ما؟

فردّت عليه: لا، ولكنه طلبٌ صعبٌ جدّاً، فقال لها: احكي لي

لقد أخفّيتني!

فقالت له: أريدك أن تأتيّ معي لرحلة علاجي في ألمانيا،

فنظر لها، ولم يجبها، وبقي يفكر بصمت، ثم قال: سأتي معك إن

وافق والداي.

فقالت له: أرجو ذلك.

وبعد قليل..

عاد دينيز قائلاً لعلّي: جهّز حقيبتك، وثيابك سنذهب معاً،

فتبسّم له، وسرح في تفكيرٍ طويل...

قاطعته "أرزو" بسرعه قائلة بسعادة: أنا سأذهب لتجهيز

حقيبتني، فردّ لها الابتسامة، ومضت لقصرهم سعيدة جدّاً

بموافقتهم..

صعدت لغرفتها، وجمعت ثيابها، وأغراضها في حقيبة،

وأنزلتها لأسفل، وقد حلّ الظلام.

ودخلوا للنوم مبكراً؛ لكي يمضوا في صباح الغد لألمانيا..

وفي الصباح...

نزل كل منهم لمائدة الطعام، وبدؤوا بتناول البوريك،

والسميت، وارتشاف القهوة، وشرب العصير..

ونزلت أرزو لعلّي، فوجدته يقبل والدته ووالده، ويودعهما

حاملاً حقيبتته..

مضوا إلى قرية "فاراليا" بالعربة، ووصلوا إلى مرساها،  
وصعد دينيز، ثم إفيندار، ثم عليّ، وأرزو، فأتى الرجل، فدفع دينيز  
المال، وتحركت السفينة نحو ألمانيا..

ومضى الشهر بسرعة كبيرة، وانتهت أيام تلك السفينة،  
الأيام الجميلة التي قضتها أرزوم مع علي، فتارة تحتسي قهوتها معه في  
المقهى وتارة يقرآن كتاباً..

وصلت السفينة لمَرَسَى ألمانيا..

ونزلوا. ومنذ مرور نسيم ألمانيا على شعر إفيندار ووجنتها.  
مرَّ شريط الذكريات بجلو أيامه، وولادة طفلتها الأولى، وذكرياتها  
وصوت بكائها يتردد في أذنيها.. فسقطت دمعاً فرحاً لذكريات جميلة،  
ودمعة حزن لطفلتها المريضة..

لمس دينيز يد إفيندار، فانتبهت إليه، وأنزلت قدميها،  
وكذلك عليّ، وأرزو..

وقف دينيز لدى هاتف كبير وُضِعَ في زجاج مقفل في الشارع  
، وضع دينيز المال وضغط رقم الطبيب، واتصل به..  
وبعد رنات..

رفع الطبيب سماعة الهاتف، فقال دينيز: أنا دينيز، كيف  
حالك؟ أنا في ألمانيا الآن، هل يمكنني المجيء إليك الآن لتشخص  
حالة ابنتي؟

فأجابه: نعم، وأعطى له عنوان منزله، فبحث دينيز عن  
سائق تركي، فوجد عمر مصادفة ينتظر شخصاً ليوصله.  
فناداه: عمر، عمر!

فبحث عن الصوت المعروف، ودقَّ له قلبه، فنظر عمر خلفه،  
ورأى دينيز، وركض إليه، واحتضنه بقوة. ثم تركه..

فقال دينيز له: عمر أتيت هنا؛ لأن ابنتي أصيبت بمرضٍ  
نفسِيٍّ، ولا أعلم ما هو علاجها، وكيف سيتم؟  
فقال له: وهل تعرف طبيباً جيِّداً؟  
فأجابه دينيز: نعم، وهل توصلني إليه؟  
فردَّ عليه: بالطبع هيَّا بنا، وركبوا في العربة، ومضوا نحو  
العنوان..

ثم وصلوا للمنزل..  
من الخارج.. أبيضٌ بخطوطٍ زهرية، وحديقة خضراء تحيط  
به، وبها زهورٌ ملونة، وفرشات زرقاء..  
دخل دينيز وإفيندار، وابنتهما "أرزو"، وعليّ..

تحدَّث الطبيب مع أرزو قائلاً: هيَّا عزيزتي تعالِي للغرفة  
الأخرى، فقالت له: لن أذهب معك وحدي، فليأت عليّ معي!  
فوافق الطبيب، وذهبوا للغرفة الأخرى، وبدأت تحكي له  
عن التئمُر الذي حصل لها في تلك المدرسة، وعن شعورها وألمها،  
ومن هو الذي تحكي له دائماً عما يحدث لها، وعن خوفها من البشر،  
وخوفها من أقرب الناس إليها، وفجأة خرج شابٌّ من غرفة المعيشة  
لهذه الغرفة، فنظرت له أرزو بتعجُّب وصمتت، وقف الشاب ينظر في  
وجهها وهو سرح، وأبحر به كقطرة ندى على وجنة وردة.

فأيقظه صوت والده قائلاً: إياز ماذا تفعل هنا؟  
ألم أخبرك بأن لديّ ضيوفًا، ولا أريد أيَّ إزعاج؟



فوجّه نظره نحو والده. وردّ عليه بصوتٍ منخفضٍ: أعتذر يا أبي، وعاد من حيث أتى!

ولكن "أرزو" أعجبت به.. بعينيه، وشعره وحديثه، فنظر لها الطبيب قائلاً: أكملتي "أرزو" أعتذر عمّا حصل! فأكملت حديثها بشروءٍ ذهنٍ، فلاحظ طبيبها ذلك، وبعد انتهائها من حديثها.

قال الطبيب لها: اليوم انتهت جلستنا يا "أرزو"، أمل أن تأتي غداً بعقل سليم دون شرود.

وتبسّم لها، ثم أردف قائلاً: نادي لي والدك أريد محادثته، فأخذت بيديّ عليّ، ومضت نحو والديها، فنظرت إفيندار لها قائلة: هل أنت بخير يا فتاتي؟ فأومأت برأسها..

تبسّمت إفيندار برضا، ثم قالت "أرزو" لوالدها: أبي الطبيب يريدك في أمر ما،

فمضى لغرفته، ودخل إليه.. جلس على المقعد أمامه، فقال له الطبيب: ابنتك تحتاج لثلاثة أشهر لعلاجها من حالتها تماماً، وفي كل يوم تأتي بها إلى هنا..

فأوماً دينيز برأسه، ثم قال له: أشكرك. ومضى للخارج مع إفيندار وعليّ، و"أرزو".. نظر عليّ لأرزو قائلاً لها: رأيت نظراتك نحو الفتى شعرت بأنك أعجبت به، أصحیح ما أتوقعه؟!

فَنظَرْتُ لَهُ وَعَيْنَاهَا تَجِيْبَانَهُ بِنَعْمٍ، فَقَالَتْ لَهُ: لَا! وَلَكِنِّي  
تَعَجِبْتُ مِنْ دَخُولِهِ فَجْأَةً، وَأَشَاحَتْ بِوَجْهِهَا عَنْهُ؛ لَكِي لَا يَرَى عَيْنِيهَا،  
فَتَفَضَّحَانَهَا أَكْثَرَ.

فَأَمْسَكَ وَجْهَهَا وَأَدَارَهُ نَحْوَهُ قَائِلًا لَهَا: لَا تَخَافِي، فَأَنَا لَنْ  
أَتْرَكَكَ أَبَدًا، أَنْتِ شَقِيقَتِي وَصَدِيقَتِي، وَتَوَدُّعِي الْوَحِيدِ، فَلَيْسَ هُنَاكَ  
مَنْ يَفْرُقُنَا..

وَحَتَّى لَوْ كَبُرَتْ وَتَزَوَّجَتْ وَأَنْجَبَتْ أَطْفَالًا سَأَحْبِبُهُمْ كَمَا أَحْبَبْتُكَ،  
وَأَكْثَرَ.

تَبَسَّمتْ لَهُ أَرْزُو وَاحْتَضَنْتَهُ، فَأَرْدَفَ قَائِلًا: هَلْ أُعْجِبْتُ بِهِ؟  
فَهُوَ جَمِيلٌ حَقًّا، وَجَذَابٌ وَحْدَيْتُهُ رَاقٍ جِدًّا..

فَأَوْمَأَتْ بِرَأْسِهَا بِخَجَلٍ.  
وَبَعْدَ مَدَّةٍ وَصَلُوا إِلَى النُّزْلِ يَقَعُ فِي مَدِينَةِ مِيُونُخَ بِالقَرَبِ مِنْ  
مَنْزَلِ الطَّيِّبِ، وَدَخَلُوا لِلنَّوْمِ فُورَ وَصُولِهِمْ.

وَفِي صَبَاحِ الْيَوْمِ التَّالِي...  
اسْتَيْقَظَ الْجَمِيعُ: دِينِيزُ وَإِفِينْدَارُ، وَعَلِيٌّ، وَأَرْزُو.  
وَأَرْسَلَ دِينِيزُ عَمْرًا لِيَجْلُبَ لَهُمْ طَعَامَ الْفَطُورِ.. أَتَى بَعْدَ دَقَائِقٍ  
بِفَطُورٍ أَلْمَانِي

وَبَدَؤُوا بِتَأْوِيلِ الطَّعَامِ إِلَى أَنْ انْتَهَوْا، فَقَالَ دِينِيزُ لِأَرْزُو: هِيَ  
تَجْهِّزِي لِنَذْهَابِ لِلطَّيِّبِ

فَقَالَتْ لَهُ: حَسَنًا، هَيَّا يَا عَلِيٌّ، فَلِنَذْهَبْ مَعًا. ارْتَدَى كُلُّ مَنَّهُمَا  
ثِيَابَهُ، فَارْتَدَتْ "أَرْزُو" قَمِيصًا أَسْوَدَ قَصِيرَ الْأَكْمَامِ ضَيْقًا عَلَى جَسَدِهَا  
بِرِسْمَةِ زَهْرَةٍ بِيضَاءٍ فِي أَعْلَى الْقَمِيصِ، وَبِنِطَالٍ أَبْيَضٍ لَا تَزِينُهُ أَيُّ  
نُقُوشٍ..

وارتدى عليّ قميصًا كحليّ اللون، وبنطالًا أبيضًا..

ومضيا مع دينيز للطبيب..

دخلت أرزو مع عليّ ليجلسا في مكتبه كما في السابق، وجلس

الطبيب يحادث أرزو..

وَلَدَى إِيَّازٍ..

جلس يفكر.. هل يخرج ليرى تلك الفتاة التي حملت قلبه

بين يديها.. بل سرقته دون علمه.. سرقته كاملاً، ولم يتبقَّ منه شيء،

يجب أن يحادثها.. يريد معرفة اسمها..

مكث ينتظرها في الخارج؛ كي يحادثها قبل أن يخرج معها

أَيُّ شَخْصٍ.

وبعد قليل خرجت "أرزو" قبل عليّ، فنظر نحوها وحاول

التقرب منها.. رآته يقترب، فشعرت برعبٍ، ودخلت المكتب لَدَى عليّ،

والطبيب، فتنهَّد بحزن وعاد لغرفته..

وبعدها خرج الاثنان ومعهما الطبيب ليقول لدينيز: ابنتك

تتحسّن في كلِّ يوم أكثر من اليوم السابق..

فتبسّم دينيز واقترب ليحتضنها، فاكتفت "أرزو" باحتضان

يده، وخرجوا عائدين للنزل..

وهم في العربة قال دينيز لأرزو، وعليّ: ما رأيكما بأن نذهب

في نزهة ما، ولكن سنأخذ إيفيندار أولاً؟ فأيدت "أرزو" حديث والدها،

ومَضَوْا نحو النُّزْلِ، وصعد دينيز ليأتي بإفيندار، وعاد بها للعربة،

وذهبوا للحديقة الإنجليزية بميونخ التي تحوي مساحاتٍ خضراء،

وزهورًا، وفراشات بأنواعها، وتتوسّطها بحيرةٌ كبيرةٌ من حولها  
الأشجار الملونة، والخضراء التي تضيء اللون الأخضر بدلًا من  
الأزرق بسبب وجود الأشجار، وكثرتها حولها..

وصلوا للحديقة، ومضى عليٌّ، و"أرزو" بعضهما مع بعض،  
وبدأت تحكي له ما الذي حدث لها مع ذلك الفتى..

فقال عليٌّ لها: لِمَ لَمْ تحدّثيه؟

فقالت له: أنا أخاف ألاّ تعلم بأني أخشى الجميع سواك؟

فتبسّم لها، فقالت له: أنا أحبك، أتعلم يا ذراعي، ويدي،  
وعينيّ، وصندوقتي، وحامل أسراري؟

فقال لها: وأنا كذلك يا توءمي، يا زهرتي. يا فرحتي. ويا  
صديقتي الوحيدة. دون أحدٍ وبلا أحد..

فتبسّمًا بعضهما لبعض..

وبعد قليل..

مَضَوْا عائدين لِنُزُلهم؛ لأنّ ظلام الليل قد حلَّ، وعادوا وناموا  
جميعهم..

وبعد مرور شهر...

وفي أحد الأيام ذهبت "أرزو" للطبيب. وقد اعتادت منذ زمن  
الدخول وحدها للطبيب ومحادّثته دون وجود أحد، وفي هذا اليوم  
أرادت الدخول، فاعترضها ابن الطبيب "إياز"، فنظرت له بنظرةٍ  
ثاقبةٍ وحادّة، وقلبا ينبض بقوة..

وفي داخلها تردّد كبير بنظراتها تلك؛ لأنّ هنالك شعورًا  
بقلبها تجاهه منذ رؤيتها له أول مرة، فعيناها لم تصدقا ما تريانه،  
لم تكن تتوقع أن يصادفها يومًا بذلك القرب..

وما أن هدأت نظراتها تحدث قائلاً: هل لي بمعرفة اسمك؟  
نظرت له بهدوء، وقالت بصوتٍ مرتبكٍ حاولت إخفاءه:  
أدعى "أرزو".

فصافحها ويدها الصغيرة الناعمة ترتعش بين يديه!  
قال: وأنا أدعى إياز.

وبعد رؤيته ليدها تركها متبسماً، محاولاً تهدئتها بابتسامته،  
ثم أردف قائلاً: تشرفت بمعرفتك، وأعتذر على مقاطعة طريقك  
ومضى.. نظرت له من بعيد..

وقالت محدثة نفسها: جماله لا مثيل له، يا إلهي! فعيناه  
الخضراوان ملكتا قلبي وشعره الأسود كسواد السماء في ظلمة الليل،  
وبشرته البيضاء كبياض القمر، وجسده الممشوق ويده الدافئة التي  
أبردت يدي بدلاً من تدفئتها..

قاطع تفكيرها دخول عليٍّ من الخارج، فلقد كان ينتظرها،  
ورأى أنها تأخرت، فدخل إليها..  
وكزها بخفة، فنظرت له قائلة: أهلاً..

فقال لها: ما بك تقفين هنا؟ لمّ لمّ تدخلني للطبيب؟!

فأجابته: سأحكي لك ما حدث في طريق العودة، فقال لها: ما  
الذي حدث؟! احكي لي الآن.

فقالت له: عليّ، أعدك سأحكي لك، فردّ عليها: ادخلي إذا  
للطبيب، فلا داعي للانتظار، فدخلت "أرزو"، ومعها عليّ، فحادثها  
الطبيب، ثم قال لها: أشعر بأنك تحسّنت كثيراً، ولم يتبقّ لك سوى  
القليل هنا.

فتبَسَّمت له وشكرته.

وبعد مدة طويلة..

خرج عليٌّ، وأرزو للعربة، ومَضَوْا نحو النُّزْل، وفي طريقهم قال عليٌّ لأرزو: احكي لي، هَيَّا، فبدأت حديثها، وما انتهت منه إلا لَدَى باب النُّزْل..

تبَسَّم لها صديقها الوحيد، وقال لها: أتحبينه؟

فنظرت له سريعاً، وعادت تنظر للأرض وأجابته: نعم، وقد

تحوَّل وجهها من لونه الأبيض للون التفاحة!

فاحتضنها بقوة، ثم قال: وكيف ستخبرينه بذلك؟

فأجابته: لن أخبره، فأوماً عليٌّ برأسه، وهمهم بتعجُّب.

وَلَدَى الطبيب وابنه..

بعد خروج عليٍّ وأرزو، دخل إياز لوالده قائلاً له: أبي! هناك

أمرٌ مهمٌّ أريدك به

فردَّ عليه: تحدث يا إياز، فقال له: الفتاة التي تأتي لك كلَّ

يوم.. أظنُّ أن اسمها أرزو، صحيح؟!

فردَّ عليه: نعم صحيح، ولكن ما الخطب؟!

صمت إياز قليلاً، ثم قال: أبي الفتاة جميلة جداً، وكأنها

غيمةٌ سقطت من السماء لتكون غيمتي، وأكون أمطارها، وبروقها،

ورعودها، وقوس الألوان الذي يظهر من بعدها..

فردَّ عليه والده: ماذا تقصد بحديثك يا إياز؟! لا تحدثني

بألغازك بالرغم من أنني أفهمها وأفهمك جيِّداً دون حديث منك، ومن

أول موقفٍ بينكما، وسرحانها بك! ولكنني أريد التحقق من الأمر أولاً،

فلا يحقُّ لي الكلام سوى بعد سماعي لحديثك وماذا تقصد به!  
فتحدّث إياز قائلاً: أرزوفتاة جميلة جدًّا، أعلم بأنّها مريضة؛  
ولكنه ليس مرضًا مزمنًا، وها هي الآن بدأت تتحسّن، فكلّ ما تقوله  
لها قد سمعته، وعلمت بأنّها قد تحسّنت الآن كثيرًا عن السابق، وأنا  
أريد الزواج منها.

فردّ والده: كنت أتوقع ذلك منك، فمنذ رؤيتك لها أول مرة  
رأيت بعينيك حبًّا لم أره من قبل، ولمعانا شديدًا، ونشوة حب، أنا أقدر  
ذلك لك؛ ولكن موافقتها هي الأساس  
فردّ عليه: أرجوك والدي، فأنا أريدها.

نظر له وقال: أهكذا سرقت قلبك، وغلّفته بهيامها؟  
فقال له: وما العمل الآن يا والدي؟ أريد أن تطلبها من والدها  
للزواج بي.

فأجابه: أنا موافق، فركض نحوه بسعادة، واحتضنه بقوة،  
وقال له: أشكرك يا أبي، أشكرك! فضحك الوالد واحتضن ابنه..  
وفي اليوم التالي..

ذهبت "أرزو"، ومعها والدها وعليّ للطبيب.. دخلت أرزو  
للطبيب، وبدأت الجلسة

وبعد انتهائها قال الطبيب لأرزو: نادي لي والدك.

جاء دينيز للطبيب. فقال له الطبيب: كيف حالك دينيز؟

ردّ عليه: بخير، وأنت؟

فقال له: بخير. ابني إياز رأى ابنتك أرزو وقد أعجّب بها إلى  
حدّ الهيام، وأريد طلبها للزواج بابني.

فردّ عليه دينيز: لي ولا بنتي الشرف. فقاطع الطيب حديث دينيز قائلاً له: أريد موافقة أرزو، فقال له: بالتأكيد غداً أعود لك بردها.

فردّ عليه: أنتظرك..!

وخرجوا للنزل، ودينيز منشغل بما قاله الطيب.

وصلوا للنزل، فدخل لإفيندار، وحكى لها ما قاله الطيب،

وعن طلب ابنه الزواج من ابنته أرزو..

فرحبت به قائلة: بما أنه تركي الجنسية، وابن طيب. فأنا

موافقة، وسأخبر فتاتي الصغيرة التي كبرت، وأرى ما تقوله، وأخبرك

بالأمر..

خرجت إفيندار مسرعة فرحة بذلك، تكاد تصبح فراشة

تطير بجناحين لزهرتها الوحيدة، رأت ابنتها تجلس بغرفتها تقرأ

كتاباً، وعليّ يغط في نوم عميق.

فأخذتها خارجاً واحتضنتها حتى صرخت ألماً من عظام

جسدها النحيل!

فقالت لها أرزو: ما بك يا أمي؟

فردت عليها: هل تعلمين؟ هنالك فتى رائع طلبك للزواج.

أنزلت رأسها للأسفل. وقد تنبأت من هو، فقالت لها والدتها:

ألا تريدین معرفة من هو؟

فردت: بلى، من هو؟

فأجابتها: ابن طبيبك، ويدعى إياز..

تبسّمت بخجل، فأضافت إفيندار: ما رأيك به؟ هل أنت

موافقة؟



ردت عليها: انتظري أفكر لساعات، ثم أجيبك..

فعدت إفيندار وبقيت أرزو تفكر، وتقول: فتى جميل جداً، وذو شخصية رائعة ومهذب، وراق، وابن طبيبي، وليس به أي عيب، كما أنني معجبة به وأحبه كثيراً دون أن يعلم أحد سوى علي، فلم لا أقبل به؟ خرجت من غرفتها لوالدتها قائلة لها: أُمي أنا موافقة.

تبسّمت والدتها لها وفي قلبها راحة، وفرح.

وذهبت تركض لدينيز قائلة له: دينيز ابنتك موافقة. موافقة!  
فتبسّم دينيز لها وقال: غداً سأذهب معها للطبيب؛ كي أخبره بموافقتهما، فأومات إفيندار برأسها.

وعند استيقاظ عليّ ذهبت له أرزو، وقالت له: سأخبرك بشيءٍ ما.

فقال لها: ما هو؟

فأجابته: إياز طلبني للزواج!

نظر لها بذهول ودهشة يخالطهما شعور الفرح، ونهض يقفز فوق السرير، ويركض نحوها، ويحتضنها بقوة حتى سقطا أرضاً، ثم نهض يضحك سعيداً بالخبر..

وأرزو محرّجة جداً..

وفي اليوم التالي..

ذهب دينيز مع أرزو، وعلي للطبيب. وأخبره بموافقة ابنته،

فقال الطبيب لدينيز: أين تريد الزفاف؟

فردّ عليه: في تركيا، فقال له: أنا موافق..

فقال دينيز له: ألم تنته ابنتي من العلاج؟

فردّ عليه: لا، بل تبقى لها أربعة أيام فقط.

فقال له: إذا سنشتري فستان زفافها من هنا، وكلّ

الاحتياجات، فوافقه الطبيب

ودخلت أرزو بعد والدها محرّجة من الطبيب، وجلست بهدوء،

وبدأ يتحاوران

وعندما انتهيا عادت أرزو للنُّزُل، فقالت لها والدتها: ما رأيك

بشراء فستان الزفاف من هنا؟

فأجابتها: حسناً، ثم أردفت إفيندار قائلة: سيكون زفافك في

تركيا، فقالت لها أرزو: ما رأيك بأن يكون في قرية "فاراليا"، أمام

خليج "كاباك"؟

فأجابتها: سأقول لوالدك وسيقول لوالد إياز ونرى ما يقوله.

فأومأت أرزو برأسها.

مضت إفيندار لدينيز قائلة له ما قالته ابنتها لها، فأجابها:

سأقول لوالد إياز وأتي برده، ثم أردفت إفيندار قائلة له: ما رأيك

بالذهاب الآن لشراء فستان زفاف لابنتك؟

فأوما برأسه..

مضت إفيندار لابنتها قائلة لها: هيّا، سنذهب لشراء فستان

لزفافك..

نهضت أرزو، وارتدت ثيابها..

وذهبوا بالعربة لشراء الفستان، وبعد انتهائهم أكملوا شراء

الاحتياجات الأخرى للزفاف، وعادوا للنُّزُل، ثم ذهب دينيز للطبيب

قائلاً له: متى ستأتون لتركيا من أجل الزفاف؟

فردّ عليه: سنمضي معكم في السفينة نفسها. فأجابه دينيز:  
جيد.

وبعد مرور أربعة أيام..

وفي اليوم الأخير جمعوا أغراضهم، وثيابهم في الحقائب،  
وركبوا العربة متوجهين نحو المرسى، وصلوا لهنالك، وركبوا السفينة،  
ورأى دينيز الطبيب، وزوجته وابنه إياز، فصافحهم.

وبعد مرور شهر وهم على حالهم نفسها في السفينة، أعلن  
القبطان عن وصولهم لقرية "فاراليا" وأنهم حالياً على مرسى البحر  
الأبيض المتوسط، ويمكنهم الآن النزول من على متن السفينة..

نزل دينيز وإفيندار وكذلك عليّ وأرزو، والطبيب وزوجته  
وفتاه، فذهب دينيز لاستئجار نزلٍ فندقي للطبيب، وعائلته، وذهبت  
إفيندار مع أرزو، وعليّ لقصرهم.

فوصلوا للقصر، وذهب عليّ لقصرهم فرحاً بعودته لوالده،  
ووالدته. ودخل فاستقبلاه بفرح، وأحضان مليئة بدفء وحنان وحب  
وأمان.

وَلَدَى دِينَزٍ..

استأجر لهم نزلًا قريبًا من قصرهم، فقال الطبيب لدينيز  
أنا باقٍ على اتفاقنا.. الزفاف سيكون في الغد أمام "خليج كاباتك" في  
قرية "فاراليا"..

فوافق دينيز ومضى لقصره، ومنذ وصوله صعد للنوم بجوار  
إفيندار التي ارتمت بأحضان سريرها واحتضنته، ونامت نومًا عميقًا  
مريحًا للأعصاب والعضلات..

وفي اليوم التالي..

نهضت إفيندار منذ الصباح، وجمعت الأغراض في الحقائق، وأخرجت فستاناً لها لونه كحليٌّ. كان قصيراً من الأمام، وطويلاً من الخلف بأكمام طويلة، وأخرجت معه عُقدًا فضياً مرصّعا بالألماس، وحذاءً ذا كعبٍ عالٍ، وذهبت لإيقاظ أرزو فوجدتها مستيقظة تحتسي قهوتها وتقرأ كتاباً..

فقالت لها: هيّا انهضي، وارتيدي فستانك.. ستجلسين هناك بداخل خيمة أمام البحر؛ حتى يأتي جميع المدعوّين، وتخرجين إليهم لتوقّعا أنت وزوجك المرتقب عقد زفافكما، وبعدها يعلنكما موثّق عقود الزواج زوجاً وزوجة..

تبسّمت أرزو، ونهضت لارتداء فستانها.

ارتدت فستانها وطرحتها البيضاء، وعُقد الألماس، وحذاءها ذا الكعب العالي الأبيض، ورفعت شعرها بلفّة، وأنزلت خصلات منه على وجنتيها، وصبغت شفّتها بطلاءٍ زهريٍّ، وعينيها بكحلٍّ أسود، وركبت العربة مع والدها ووالدتها ومعهما عليٌّ، ويامان، وسيلين متجهين نحو قرية "فاراليا" لخليج "كاباك"..

وصلوا هناك، فوجدوا الطبيب وزوجته، وإياز ينتظر "أرزو" في الخيمة.

كان المكان جميلاً جدّاً أمام البحر، فلقد وضعوا كرسيين للعروسين، وكراسيّ للمدعوّين..

دخلت أرزو لإياز خجلىّ جدّاً منه، فحادثها: كيف حالك يا

فتاتي؟

فردت: بخير، وأنت؟

فأجابها: بخير يا جمال كوني، وفرحتي، ومجرات قلبي.

فقاطع حديثهما دخول والدته أمره لهما بالخروج، فمضيا  
بهدهوء لموثق عقود الزواج، حيث وقفا أمامه، وسألهما الأسئلة  
المعتادة، فأجاباه بالموافقة، فتعالت أصوات الفرحة، وقبل إياز رأس  
أرزو وجلسا..

فقام يحادثها: هل ستكملين دراستك؟ فأجابته: نعم بالطبع،  
وأنت؟ فقال لها: نعم.

فارتفع صوت الفونوغراف، وقاما يرقصان بسعادة غامرة.



[t.me/soramnqraa](https://t.me/soramnqraa)

النهاية

تمت بحمد الله..

١٤٤٠/٨/٨ هـ

من المراجع التي عدت لها، واستفدت منها:

١- كتاب "سحر البلاغة وسر البراعة".

٢- برنامج "المعاني للغة العربية".

أشكر المدققة الرائعة على تدقيقها:

هنادي أمين

( @maknon.hk ) .

والشكر موصول للأستاذ:

شعبان منير المدقق اللغوي

( shabansalhaf@gmail.com )

وأشكر حلوتي: زينب كحماد

( @zeynep\_\_life )

على الترجمة التركية.

# الحرب من أجلك ثقام

senin için savaş başlar

savaş: kılıçlarla savaşmak  
 senin: açıklama kokusuz  
 için: bir feda can içinde attı  
 yapıyor: savaş koşullara rağmen devam ediyor  
 her kelime tek bir anlamı var ve kelimeler farklı  
 anlamlarda bir araya geldiğinde tek bit anlamı  
 veriyor tek bir fikre oda "aşk" aşktı...  
 ve savaş oldu...  
 bütün bunları sadece onun için...  
 nasıl kurtarabileceğiz...!!  
 ve yeniden meliğine ve Sığınağı taşlar  
 ve dikenler arasında nasıl geri alabilecek...  
 arasında esir oldu...  
 kırmak ve parça etmek zordu...!  
 bir heves oldu ondan arıyordu  
 yıkım yağınları arasında arıyor...

الحرب : قتال بالسيوف.  
 من : تعليلٌ دُونَ خَوْفٍ .  
 أجلك : فداءٌ يَنْبُضُ مِنْ أَعْمَاقِ الجوفِ.  
 ثقام : استمرارٌ للحربِ رَغْمَ الظروفِ.  
 لكل كلمة معنى خاصٌ تتشرد به،  
 وحين تجتمع الكلمات بمعانيها المختلفة،  
 تتحد في سياق واحد، لتعبر عن فكره واحد  
 هدفها " الحب "  
 كان حياً ..  
 فأصبح حرباً ..  
 كل ذلك : من أجلها فقط ..  
 كيف له الفكاك !!  
 وأستعادته ملاكه وملاذه وملجئه،  
 من بين أشواكٍ وأحجارٍ أسرت بينها ..  
 فصُغِبَ عليه تحطيمها و تدميرها ..  
 لتكون هاجساً يبحث عنه ..  
 بين أكوام الدمار ..

سارة الجمال



sara\_jmmal16

telegram @soramnqraa

ISBN 978-9948-36-087-2



الهدى  
 نشر والتوزيع